جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

العلاقات الخارجية للأمير عبد القادر

(1808 – 1883م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

– ديالم فاطمة الزهراء

– مسلم العالية

إشراف:

أ/ تونسي عبد الرحمن

السنة الجامعية: 2018/2017م

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

العلاقات الخارجية للأمير عبد القادر

(1808 – 1883م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

– ديالم فاطمة الزهراء

– مسلم العالية

إشراف:

أ/ تونسي عبد الرحمن

1/ رئيس اللجنة.....

2/ ممتحنا.....

3/ مقررا.....

السنة الجامعية: 2018/2017م

شكر وعرفان

نشكر الله ونحمده على هذه النعمة التي منحنا إياها ولولاه لما تمكنا من إتمام هذا العمل فالحمد

وشكر لك يارب

نتقدم بجزيل الشكر الخالص إلى أستاذ المشرف " تونسي عبد الرحمان"

الذي كان سند لنا في هذا العمل ولم يبخل علينا بالمعلومات والنصائح والتوجيهات

كما لا يسعنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ قوادري الذي وقف معا في إتمام هذا العمل

وكما نشكر كل أساتذة التاريخ بجامعة خميس مليانة

كما لا ننسى أن نشكر اللجنة المناقشة الذين قبلوا تقييم ومناقشة هذه المذكرة

وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

وبالأخص إلى عمال المكتبات

إهداء

أهدي ثمرة عمل المتواضع إلى من تعب من أجلي إلى من علمنا الصبر إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى والدي العزيز أطال الله في عمره.

إلى قرة عيني وروحي الغالية إلى من سهرت الليالي وتألمت معي أمي العزيزة أطال الله في عمرها.

إلى بهجة نفسي إلى الذين بهم يأنس قلبي إخوتي وأخواتي الأعزاء وإلى كل كائلتي

إلى جموع العائلة إلى الأغصان اليافعة "عبد الرحمان" "محمد إسلام" "فؤاد" و" بلال"

إلى رفيق دربي إلى الذي صبر معي وسندني في هذا العمل إلى الذي اختاره الله لي لأكمل معه مشوار حياتي جمال وعائلته

إلى كل صديقاتي العزيزات خاصة التي شرفتني ورافقتني وتحملت معي كل عناء هذا العمل أختي فاطمة الزهراء.

العالية

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أغلى خلق الله عندي وإلى من سهرت الليالي لتربيتي، إلى من حملتني كرها ووضعتني كرها ولم تبخل علينا بالدعاء أمي الغالية حفظها الله.

إلى من أفنى عمره لإسعادي وإرضائي والذي كان سببا فيما وصلت إليه أبي الغالي حفظه الله

إلى زوجي العزيز محمد هناوي

إلى سندي وملاذي أخواتي الأعزاء ماجر، مروة روميسة ووسيلة.

وإلى أخي حفظه الله عماد الدين.

إلى جدي صمدت روحه الطاهرة وأسكنه الله فسيح جنانه

وإلى عائلة حيالو ومارويني.

إلى رفيقات الدرب مسلم العالية، ريان حمو صفية جمعي ليندة وجباري سمية.

إلى جميع الأساتذة والمعلمين الذين درسوا على يدهم خلال مشواري الدراسي.

فاطمة الزهراء

قائمة المختصرات

أولا: بالعربية

تر ... ترجمة

تق ... تقديم

تع ... تعليق

تح ... تحقيق

تن ... تنسيق

م ... مجلد

ج ... جزء

خ ... خاصة

ع ... العدد

س ... السنة

ص ... الصفحة

ط ... طبعة

م ... ميلادي

هـ ... هجري

ثانيا: بالفرنسية

P … pages
T… tome

الملخص:

الأمير عبد القادر (1808-1883م) هو بطل جزائري، بويع في 4فيفري 1833م من طرف أهالي الغرب الجزائري لتولي أمور الجهاد، وعلى هذا الأساس أنشاء دولة فاهتم بكل جوانبها خاصة جانب العلاقات الخارجية والتي لم تنقطع حتى بعد سقوطها.

فقد كان له اتصال مع الدول العربية غربها وشرقها(الأحداث التي شهده في الشرق)، وباعتبار أن الجزائر كانت تابعة للدولة العثمانية سعى لمراسلتها أيضا. ولم يكن اتصاله محصور هنا فقط بل امتد إلى الدول الغربية بما فيها فرنسا التي تميزت العلاقة بينهما بالحرب والسلم، كما أنه استغل الظروف التي كانت بين فرنسا مع بريطانيا أمريكا واسبانيا لمراسلتهم، لكن هذه المراسلات كانت بدون فائدة.

الكلمات المفتاحية: الأمير عبد القادر، العلاقات الخارجية، الدول العربية، الدولة العثمانية، الدول الغربية

Résumer:

ABD-EL-KADER (1808-1883) est un héros Algérien , baya 4 Février 1833 par les gens de l'ouest de Algérien pour prendre le contrôle du jihad, sur cette base , iles ont établi leur état sous tous ses aspects, en particulier les relation extérieures . alyte in tanqatie hâta baed squatina .

il a eu des contions avec les pays arabes de l'ouest et de l'est (événement de l'est). Comme l'Algérie faisait partie de l'empire ottoman, el cherchait à la communiquer avec lui , sa contact n'était pas seulement notre passé, mais eten du aux pays occidentaux, y compris la France . ce qui caractérise leurs relation avec la guerre et paix , il a également utilisé les conditions qui existaient entre France et la grande Bretagne Amérique et l'Espagne pour correspondre ave eux. Mais ces correspondes était inutiles .

les mots clés : Amir ABD-EL- Kader - les relations extérieures - les pays arabes- paye ottoman –les pays occidentaux

المقدمة

إن تاريخ الجزائر حافل بالبطولات والشخصيات التي كانت لها بصمة على الصعيد الداخلي والخارجي، ودور مهم في تحقيق غاية موحدة ومشتركة المتمثلة في استقلال الجزائر، ومن بين هذه الشخصيات شخصية الأمير عبد القادر الذي انفرد بميزة جوهرية متمثلة في تأسيس دولة حديثة. فقد أعطى لهذه الدولة صبغة دولية للتعريف بالقضية الجزائرية وإيجاد حل لها، وهذا من خلال سعيه إلى إقامة علاقات خارجية والتي لم تنقطع عندما انتهت مقاومته. يمتد موضوعنا بتاريخ 1808م وهي سنة التي ولد فيها الأمير عبد القادر وتنتهي الدراسة في 1883م، وهي السنة التي توفي فيها الأمير عبد القادر.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة التعرف على علاقات الأمير عبد القادر مع الدول العربية والدول الغربية سواء في مرحلة المقاومة أو خلال مرحلة نفيه، وكذالك معرفة ردود فعل هذه الدول من مراسلات الأمير لها.

دوافع إختيار الموضوع

أ – دوافع ذاتية

– جاء اختيارنا هذا بعد اختيار أولي لموضوع بعنوان " السياسة البربرية الفرنسية في الجزائر والمغرب وتونس"، ونظرا لدراسة هذا الموضوع تم تغيره ومنح لنا هذا الموضوع، كان صعبا علينا لأنه ليس من السهل أن تختار موضوع وتبحث فيه ثم يتم تغيره.

– فضولنا في معرفة جانب أخر من شخصية الأمير عبد القادر وهو الجانب الدبلوماسي، لأننا منذ دراستنا للتاريخ ونحن ندرس على كفاحه ونضاله ضد الاحتلال.

– الرغبة الشخصية في الإطلاع على حياة الأمير عبد القادر بعد نهاية كفاحه في الجزائر.

ب – دوافع موضوعية

– تبيان أن الأمير عبد القادر حاول أن يستغل الظروف للإقامة علاقات مع الدول.

– إبعاد الشبهات والأكاذيب التي نسبت للأمير سواء من الفرنسيين أو العرب.

أهداف الموضوع

- تأتي هذه الدراسة بغرض الكشف عن مدى اهتمام الأمير عبد القادر بالعلاقات الخارجية لدولته.
- محاولة إبراز الدور الذي لعبه الأمير عبد القادر على المستوى الدبلوماسي.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت شخصية الأمير عبد القادر في عدة جوانب، منها الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في دولة الأمير عبد القادر الجزائري(1832-1847م) لسهير حملاوي، وكذالك الإستراتجية الفرنسية في إجهاض مشروع الدولة الجزائرية لزاير عبد القادر، ولكن هذه الدراسات لم تتعمق في الجانب العلاقات الخارجية.

الإشكالية

تتمحور إشكالية هذه الدراسة في كيفية تسيير الأمير عبد القادر في ربط علاقاته مع محيطه الدولي وكيف تعاملت هذه الأطراف معه؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية إشكاليات فرعية نوجزها في النقاط التالية:

- كيف تكونت شخصية الأمير عبد القادر؟ وفيما تتضح ملامح دولته؟
- هل تلقى الأمير سندا من قبل الدول العربية والدولة العلية سواء في كفاحه أو في منفاه؟
- هل كانت لشخصية الأمير تأثير على الدولة المحاربة فقط، أم مست باقي الدول الغربية؟

ولتحليل هذه الإشكالية اعتمدنا على خطة تتضمن مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، كان الفصل الأول بعنوان شخصية الأمير عبد القادر ودولته، تناولنا فيها نسب الأمير عبد القادر ومولده ونشأته، ثقافته ومبايعته ودولته.

أما الفصل الثاني يندرج تحت عنوان علاقات الأمير مع الدول العربية والدولة العثمانية، تطرقنا فيه إلى علاقات الأمير مع المغرب العربي(تونس والمغرب)، و مع الدولة العثمانية ومع المشرق العربي(دمشق ومصر).

أما الفصل الأخير ينطوي تحت عنوان علاقات الأمير مع الدول الغربية، تضمن علاقاته مع فرنسا، بريطانيا وأمريكا وكذالك إسبانيا.

والخاتمة التي تضمنت مجموعة من نتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

مصادر ومراجع البحث

ولدراستنا لهذه الخطة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمم المصادر لدينا مذكراته التي كتبها في السجن التي ذك فيها كل معاشه في هذه الفترة، وكذلك كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر والجزائر لابنه محمد بن الأمير بجزأيه الأول والثاني، الذي تناول بالتفصيل حياة الأمير من الولادة إلى الوفاة، لكنة لم يذكر قضية علاقة الأمير بالماسونية، وكذالك كتاب حياة الأمير عبد القادر لهنري تشرشل الذي تناول الجانب السياسي والعسكري للأمير الذي أمله علية الأمير ماعدا الفصل الأخير الرابع والعشرون الذي لم يمليه عليه الأمير وذالك من خلال ما ذكره في المقدمة، أما بالنسبة للمراجع نذكر منها عصر الأمير عبد القادر لناصر الدين سعيدوني الذي أفادنا الكثير، وكذالك كتاب الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري ويليه مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلية 1847م ليحيى بوعزيز الذي اعتمدنا عليه كثير في علاقات الأمير مع إسبانيا، ومجلة الثقافة التي تناولت بالتقريب مجمل حياة الأمير.

منهج الدراسة

الموضوع يفرض علينا المنهج التاريخي الإسترادادي، وبالإضافة إلى وصفنا للأحداث وترتيبها وتحليلها.

صعوبات البحث

لاشك وأن البحث في أي موضوع يتعرض صاحبه إلى عراقيل. إن أهم مشكل واجهنا وهو تغيير الموضوع بعد أن أصبحت لدينا فكرة عليه، وكذلك صعوبة الإطلاع على الأرشيف لأن موضوعنا يتطلب الوثائق الأرشيفية، بإضافة إلى قلة المصادر التي تتناول علاقات الأمير مع بريطانيا أمريكا وإسبانيا، كما وجهنا مشكل تداول المراجع نفس المعلومات.

وفي الأخير نشكر الله ونحمده على إتمام هذا العمل، ثم نشكر الأستاذ المشرف تونسي عبد الرحمان جزاه الله خيرا.

الفصل الأول

التعريف بالأمير عبد القادر ودولته

عرفت الجزائر في القرن التاسع عشر ظهور عدة مقاومات من بينها مقاومة الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري، الذي تميز عن المقاومات الأخرى بتكوين دولة حديثة وذلك من خلال مبايعته من طرف الشعب.

أولا: التعريف بالأمير عبد القادر وبيعته

1- التعريف بالأمير عبد القادر

أ - نسبه

"هو الشيخ الحاج عبد القادر بن محي الدين بن المصطفى بن محمد بن أحمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القديم بن عبد القادر بن محمد بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرزاق بن الغوث الرباني سيدنا عبد الجيلاني بن صالح بن موسى بن عبد الله بن يحي الزاهد بن الإمام محمد داود بن الإمام موسى الجوني بن الإمام عبد الله المحضي بن الإمام الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن الإمام على بن على بن أبي طالب"[1].

وقد كان ارتباط سلالته بعبد الله بن الحسن حفيد الرسول صلى الله عليه سلم الذي أسس المملكة الأدارسية[2] في المغرب الأقصى والأوسط والأندلس(172هـ، 459هـ)، ويعتبر جد الأمير عبد القادر الأوّل عبد القوي الذي نزح لقلعة بني حماد قرب سطيف بعد ما اشتّدت في مراكش الفتن والاضطرابات[3].

---

[1] الأمير عبد القادر، **المذكرة الذّاتية للأمير عبد القادر**، دار نور رشاد، صدر هذا الكتاب من وزارة الثقافة بمناسبة الاحتفال بذكر الخمسين لاستقلال الجزائر، 2012، ص9. للمزيد ينظر محمد بن الأمير، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج1، مصر، ص297-307.

[2] ترجع التسمية إلى الإمام الإدريسي الذي كان يهدف إلى نشر الإسلام والنهوض باللغة العربية، واشتهر الأدارسة بالعلم والتواضع والإصلاح والتمسك بالسنة الشريفة، وقد بنو المساجد، والمدارس ومعاهد العلوم، وتنحدر أسرة الأمير من محمد الادريس الأصغر، ينظر الأميرة بديعة، الحسيني الجزائري، **الأمير عبد القادر حياته وفكره وما بدلوا تبديلا** ، تر أبو القاسم سعد الله، ط2، الجزائر2012، ص17.

[3] عبد الرزاق بن سبع، **الأمير عبد القادر وأدبه**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، السعودية، 2000، ص11.

وينسب أيضا للطريقة القادرية[1] التي أدخلها إلى بلاد المغرب أبو مدين شعيب بن الحسن[2]. وكان جد الأمير عبد القادر الشيخ مصطفى بن المختار الغريسي الذي أخذ الطريقة على الشيخ عبد القادر بن عبد الله مشرفي وكان هذا الأخير التقى بعبد القادر الجيلاني الملقب بسلطان الأولياء وانتشرت طريقته في النّل الوهراني وتفرعت عنها الطريقة العمارية والطريقة العيساوية[3].

ويعتبر جده مؤسس قرية القيطنية[4] وزاويتها ومعاهدها بوادي حمام[5]عام 1206هـ/1791م[6]. التي كانت زاوية للزائر في حياة جده وتتابع الزوار إليها حتى بعد خلافة ولده محي الدين الذي اتّبع طريقة والده وأصبح أحد شيوخ كبار الزاوية[7].

---

[1] مؤسّسها هو الشيخ أبو صالح عبد القادر الجيلاني الذي ولد بجيلان شمال العراق. واعتكف على الدراسة والتعليم وتضلع في فقه الحنبلي، وألف عددا من الكتب في الأصول والفروع، وأدعية وأوراد في التوسل إلى الله، وانتشرت بسرعة في بلدان المغرب العربي وغرب السوداء عن طريق القوافل التجارية وكان لها دورا رائد في نشر الإسلام ومحاربة البدع، ينظر أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج 2**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.

[2] وهو ابن الحسن الأندلسي الصوفي، ولد حوالي 520هـ بكتدلانة قرب اشبيلية ثم انتقل إلى طاس بعد رحلة إلى المشرق رجع إلى المغرب(بجاية)، توفي بتلمسان سنة 595، وضريحه مشهور باسم سيدي بومدين، ينظر **مذكرات الأمير السيرة الذاتية التي كتبها في السجن 1849**، تحقيق لمحمد الصغير بناني وآخرون، ط7، دار الأمة للنشر، الجزائر 2010، ص49.

[3] يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص470.

[4] قرية تبعد عن مدينة معسكر 28كلم، مقر أسرة الأمير عبد القادر بناها جده مصطفى بن المختار سنة 126هـ، وقد هدمها بيجو في سبتمبر 1840، وفيها ولد الأمير عبد القادر وعرفت آنذاك اشعاعا دينيا وثقافيا بفضل زاويتها القادرية، وهي اليوم تابعة لدائرة بوحنيفية بولاية معسكر، ينظر **مذكرات الأمير عبد القادر السيرة الذاتية كتبها في السجن 1849**، تحقيق بناني محمد الصغير وآخرون، مرجع السابق، ص48.

[5] وهو معروف بحمام بوحنيفة يبعد عن معسكر بحوالي 30كلم ويعتبر أكبر الأودية وأعذبها ماء وحلاوة ذاعروج، صالح للزرع، ينتسب هذا الوادي إلى الولي الصالح مصطفى بن عبد الله الغريسي، ينظر **مذكرات الأمير السيرة الذاتية التي كتبها في السجن 1849**، المرجع السابق، ص 48.

[6] يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا ... المرجع السابق**، ص470.

[7] مصطفى بن التهامي، **سيرة الأمير عبد القادر وجهاده**، تح وتق وتع يحيى بوعزيز، دار البصائر، 2008، ص 48-49.

ب- مولده ونشأته:

ولد الأمير في26 سبتمبر 1808م (23رجب 1222هـ) في القيطنية قرب مدينة معسكر[1]، أبوه هو محي الدين[2] وأمه هي زهرة. نشأ وتربي في أحضان والده منذ صغره، فقد علمه القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في زاويته التي يشرف عليها وتلقى فيها أيضا أصول الدين والفقه والنحو واللغة[3].

كما اكتسب من خلال إقامته الجبرية في مدينة وهران التي تعتبر مركزا للسلطة وازدهار المكتبات العلمية والدينية ومؤسسات الثقافية معرفة خاصة بعد احتكاكه بفقهاء وعلماء الأصول، علماء في علوم اللغة الفلسفة والرياضيات، الأدب العربي علم الفلك والطب وغيرهم...[4].

وفي عام 1825م أدى فريضة الحج مع والده، وهي رحلة للعديد من الدول العربية بداية من تونس ثم مصر والحجاز فتلقى الشيوخ وعلماء كبار، حيث أخذ البركة الشاذلية في مكة المكرمة وبركة النقشبندية على طريق الحج وفي طريق بغداد أخذ سلك الطريقة القادرية وزار ضريح عبد القادر الجيلاني مؤسس الطريقة القادرية التي تقيم عليها الزاوية التي يشرف والده عليها[5].

---

[1] سميت بهذا الاسم لأنها كانت آنذاك مقر لقيادة الجيوش، وهي مدينة وسط السهول الخصبة المسماة بلاد غريس ولها كروم ويزرع بها الدخان ويكثر بها الحبوب ومصنع للبرانس، وعلى مقربة من معسكر توجد أرض بني هاشم وبها قرى كثيرة وحدائق ومزارع، وهم آل الأمير عبد القادر، ينظر المدني أحمد توفيق، **كتاب الجزائر**، دار البصائر، الجزائر 2009، ص305، للمزيد أنظر مصطفى بن التهامي، المصدر السابق، ص ص51-58.

[2] ولد بواد الحمام 1777م، درس على أبيه ومريدو الطريقة القادرية اشتهر بالصلاح وسداد الرأي وغزارة العلم والمعرفة، وهو محي الدين بن مصطفى بن المختار الحسين الراشدي الغريسي تزوج أربع نساء رزق منهن ستة أولاد، وكانت زوجته الثالثة زهرة بنت سيدي عمر بن دوية أما لعبد القادر وله ثلاثة أخوة آخرون، توفي سنة 1833، ينظر بن نعيمة عبد الحليم، **موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص454-458.

[3] مصطفى بن التهامي، المصدر السابق، ص 50.

[4] نفسه، ص 50.

[5] نفسه، ص ص50-58.

ومثلما اهتم بشؤون الأوروبيين وما يحدث فيها من تطورات علمية فقد كان يسعى إلى إخراج العالم الإسلامي من الضعف والانحطاط الذي كان يعيشوه واستعادة أمجادهم الحضارية بالعودة إلى المبادئ الدينية والاهتمام بالعلوم الحديثة، وامتزجت شخصية الأمير أيضا بفنون أخرى كفن الفروسية وركوب الخيل وفنون القتال[1].

تزوج عبد القادر مبكرا بلالا خيرة بنت عمه علي بوطالب وكانت ذات نسب وأخلاق عالية، أعانته على تحمل المسؤولية بعد مبايعته من القبائل، وقد أنجبت له أربعة أولاد مصطفى محي الدين وعلي أبو طالب محمد السعيد وعبد القادر[2].

توفي بقرية دمر يوم السبت 24 ماي 1883م(19 رجب 1300هـ)، ودفن في جامع محي الدين بن عربي بصالحية دمشق[3]،

ج – ثقافته

إنّ شخصية الأمير عبد القادر اجتمعت بها خصائص وصفات فذة ذاتية وثقافية وسياسية واجتماعية وعلمية، فمنذ صغره كانت لديه الرغبة في امتلاك المعرفة والعلوم في الزاوية التي كان يشرف عليها والده واحتكاكه بكبار الشّيوخ والعلماء[4].

ودرس كتب العلم والفلسفة وتعمق في دراسة الفقه والحديث وجغرافية الفلك والتاريخ اللغة والبلاغة، الأصول وعلم الكلام وغيرها، وكانت له مكتبة من أثمن المكاتب في تلك الأيام، وبها من آلاف المجلات والعديد من المخطوطات في شتى العلوم[5].

فقد نشأ الأمير عبد القادر على أسس الطريقة القادرية والتي تأثر بأفكارها الصوفية التي انعكست على شخصيته كشاعر متصوف، فقد وجد في الدّين ضالته وفي التصوف

---

[1] رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصرة 1830. 1989**، ج 2، ط1، دار المعرفة الجزائر، ص 69.

[2] الأميرة بديعة الحسني الجزائري، **الأمير عبد القادر حياته وفكره**... المرجع السابق، ص 26.

[3] محمد بن الأمير، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج2، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903، ص248.

[4] يحي بوعزيز، **بطل الكفاح الأمير عبد القادر**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص135.

[5] نفسه، ص135.

راحته، وعبر تصوفه وقربه إلى روح الشريعة الإسلامية أخرج أفكارها لمناقشتها عبر العالم بدافع جعلها نموذجا للسماحة المطلقة والإصلاح الواسع والرحمة اللامتناهية[1].

- **مؤلفاته**

كما عكست كتاباته ومؤلفاته أفكاره نذكر كتاب ذكر العاقل وتنبيه الغافل، الذي يعتبر رسالة فكرية فلسفية كتبها ببروسية بين عام 1852. 1853م، فقد ذكر فيها قواعد التعليم وخصص قضايا تتعلق بالدّين والأخلاق وتتحدث أيضا عن العلوم العامة، فكان درة في الأدب النثري بالجزائر في القرن التاسع عشر الميلادي[2].

وكتاب "المقراض الحاد لقطع لسان منتقص الإسلام بالباطل والإلحاد"، وهو مطبوع، قد ألفه عندما كان محتجزا في قلعة أمبواز بفرنسا، وسبب التأليف أن بعض الحكام الأوربيين أو بعض الضباط الأمراء، انتقص من دين الإسلام أمام الأمير، ووضع هذا الكتاب حفظه يرد على ذلك المنتقص، والكتاب فيه مجموعة أحاديث النبوية مع ذكر روايتها، وقدر كبير من فتاوى العلماء وأقوالهم مع ذكر كتبهم[3].

وينسب إليه أيضا "وشاح الكتائب زي الجندي المحمدي الغالب"، وهو كتيّب يشمل على الأحكام وقوانين الخاصة بجيش الأمير ودولته زفيه بعض القصائد الحماسية[4].

إنّ أعماله لم تتوقف عند وفاته فحسب بل بقيت في أذهان معاصرين وأصبح يشيد بها الهيئات الدولية، فقد أخرجت أفكاره إلى العالم وأصبح يطبقها ويضرب بها المثل، فقد شيّدت الهيئة الأممية لحقوق الإنسان بمآثر هذا الرجل العظيم فأعدت له ملتقى افتتاحي تحت شعار" الأمير عبد القادر رائد في مجال القانون الإنساني ومنشد الحوار بين الديانات"،

---

[1] كريمة برادعي بيدار، **لغة الشعر الصوفي قراءة في صوفيات الأمير عبد القادر الجزائري**، شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2013-2014، ص59.

[2] رابح بونار، "الأمير عبد القادر حياته وفكره"، مجلة الأمال، ع خ عن الأمير عبد القادر، الجزائر، 1970، ص 22.

[3] مكي، الحسني الجزائري، **جهود الأمير عبد القادر الجزائري في نشر علوم الحديث وبعثها مجددا**، 8، سورية، 2009، ص 4.

[4] نفسه، ص 5.

الذي حضره ممثلي الدول العربية والغربية الذين أشادوا بأخلاقه وأعماله وصفاته في تحقيق العدل والمساواة وغيرها من الخصال، خاصة بعد بناء دولته وتعامله مع الآخر[1].

2 – بيعته:

أ – البيعة[2] الخاصة:

عاشت منطقة الغرب الجزائري فوضى واضطراب خاصة بعد استسلام باي وهران[3]، فقد أصبحت البلاد بدون قائد في ظل التوسع الاستعمار الفرنسي، وللحد من هذا التوسع والفوضى القائمة في البلاد قرّر علماء وشيوخ وكبار القبائل بترشيح أحدهما لقيادة المقاومة، فوجدوا في والد عبد القادر محي الدين هذا المنصب وتوليته له بصفته رئيس لزاوية القيطنة ويتمتع بخصال ومميزات تأهله لهذا المنصب[4].

إلا أنّه رفض ذالك نظرا لكبر سنه وعدم قدرته على تحمل المسؤولية بعد رفض السلطان المغربي عبد الرحمان العلوي حمايتهم من العدو الفرنسي. وأمام إصرارهم عليه اقترح على السادة ترشيح ابنه لأنه يتميز بخصال وملامح رجولته وحنكته وعبقريته وشجاعته وغيرها من المميزات التي عرف بها الأمير عبد القادر[5].

فقد ذكر نجله في تحفة الزائر في مآثر عبد القادر وأخبار الجزائر قوله:" لما رأى من أقدامه لزحف واقتحامه بعد الصف وشاهدوا فيه من الصفات العلية والنعوت السنية، فاجتمع

---

[1] ملتقى دولي للأمم المتحدة، تحت شعار" الأمير عبد القادر رائد القانون الإنساني والمنتشد الحوار بين الديانات"، جنيف، الأحد 1يونيو 2008. www . Admin.co m

[2] البيعة هي إعطاء الولاء والطاعة للمبايع مقابل الحكم بما أنزله الله، وهي أيضا عقد وميثاق بين الطرفين، ينظر علي بن محمد الصلابي، **سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي**، دار المعرفة، بيروت، ص117.

[3] وهي منطقة آهلة بسكان معسكر والمغارية وبني ميزاب والبرابرة، موقعها الجغرافي جعل من سكانها تجارا وذلك لما في التجارة من منافع، ينظر حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تق وتع وتح محمد العربي الزوبيري، منشورات ANEP الجزائر، 2005، ص 58.

[4] شارل هنري تشرشل، **حياة الأمير عبد القادر**، تر وتق وتع أبو قاسم سعد الله، دار تونسية، تونس، ص 56.

[5] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري ويليه مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلية**، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص46.

أشرافهم وعلماءهم وتداعي صغارهم وكبارهم وخيموا في وادي فروحة من غريس تحت شجرة الدردارة وهي عظيمة كانوا يجتمعون إليها للشورى بينهم" [1].

و بعد ذالك تمت له المبايعة في تاريخ سبعة وعشرون نوفمبر اثنين وثلاثين وثمانمائة وألف الموافق لثلاثة عشر رجب سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف، (27نوفمبر 1832م- 13 رجب 1248هـ)[2].

فقد لقبه والده بعد ما بايعه بناصر الدين، كما أن الأمير رفض تلقيبه بالسلطان وذالك احتراما للسلطان المغرب وإحتفض بلقب الأمير[3].

ب - البيعة العامة

بعد انتشار البيعة الأولى داخل معسكر" مسجد جامع" وقدمه والده الشيخ محي الدين لشعبه وقال:" أنظروا هذا هو السلطان الذي أعلنه النبوة، ثم أضاف هذا إبن الزهراء أطيعوه كما لو كنتم تطيعوني، الله يحفظ السلطان !فردّ الناس حياتنا وأملاكنا وكلّ ما عندنا له، لن نطيع قانونا غير قانون لسلطاننا عبد القادر"[4].

وفي نفس اليوم وجه خطابا إلى كافة القبائل يطلب منهم فيها أنّ يسلموا أنفسهم وأموالهم للقضية الوطنية، وأنّ يتوحدوا فيما بينهم وأنّ ينسوا الخصومات الداخلية، لأنّ الهدف هو وضع حد للفوضى وهزيمة العدو الذي يغزوا الوطن... وذكّرهم بأن مواطني معسكر وغريس وبن صهران وغيرهم... قد فوضوا له السلطة العليا[5].

---

[1] محمد بن الأمير، ج1، المصدر السابق، ص96.

[2] أغا بن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر قرن 19**، تح ودراسة يحيى بوعزيز، ج 2، دار البصائر، الجزائر 2009، ص105.

[3] عبد الرزاق بن سبع، **الأمير عبد القادر وأدبه**، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2000، ص 23.

[4] إبراهيم مياسي، **المقاومة الشعبية**، دار الندني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص16.

[5] عبد القادر بوطالب، **الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية**، مقدمة بقلم الأستاذ أجيرون، منشورات الجزائر، 2009، ص57.

وتمت مبايعته يوم الأحد ثاني عشر رمضان سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف الموافق لثالث فيفري سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وألف (3 فيفري 1833م-12 رمضان 1248هـ).[1]

وطلب بعد مراسم الاحتفال من عمه علي أبي طالب بن مصطفى أنّ يحرر له صكا للبيعة، ثم أمر مجلس العلماء أنّ يكاتبوا رؤساء القبائل في جميع أنحاء البلاد ليبلغهم بأمر البيعة[2].

وبتوقيع هذه البيعة الشرعية دلالة على توضيح أحقية الأمير عبد القادر في السلطة لأنّه استمد إرادته من الشعب عن رضا وطواعية وبموافقة تامة وبيّنة[3].

[1] أغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، ص 105.

[2] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 16.

[3] يحي بوعزيز، **بطل الكفاح الأمير عبد القادر**، المرجع السابق، ص 22.

ثانيا: دولة الأمير عبد القادر.

بعد مبايعة الأمير عبد القادر أميرا على الجهاد سنة 1832، بدأت مهمته السياسية والعسكرية، وذلك من أجل توفير الأمن للبلاد ومحاربة الأعداء وتوحيد صفوف القبائل، وذلك من خلال تشكيل دولة تحكم باسم الشعب.

1 – حدود دولته:

يحده من الغرب المغرب الأقصى باستثناء وهران ومستغانم، ومن الشرق تمتد إلى ماوراء بلاد مجانة بإستثناء العاصمة وقسنطينة، ومن الشمال تمتد إلى ماوراء جبال زواوة ومن الجنوب إلى تخوم التوارق[1].

2– التنظيم الإداري:

أ– مجلس الشورى:

يضم إحدى عشر عضو من كبار العلماء والأعيان، وكان على رأس هؤلاء الأعضاء قاضي القضاة السيد أحمد بن الهاشمي المراجي. جعل الأمير معسكر مقرا له لأن أهل غريس كانوا الدعاة الأوائل لهذه الإمارة وذلك من أجل تطيبا لأنفسهم[2].

ومن بين أعضاء هذا المجلس أحمد بن التهامي وعبد القادر بن ركوش، وإبراهيم ابن القاضي. والأمير هو الذي كان يترأس المجلس ويحظر الجلسات، كما كان لهذا المجلس ديوان يترأسه مصطفى بن أحمد التهامي، بالإضافة إلى سجل تسجل فيه القضايا[3].

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج4، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010، ص289.

[2] محمد بن الأمير،ج1، المصدر السابق، ص 105.

[3] بليل حسيني،" القضاء الإسلامي في دولة السلطان الأمير عبد القادر، النظام القضائي في عهد الأمير عبد القادر"، الأمير عبد القادر منبع الأصالة رائد الحداثة، مؤسسة الأمير عبد القادر، ص 92.

ب – الوزارات:

تسمى أيضا نضارات وتنقسم إلى:

– وزارة الداخلية التي كان رئيسها محمد ابن العربي.

– وزارة الخارجية التي أشرف عليها محمد الحاج المولود بن عراش[1].

– وزارة الأوقاف التي تولاها السيد ابن عبد الرحمان الحاج الطاهر أبوزيد.

– وزارة المالية التي تولاها ابن عبد الله الحاج الجيلالي بن مزيحة[2].

– ناظر على الأعشار والزكاة السيد الحاج الجيلالي العلوي.

– وزارة الخزينة الخاصة، محمد ابن فاخة.

– وزارة الحربية اسندت إلى محمد ابن الجيلالي[3].

ثم تأتي بعد الوزراء الكتيبة وهم ثلاثة ثم الحاجب، وعدد من المصالح، من بينها مصلحة الإسطبل، مصلحة الساقية، مصلحة الفراش[4]. واختار الأمير لهذه المناصب رجال ذو كفاءة علمية والخبرة وكذلك ذو أخلاق، وبهذا كانت وزارته من أفضل الوزارات التي عرفها القرن التاسع عشر[5].

ج – المقاطعات:

كانت تسمى بالخليفاليك، وكان عددها ثمانية مقاطعات وهما تلمسان ومعسكر في الغرب الوهراني القديم، ومقاطعة مليانة في الشرق، ومقاطعة التل والمدية (التيطري)،

---

[1] ولد ببني رشقون بوهران، وهو من أسرة متواضعة عينه الأمير أغا الشرق بمدينة معسكر تحت خلافة ابن التهامي، حيث كان ذا خصال متميزة بالحذق والمهارة جعلته ينال خطوة كبيرة لدى الأمير الذي أسند إليه مهام الشؤون الخارجية، أشرف على إبرام معاهدة ديميشال والتافنة وحمل الهدايا إلى ملك فرنسا لويس فيليب، وتعاطيه التجارة سمح له بربط علاقة وثيقة مع الأوساط الرأسمالية الفرنسية واليهودية، جعلت الجزائريين يشكون فيه ويتهمونه بإثراء مصلحته الخاصة. ينظر عبد الحليم بن نعيمة، المرجع السابق، ص ص 510–511.

[2] يحي بوعزيز، **بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري**، المرجع السابق، ص 76.

[3] محمد بن الأمير، ج1، المصدر السابق، ص 103.

[4] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دراسة في المقاومة والاستعمار**، م 4، منشورات وزارة المجاهدين، 2009، ص 26.

[5] بسام العسلي، **الأمير عبد القادر الجزائري**، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1980، ص 36.

ومقاطعة سباو أوحمزة، ومقاطعة مجانة في الشرق، وأما الصحراء فكانت منقسمة إلى خليفاليكتين وهما مقاطعة الصحراء الشرقية (المزاب والزبان)، والمقاطعة الغربية [1].

وكانت كل مقاطعة مقسمة إلى مناطق يحكمها أغا، وكل منطقة مقسمة إلى قيادات، والقيادات إلى مشيخات. بحيث كانت مدة حكم الأغا هي سنتين قابلتين للتجديد، أما القيادة كذلك عشر شهور وهي أيضا قابلة للتجديد[2].

تتمثل مهمة الأغا في مراقبة نشاط القضاة الشرعيين الذين يعملون بدائرته، أما القائد فهو مسؤولا عما يقع في دائرته من جنح ومخالفات، و بالنسبة للشيخ فهو كوسيط بين القبيلة والقائد[3].

إن إدارة المقاطعات كانت إدارة شبه عسكرية، لأن الأعوان والإداريين هم في نفس الوقت قواد لوحدات المتطوعين[4].

د – السلطة القضائية:

كان رئيس مجلس الشورى في معسكر مسؤولا عن هذه السلطة التي كانت تحضا باهتمام كبير من طرف الأمير عبد القادر. وينقسم القضاة إلى قسمين، قضاة المدنيون وقضاة الجند، وكان لهؤلاء القضاة رواتب شهرية وإضافات مالية لقيامهم ببعض الواجبات الخاصة[5].

---

[1] شارل أندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر، الغزو وبداية الاستعمار (1827– 1871)**، م 1، ط 1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 321.

[2] عبد القادر بوطالب، المرجع السابق، ص 95.

[3] بلول حسني، المرجع السابق، ص ص 88– 89.

[4] جمال قنان، المرجع السابق، ص 87.

[5] أديب حرب، **التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري(1808–1847)**، ج2، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004، ص 45.

- **القضاة المدنيون:**

كانوا يتوجدون في كل مقاطعة، وهذا من اجل الفصل في الخصومات الشرعية. وألحق بكل مجلس اقليمي كاتبان، يقوم الأكبر منهم بدراسة الفتاوى التي تصدر عن القاضي، ويقوم الثاني بنقلها إلى معسكر للحكم فيها[1].

- **القضاة العسكريون:**

مصطفى المشرفي هو الذي تولى القضاء العسكري في معسكر، وكان في كل كتيبة قاضي يساعده مسؤولين في إصدار الأحكام وتنفيذها[2].

كان يتم اختيار القاضي بناءا على كفاءته من خلال امتحانه في الأمور الفقهية والسلوك الخلقي، كانت مدة تعينه سنة واحدة قابلة للتجديد، يتقاضى عشرة دورو في الشهر بالإضافة إلى المكافآت التي كانوا يحصلون عليها عند البث في بعض القضايا[3].

هـ - السلطة التشريعية:

ومقرها كذلك بمعسكر، حيث كان القرآن الكريم والسنة وكتب المذهب المالكي دستورا لها، للنظر في بعض اللوائح الإدارية والقوانين الإدارية، وما يلحق بهما من كل ما له صلة بالسياسة الشرعية التي يثبتها فقهاء القانون الإسلامي[4].

فلقد اهتم الأمير بمحاربة الفساد والآفات الاجتماعية، حيث منع شرب الخمر ومنع على الرجال استخدام الذهب والفضة إلا في الأسلحة وعلى الخيول وكذلك أمر أن تقام الصلوات في الجوامع، وبذلك اختفت الجرائم وعم الاستقرار والهدوء في البلاد[5].

---

[1] أديب حرب، ج2،المرجع السابق، ص 46.

[2] نفسه، ص 46.

[3] سهير حملاوي، **الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في دولة الأمير عبد القادر الجزائري 1832-1847م**، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2014-2015م، ص33.

[4] رابح بونار،" نظام الحكم في إمارة الأمير عبد القادر"، مجلة الأصالة، م8، ع23، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011، ص45.

[5] عبد الرزاق بن سبع، المرجع السابق، ص 52.

3 – التنظيم العسكري:

1 – الجيش:

إن أول ما كان يحرص عليه الأمير هو أن يكون جيشا نظميا بحيث كان متأثر بالدول الأوروبية وكذلك بتنظيم محمد علي باشا مصر، ينقسم هذا الجيش إلى:

أ– الجيش النظامي:

يتكون هذا الجيش من المشاة، الفرسان والمدفعية، وكان لكل فرقة ثيابها الرسمية وإشارتها الخاصة[1].

– المشاة (العسكر المحمدي): يشرف عليها قائد يعينه الأمير الذي يهتم بتنظيمه وتدريبه وتجهيزه لتنفيذ المهام الموكولة إليها. تنقسم المشاة إلى كتائب تضم كل منها 1000 رجل يقوده أغا، والكتيبة مقسمة إلى سرايا من 100 جندي يقودها قايد وكان يقود كلا نصفيها سياف[2]، وكل عشرين رجل كان يقودهم ضابط صف، وكل عشرة يقودهم عريف يسمى جاويش[3].

– سلاح الخيالة: يتولها قائد يعينه الأمير، وتتكون الخيالة من كتائب تضم كل منها 1000 فارس بقيادة أغا، والكتيبة تنقسم إلى سرايا عدد كل سرية خمسين فارسا يقودها سياف[4].

– سلاح المدفعية(الطوبجية): وهي تشكل القوة الثالثة في جيش الأمير، وكان قائدها يسمى باش طوبجي[5]، وتتألف من 240 عنصرا[6].

---

[1] برونو إتيين، **عبد القادر الجزائري**، تر ميشال خوري، ط1، دار عطية للنشر والتوزيع، بيروت، 1797، ص 158.

[2] بالغة الفرنسيةCENTURION SCYAF، أوبوزباش بالتركية، ومعناها بوز . منة، وباش . رأس، وقد اعتمد الأمير في هذه الوحدة المقاتلة السرية 50 فارس بدلا من 100 فارس التي أطلق على قائدها رتبة برسم سياف، ينظر أديب حرب، ج2، المرجع السابق، ص 27.

[3] عبد القادر بوطالب، المرجع السابق، ص 87.

[4] أديب حرب، ج2، المرجع السابق، ص ص77؛79.

[5] الباش معناه الرئيس، والطوبجي معناه المدفعي، وهي كلمة تركية أيضا وتعني رئيس المدفعية، ينظر أديب حرب، المرجع المرجع السابق، ص 83.

[6] أديب حرب، ج2، المرجع السابق، ص ص 82–83.

فقد ولى الأمير على المشاة والخيالة قدور بن بحر وعبد القادر بن عز الدين ومحمد قوشارمة، وولى على المدفعية محمد أغا المعروف بابن عكة، كما وضع لهم قوانين وضوابط التي جمعها في كتاب سماه وشاح الكاتب وزينة العسكر المحمدي[1].

- الحرس الأميري: الذي كانت مهمته هي حراسة الأمير عبد القادر[2].

- مصلحة الصحة للجيش:

اهتم الأمير بصحة الجيش، حيث كان أبو عبد الله الزروالي طبيبا على الجيش الذي كانت له خبرة في العلاج والجراحة على التداوي بالأعشاب، وكان يشرف على المصالح الفرعية في المقاطعات[3].

- مصلحة الطنبور والموسيقى العسكرية:

يعتبر الطبل والموسيقى أداة من أدوات الترفيه والاتصال التي كانت يستعملها الجنود أثناء القتال، وكانت توجد هذه المصلحة على المستوى المركزي، كما درب أفراد الجيش على فهم وإدراك معاني والامتثال لها، وكذالك استخدمت الموسيقى لترفيه على الجنود[4].

كما كان للطبل معلما يسمى الطنبورجي وهو الذي كان يجمع العسكر لتعلم الحرب بنقر الطنبور وبصيغة معينة، وله صيغ أخرى ولكل صيغة معينة[5].

---

[1] محمد بن الأمير،ج1، المصدر السابق، ص121.

[2] أديب حرب، ج2، المرجع السابق، ص84.

[3] جمال قنان، المرجع السابق، ص50.

[4] نفسه، ص 50.

[5] عبد القادر زابر، **دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية (1832-1847)**، شهادة الماجستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2009-2010، ص28

ب – الجيش غير النظامي:

يشكل القسم الأكبر في جيش الولاية كان يقوم بمساعدة القوات النظامية في حالة حرب أو هجوم، وكانت عناصر هذا الجيش من القبائل المؤيدة للأمير[1].

2– االتجنيد:

كان التجنيد يتم عن طريق التطوع، بحيث كان الأمير يرسل الرسل إلى مناطق مختلفة من أجل دعوة الناس للانخراط في الجيش مع توضيح حقوقهم وواجباتهم[2]. غير أنه أدرك أن طريقة التجنيد الإجباري أيام الأتراك كانت فاشلة، لأن هذه الخطة تؤدي إلى نتائج فاشلة، وفضل طريقة التجنيد الإجباري حيث عقد مجلس عام في دولته، ثم أصدر بلاغ جاء فيه:" ليبلغ الشاهد الغائب، أنه صدر أمر مولانا ناصر الدين بتجنيد الأجناد وتنظيم العسكر من كافة البلاد، فمن أراد الدخول تحت اللواء المحمدي ويشمله عز النظام، فليسارع إلى دار الإمارة في معسكر ليتقيد اسمه في الدفاتر الأميرية"[3].

3– التسليح:

كان الأمير يقوم بتسليح جنوده بالبوارید الفرنسية أوالإنجليزية، التي كان يحصل عليها إما عن طريق الغنائم التي اكتسبها نتيجة معاركه، أو من الجنود الفرنسيين الفارين، أو بالشراء من المغرب الأقصى[4]. حيث أنه اشترى في سنة 1838 ما يعادل 2000 بندقية من المغرب، أو من فرنسا فقد اقتنى الأمير من الفرنسيين 1110 بندقية من أصل 1200 كانت مطلوبة، إضافة إلى كمية معتبرة من الذخيرة، وقد حدث هذا في أواخر1834م[5].

---

[1] أديب حرب، ج2، المرجع السابق، ص 85.

[2] جمال قنان، المرجع السابق، ص 50.

[3] أديب حرب، ج2، المرجع السابق، ص101.

[4] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 45.

[5] عبد السلام بوشارب، "ملتقى عبد السلام بوشارب"، الأمير عبد القادر منبع الأصالة رائد الحداثة، مؤسسة الأمير عبد القادر، ص 92.

إلى جانب ذلك أقام مصانع التي كان يديرها الأوروبيون، ففي تلمسان أقيم مصنع لصهر المدافع، كان ينتج يوميا اثنا عشر وستة مدعات مدافع الذي كان يديره هارب اسباني[1]، وكذلك في مدينة مليانة مصنع للبارود والسيوف والبنادق والرصاص، كما كان يشتري السلاح من تونس أيضا، والملح والكبريت من البحارة الفرنسيين، وكان الصناع يرافقون الجيش لإصلاح أسلحتهم[2].

4 – القلاع والحصون التي أنشأها الأمير عبد القادر:

اهتم الأمير عبد القادر بتشييد الحصون، والتي كانت في المناطق الإستراتيجية الخصبة، ومن هذه الحصون شيد حصون سعيدة، وشيد في الجهة الغربية، وبوغار وسباو وعريب، وتازا وتاكدمت في الجهتين الشرقية والجنوبية[3].

سبدو: التي يتم بناؤها في جوان 1839، وكانت هذه القلعة عبارة عن حصن تحميه تسع قطع مدفعية وبها مضخة ومصنع لصهر الحديد[4].

بوغار: شيد بعد سنة 1839، حيث بنى الأمير فيه ثكنة عسكرية، ومخبزة ومستشفى، وكذلك معامل لنسج البرانس وللدباغة، ومخازن كبيرة للكبريت ومعدن الرصاص[5].

سعيدة: تم تشييدها في 18 جانفي 1839، حيث بنى الأمير فيها دار، وكانت من الطراز العربي وكذلك أقيمت فيها أشغال على يد مصطفى ابن التهامي[6].

---

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 45.

[2] رابح بونار، المرجع السابق، ص 48.

[3] مراد بركات محمد، **الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي**، دار النشر الإلكتروني، ص 17.

[4] عبد القادر زابر، المرجع السابق، ص 32.

[5] رشيد بورويبة،" القلاع والحصون والمؤسسات التي أنشأها الأمير عبد القادر"، مجلة الثقافة عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر، العدد 75، السنة 13، منشورات سهل، الجزائر،1983، ص 100.

[6] نفسه، ص 101.

معسكر بوخرشفة: وهو يقع بالقرب من مليانة، وقد اختاره الأمير الخشب والعلف فيه، كما استقرت أسرة الأمير فيه[1].

قلعة تازة: تم تأسيسها في ماي 1838، وأهم منشأتها قلعة ذات أربعة أبراج ومعلمين أحدهما للدباغة[2].

قلعة تاقدمت[3]: بدأ الأمير عبد القادر في بناءها في شهر ماي 1836، وأشرف بنفسه على كل الأعمال في بناءها، وكان يرسل جوائز إلى القبائل المجاورة التي كانت ترسل العمال للمساهمة في بناء تاقدمت، حيث أرسل سكان معسكر التلال والمجارف، وأرسل سكان المدية، ومليانة المؤونة من الفواكه والأجبان والخبز، وقد اعتنى الأمير بهذه القلعة عناية خاصة نظرا لمركزها وبعدها عن الفرنسيين[4].

4 – الجانب الاقتصادي والثقافي:

4 – 1– الجانب الاقتصادي:

أ– الصناعة:

أعطى الأمير الأهمية والأولوية للصناعات الحربية، التي كان يشتغل فيها خبراء فرنسيين، كما كانت هناك أيضا مصانع للنسيج التي كانت تصنع أنواع رفيعة وأقمشة متنوعة، وكذلك صناعة الملابس[5].

---

[1] رشيد بورويبة،" القلاع والحصون..."، المرجع السابق، ص 107.

[2] عبد القادر سلاماني،" الإستراتجية الفرنسية للإجهاض مشروع الدولة الجزائرية (1832–1847)"، شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2008– 2009، ص 29.

[3] اسم بربري معناه القديمة، التي تقع على مسافة 4 كيلومترات عن مدينة تيارت، حيث وصفها حسن الوزان كان الرومان فيها يعتقد هم الذين شيدوا مدينة تاقدمت، وهي تمتد على عشر أميال (16 كيلومتر) إذا اعتبرنا أسوارها، حيث كانت مزدهرة في العهد الأسلامي، ينظر محمد العربي بن إسماعيل، "كيف احتل الفرنسيون تجدمت رواية شاهد عيان"، المجلة التاريخية المغربية، ع 17 و18، تونس 1980، ص 107.

[4] عائشة حسيني،" تاقدمت عاصمة الأمير عبد القادر"، مجلة الخلدونية، ع خ، تيارت، 2009، ص 241.

[5] أديب حرب، ج2، المرجع السابق، ص 68.

وقد جعل من مدنه قواعد عسكرية لإنشاء مصانع ومخازن للبرود في معسكر، مليانة والمدية وتاكدمت، ومعامل للسلاح في مليانة، وكذلك أنشأ مسابك المدافع في تلمسان[1].

وكان هم الأمير هو عدم الارتباط والتبعية للخارج، وعلما على أن محدودية إمكانياته وموارده، فكان يعوضه بالشراء من المغرب، عن طريق مسؤوله في فاس، ومن وهران، ومن مدينة الجزائر بكميات كبيرة من الحديد والصلب وصفائح الفولاذ والأقمشة. وبالإضافة كذلك إلى صناعة النقد التي كان يقوم بها الفرنسيون الفارين المعتنقين للإسلام[2].

كما اهتم أيضا بالصناعات الغذائية كالمطاحن لطحن الدقيق، والمعاصر المتخصصة لزيت الزيتون، وعلى هذا الأساس قام الأمير ببناء مطحنة في سبدو 1836 -1842م. وكانت هذه المطحنة لتلبية حاجيات جيشه الموجود في سبدو[3].

ب – الزراعة:

تعتبر الزراعة هي المورد الأساسي للسكان، حيث اعتنى الأمير بممتلكات الفلاح واستعان بأدوات بدائية لحراسة الأرض، كما ألغى ضريبة الخراج وكذلك سهل للفلاح شروط التنمية. كما أنه كان يستهلك هو وعائلته قسما من المحاصيل والباقي يضعه في المخازن التي تدفع منها العشور من ناحية، وكذلك تشكيل قواتهم الاقتصادية في الأزمات من ناحية أخرى[4].

---

[1] عبد القادر بوطالب، المرجع السابق، ص ص 104- 105.

[2] عبد القادر بوطالب، المرجع السابق، ص 105.

[3] سهير حملاوي، المرجع السابق، ص 48.

[4] أديب حرب، ج2، المرجع السابق، ص 68.

ج – **التجارة:**

كانت التجارة نشطة ومزدهرة، وهذا بفضل الأمن الذي كان موجود في الأقاليم التي كان يسيطر عليها الأمير، كان الأمير صارما فيما يخص قضية أمن الطرق والأسواق، وكانت العقوبات قاسية بالنسبة لمن كانوا يعتبرون القوافل المحملة بالبضائع[1]

النظام المالي:

كانت دولة الأمير في حاجة إلى أموال كبيرة من أجل تنظيم مؤسساتها وتنظيم إدارتها وجيشها ومشاريعها بحيث كان الحل الوحيد لتغطية التكاليف هو صك العملة وجباية الواردات.

أ – **صك العملة:**

كان الأمير يريد أن يكون منفصلا في كل شيء عن الدولة الأخرى، فذهب إلى صك عملة خاصة بها، فقد كانت تاكدمت مكان الذي تصك فيه. ولم يضرب عملة جديدة باسمه، وإنما اعتمد على نقود الجزائر العثمانية، مع بعض التعديل حيث أضاف عبارات عربية اسلامية[2]. وحملت أوائل قطعها تاريخ 1834، وبقيت تستعمل حتى سنة 1841م[3].

وحاول الأمير استخراج المواد الأولية للصك، و كان يمارس هذا العمل اختصاصين أجانب، حيث وجد مناجم الرصاص والنحاس في جبال الونشريس، الذهب بالقرب من تلمسان والكبريت في نواحي تاكدمت ولكن هذه الكميات لم تكف، حيث لجأ إلى استرادها من مراكش[4].

---

[1] علي بن محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 136.

[2] أديب حرب، ج2، المرجع السابق، ص 54.

[3] عبد القادر بوطالب، المرجع السابق، ص ص 101–102.

[4] أديب حرب، ج2، المرجع السابق، ص 57.

ب – جباية الواردات (النظام الضرائبي): وتتمثل في :

1– العشور: وهي التي كانت تجمع على محاصيل الحبوب، والتي تجمع في فصل الصيف.

2– الزكاة: وهي التي كانت تجمع عن المواشي، وذلك حسب النسب المحددة شرعا، بحيث كانت تؤخذ من مجموع الأغنام 1%، ومن مجموع الأبقار 3%، ومن مجموع الجمال 5.2 %[1].

بحيث كان يقوم بهذه المهمة الموظفين الإداريين على اختلاف درجاتهم، فشيوخ القبائل يقومون بوضع قوائم المساهمين في دفع هاتين الضريبتين، بينما القياد يطلب منهم ضبط تلك القوائم نهائيا اعتمادا على تقدير مساحة الأرض ونوعية المحصول وكميته، ثم يقدمها للأغوات للاحتفاظ بها، في الوقت الذي يخرج فيه الخليفة إلى الأرياف لحث الأهالي على الدفع[2].

3– **ضريبة المعاونة**: وهي التي استحدثها الأمير بعد عام 1839، وهي ضريبة استثنائية كانت تدفع أيام الحرب، والتي أصبحت تشكل عبئا ثقيلا على كاهل سكان الريف، والتي كانت سببا في تهرب بعض القبائل في دفعها [3].

4 – الخطية والغرامة:

وهي الغرامة التي كانت تؤخذ على القبائل التي ترتكب خطأ من أجل معاقبتها[4].

كان الأمير لا يصرف من بيت المال، بل كان ينفق على عائلته ونفسه من أملاكه الخاصة، فملابسه كانت تصنعها نساؤه، وغذاؤه مما توفره أملاكه وأراضيه، بل وكان من

---

[1] أديب حرب، ج2، المرجع السابق ، ص ص58–59.

[2] ناصر الدين سعيدوني، "النظام الضرائبي لدولة الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة، عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر"، ع75، س13، منشورات سهل، الجزائر، 1983، ص140.

[3] ناصر الدين سعيدوني، النظام الضرئيبي لدولة الأمير عبد القادر... المرجع السابق، ص 141.

[4] نفسه، ص141.

إنتاجه يقدم المساعدة للجرحى في الحرب، وضيافة عابر السبيل[1]. حيث قال:" لم أمس قط أي شيء مما أعطاني العرب للمصاريف العامة حتى اللحظة التي وضع فيها الفرنسيون أيديهم على أملاكي القليلة، وعندئذ لم أخذ إلا ما كان ضرورة مطلقة، فملابسي كانت تصنعها نساء بيتي، ودخلي القليل كان يكفي لحاجات أسرتي، بل حتى الفائض القليل الذي ترك لي كنت أصرفه في مساعدة الفقراء."[2]

4 – 2– الجانب الثقافي:

كان التعليم يتم عن طريق الزوايا، فلقد كان تعليم الجماهير من الأمور التي شغلت بال الأمير منذ تولية الإمارة، فأقام نظام تربوي عام في مدارس الأرياف والمدن[3].

وهو أول من جعل التعليم مجانا في العالم العربي، حيث كان يتم تعليم الأطفال العبادات وحفظ القرآن، وفروض الإسلام والقراءة والكتابة والحساب[4].

ولقد مر التعليم في إمارة عبد القادر بثلاثة مراحل هي:

الابتدائي: مرحلته أربع سنوات، بحيث يتعلم الطفل خلالها مبادئ القراءة والكتابة ويحفظ القرآن الكريم.

الثانوية: بحيث يستطيع التلميذ أن يواصل تعليمه مجانا في الجامع أو في ملحقة بالمواقف التي يشرف عليه مدرس، وكانت الدروس تشمل النحو والتفسير والقرآن خاصة، وينال الطالب في النهاية إجازة غير مكتوبة وإنما هي شفهية من المدرس ويصبح بالتالي طالبا يستطيع القراءة في الجامع ويتولى وظيفة مؤدب أو كاتب[5].

---

[1] عبد الأمير هويدي الحيدري، "الأمير عبد القادر الجزائري ودوره السياسي والعسكري"، مجلة العلوم الإنسانية، م 17، ع2، جامعة بابل، 2009، ص 489.

[2] أحمد درويش، **في صحبة الأميرين ابن الحمداني وعبد القادر الجزائري**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2000، ص 158.

[3] عبد القادر بوطالب، المرجع السابق، ص 104–105.

[4] أحمد كمال الجزار، **المفاخر في معارف الأمير الجزائري عبد القادر والسادة الأولياء الأكابر**، تر محمد زكي إبراهيم، ط 1، 1997 ص 24.

[5] أديب حرب، ج2، المرجع السابق، ص ص 70–71.

العالي: ولم يوجد هناك فصل بين التعليم الثانوي والعالي، والأستاذ الذي يدرس في التعليم العالي يسمى عالما يتقاضى أجرا من الأوقاف، وكانت الدروس في هذه المرحلة تتمثل في النحو والفقه والحديث والحساب والفلك والتاريخ[1].

الأمير كان يحرص بنفسه على صيانة الكتب والمحفوظات، وكان يعاقب كل من يقوم بإتلاف أو تمزيق الكتب، حيث أنشأ مكتبة عامة في تاكدمت تجمع المؤلفات والمحفوظات ذات القيمة. حيث أن هذه المكتبة تعرضت للإتلاف عندما استولى الفرنسيون على الزمالة 1843. والتي كان لها تأثير بالغ في نفس الأمير[2].

نستنتج مما سبق أن الأمير عبد القادر ذو أصول شريفة، فقد ترعرع على يد والده و وشيوخ الزوايا الذين لعبوا دورا كبير في تكوين شخصيته.

استمد الأمير مبايعته من الأصول الشرعية ، فلم يبلغ 24 من عمره حتى وجد نفسه مسؤولا وأميرا على الشعب في الغرب الجزائري، ومن خلال مبايعته أسس دولة قائمة على مبدأ الشرع من خلال مجلس الشورى، واهتم بكل جوانبها العسكرية الاقتصادية كما لم يهمل الجانب الثقافي.

---

[1] أديب حرب، ج2، المرجع السابق ، ص 71.

[2] إسماعيل العربي، "حكومة الأمير عبد القادر إدارتها ومهامها،" مجلة الثقافة، عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر ،ع75، س13، منشورات سهل، الجزائر ، 1983، ص 253.

الفصل الثاني
علاقات الأمير مع الدول العربية والدولة العثمانية

استطاع الأمير عبد القادر أن يقيم علاقات خارج نطاق دولته ويوسعها في المجال الدولي ويقوي علاقاته الخارجية وذلك من خلال اتصالات مع دول العربية القريبة والبعيدة منه. وذلك لغاية مساعدة والدعم حتى يتصدى للعدو الفرنسي، كما كانت له بصمته الخاصة ويتضح ذلك من خلال الأعمال التي قام بها أثناء إقامته بالمهجر.

أولا: مع المغرب العربي

1 – تونس

أ – مرحلة كفاح الأمير عبد القادر

اتسمت العلاقة بين الجزائر وتونس بالعداء من جهة والأخوة من جهة أخرى نهيك عن التقارب الاقتصادي والثقافي الاجتماعي الذي يربط بين البلدين[1]. وهدا ما شجع الأمير عبد القادر لربط الصلة بينها بالإضافة إلى موقعها الذي يسمح بالحركة والاتصال مع الشرق. وهذا ما دفع بالأمير إلى مراسلتها[2].

فقد بعث رسالة إلى مصطفى خزندار 1260هـ/1844م يعلمه بحروبه ضد الفرنسيين وانتصاراته، وطلب منه التدخل من الباي والسماح له بالتعاون بين البلدين بعيدا عن خطر العدو[3].

كما قام بمراسلة باي تونس محمد بن حسن وتقديم هدية له من عشرة خيول وبعض التحف[4]" ظهر لك آن تكون صلة بينك وبين الأمير عبد القادر في معركة نزول الأمور المختلفة وتجتمع الكلمة الشريفة "، كما حذره من مغبة التقرب الفرنسيين[5].

---

[1] احميدة عميراوي، **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي**، دار البعث، قسنطينة، 2002، ص ص 54؛57.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 200**، ص225.

[3] احميدة عميراوي، **علاقات بايلك** ... المرجع السابق، ص ص 50-15.

[4] يحيى بوعزيز، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، ط خ، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009، ص 69.

[5] مختاري حساني، **ثورة الأمير عبد القادر من خلال ثلاثة مخطوطات**، دار الحكمة ، الجزائر، 2007، ص 18. ينظر الملحق (1) ص97.

ورغم ذلك إلا أن بايات تونس كان لهم موقف من ثورة الأمير عبدا لقادر فعارضوها فقد كان لهم وكيل يهود بمثابة قنصل لممتلكاتهم في جبل طارق فكانت تردد رسائل للأمير عبد القادر على جبل طارق للاتصال بالسلطات الانجليزية لحصول على الأسلحة، اتصل هؤلاء الرسل بوكيل تونس لمساعدتهم على جمع الأسلحة وتنظيم الاتصالات مع الغير[1].

ويجب الإشارة إلى أن الأمير لم يكن غافلا عن المصادر التي يحصل من خلالها على الأسلحة من الخارج، وان معارضة بايات تونس لثورة الأمير يؤكد موقفها من تأييدها الاحتلال الفرنسي[2] .

وبما أن العلاقة غير حسنة بينهما، قام زكي كرطوز بكتابة رسالة إلى باي تونس يشير فيها إلى تبرير عمله في تقديم الأسلحة و آلة الحرب وردفيها"... فوقفنا(كذا)مع وكيله خفية حتى قضى مأربه وتوجه إلى تطوان فإن أبلغ سيدنا خبر عن ذلك، فقد أنهناه إليه قبل أن يصل حضرتكم الراقية" [3].

وجاء رد على هذه الرسالة حيث برر فيها كرطوز عن قضية الجوازات "يكون الذي أعطيناكم الباصبورات ناس مساكين ... وهما من دولة المغرب وما قدر و(كذا)على خلاص الباصبور من قلة ما بأيديهم "وأوضح مع تبرير انه مستعد لقطع العلاقات مع الأمير عبد القادر وختم رسائله بإعلانه بأن سلطان المغرب الأقصى يتصل به كذلك ليقضي له مأربه وذلك ليظهر له مركزه الكبير ويزيل بعض الشكوك التي أصبحت تشاوره نحوه [4].

إن هدف الأمير من التقرب من باي تونس هو لهدف مشترك يتمحور حول إزالة الوجود العثماني من شمال إفريقيا، من جهة وإعطاء بعد دولي لدولته وإيجاد تقارب مع الدول

---

[1] يحيى بوعزيز، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق** ... المرجع السابق، ص71.

[2] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري**، دار العربية للكتاب ، الجزائر، 1983، ص ص 270-271.

[3] يحيى بوعزيز، **كفاح الجزائر من خلال**... المرجع السابق، ص71.

[4] نفسه، ص72.

الأوروبية المتوافدة على تونس مما يزيد في تقوية دولته ضد فرنسا من جهة أخرى، وبهذا التقارب يستطيع محاصرة احمد باي وأزاحته من الحكم [1].

كما عرف في علاقاته مع تونس معارضة لدى الطريقة التجانية[2]، فقد وجدت فرنسا فيها تنفيذا لمشروعها لإبعاد جميع المسلمين عن الأمير عبد القادر[3].

فقد قام التجاني بإرسال رسالة سرية تبين اتصاله بفالي الحاكم العام علي الأملاك الفرنسية في شمال إفريقيا 1255هـ/ 1839م ويتوسط في تنفيذ هذه المهمة ليون روش فقد قام هذا الأخير باستدعاء مقدمي الطرق المحالفة له حتى يحث في نفوس المسلمين لتحريضهم على الأمير عبد القادر، واستطاع أن ينال فتوى من مجلس علماء قيروان لتدعيم هذه الأمر[4].

ب – في منفاه

إن علاقته مع تونس لم تنقطع بعد نفيه إلي دمشق، فبدأ ببعث رسائل إلي رجال الدولة تونس وتوسط بينهم من اجل اطمئنان علي المهاجرين الجزائريين من إشراف وعلماء وفقهاء وأقارب[5].

ويستشهد برسالة خاطب بها وزير مصطفي خزندار 1272هـ/ 1854م في شئن قرابة له من جهة الأم هاجروا إلى تونس، يطلب منه أن يسعفهم بأرض زراعية يعيشون

---

[1] احميدة عميراوي، **علاقات بايلك** ... المرجع السابق، ص84.

[2] وهي طريقة لأهل الحضر من الصحراء، زعيمها يقيم في بلدة عين ماضي يسمى التجاني، ولم يتأخر في تقديم موالاته لفرنسا، ينظر مرسيل أميريت، **الجزائر في عهد الأمير عبد القادر**، تر عبد الحميد بورايو وحميد بوحبيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2014، ص 29.

[3] Lèon – Roches, Dix Ans à travers L'Islam (1834-1844) T 2, Prèface Mustapha FERHAT ET EPILOGUE, Edition origionale, 1904, P20-23 .

[4] يوسف مناصرية، **مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب(1832-1847م)** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص41.

[5] احمد توفيق المدني، "الأخوة الجزائرية التونسية أواخر أيام الأمير عبد القادر"، مجلة الثقافة، عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر، ع75، س13، منشورات السهل، الجزائر، 1983، ص173.

منها، ورسالة أخرى موجهة إلى وزير مصلح خير الدين 1282هـ / 1864م يؤكد فيها ثناء أقاربي وكافة المجاهدين بتونس فذكر :"... وأذكركم ... بمقتضاها معاملة المستحسنة. حرصا على ما ألفناه من أحسانكم . وبقاء لما نالوه من أفضالكم"[1].

وعند مشاركة ابنه محي الدين في ثورة المقراني 1871م راسل الأمير وزراء تونس يطلب منهم أن يعيدوا ابنه إلى المشرق . وكذا عند فشل هذه الثورة حيث أرسل وفدا إلى باي تونس فتوسط لهم وطلب منهمان يحسنوا استقبالهم ويكرموهم، وان تعذر ذلك فليرسلوهم إلى دمشق [2].

2 – المغرب الأقصى

أ – في أواخر العهد العثماني

تميزت العلاقة بين السلطة العثمانية في الجزائر والسلطة المغربية بالاضطراب، غير أن ذلك لم يؤثر على الشعبين، فقد كانت لهم اتصالات وروابط في جوانب منها اقتصادية وتجارية واجتماعية حيث كان السلطان المغربي يسعى لتوطيد علاقته مع سكان الجزائر في تلك الميادين ليتمكن من كسب حلفاء من داخل القطر الجزائر لمواجهة العثمانيين [3].

وبعد سقوط مدينة الجزائر ووهران، وانتشار الفوضى والاضطراب الذي عاشته المنطقة، اخذ الشعب يبحث عن من يقود المقاومة ويحل لهم المشاكل. وبعد تبادل الآراء والأفكار بين العلماء اختاروا أن يقم بهذه المهمة الشيخ محي الدين إلا انه رفض لكبر سنه[4].

---

[1] أحمد توفيق المدني، الأخوة التونسية... المرجع السابق، ص ص173-174.

[2] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد** ... المرجع السابق ، ص ص179-180.

[3] فارس العيد، " طبيعة العلاقات الجزائرية مع المغرب الأقصى وتونس(1830_1847م)"، مجلة عصور الجديدة ، ع19-20، 2015 ، ص335.

[4] عبد الرحمن الجيلالي، ج4، المرجع السابق، ص ص248- 249.

لذلك التجأ سكان تلمسان بإرسال وفد إلى سلطان مولاي عبد الرحمن[1] في أواخر شهر أوت 1830م لطلب الحماية[2].

فقبل السلطان المغربي وعين ابن عمه علي بن سليمان أميرا على البلاد الذي اتخذ من تلمسان مقرا رسميا الذي امتد نفوذه حتى مليانة شرقا[3]. فرحب بهذا حضر المدينة أما الكراغلة فقاموا بإرسال هدية لمولاي عبد الرحمن إلا أنهم بقو متحصنين في المشور، ولما سيطر عليها السلطان سليمان بن علي طلبوا إرجاعها عن طريق إرسالها وفد إلى السلطان لكنه رفض وأرسل بعضهم كأسرى لدى سلطان عبد الرحمان [4].

أما موقف الشعب المغربي فكان مغايرا. فعندما علم أن الحكومة الفرنسية قطعت علاقتها مع الجزائر أصبحوا يشكون في تجريد الحرب صليبية على بلادهم. فقد كتب في هذا نائب فرنسا يصف الموقف بقوله: "... كان لنبأ سقوط مدينة الجزائر ابعد اثر على نفوس المغاربة في ذكر قد رفض الرأي العام في المغرب النظر إلى الهزيمة العثمانية على أنها آمر نهائي"[5].

وبعد سقوط مدينة الجزائر هجر الجزائريون إلى المغرب حيث وردت سفينتين من الجزائر في عام 1246هـ/1830م على تطوان حيث أحسن استقبالهم السلطان المغربي، واسقط الضرائب على المهاجرين . ومن بين هذه الأسر أولاد ابن معزوز وأولاد معمر[6].

---

[1] ولد عام 1204هـ، كان فخر ملوك الإسلام وأقومهم، ذا علم وورع ، ولاه عمه أبو الربيع سليمان على الصويرة وعمالها عام 1237هـ ، وفي 1238هـ بويع له بالخلافة بعد وفاة عمه، ينظر عبد الرحمان ابن زيدان، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تح على عمر، ج5، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008، ص7 ومايليها .

[2] فارس العيد، المرجع السابق، ص 330.

[3] يحيى بوعزيز، **بطل الكفاح الأمير**... المرجع السابق، ص21.

[4] فارس العيد، المرجع السابق، ص331.

[5] محمد زروال ، **العلاقات الجزائرية (1791-1830)**، دحلب للنشر، الجزائر، 2009، ص140.

[6] إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، ج3، ط2، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، 1994، ص ص 216- 217. 217.

ب – أثناء المقاومة

أدرك الأمير عبد القادر بعد مبايعته أهمية إقامة علاقة مع المغرب الأقصى لكسب حليف له في المقاومة. حيث استمرت إلقاء الخطبة في تلمسان باسم السلطان المغربي بعد خروج القوا ت المغربية من تلمسان، فقد وجد في هذه الأرض مجالا في تمكينه من استراد أجهزة والخبرة الصناعية والعسكرية والتعليمية والمشورة[1].

بإضافة إلى التشجيع والدعم بالأسلحة والذخائر القائمة من جبل طارق كانت تفرغ في الموانئ المغربية، ثم تجمع في مدينة فاس حيث كان الحاج بن جلون يقوم بإعداد هذه القوافل التي تحمل إلى المدن الجزائرية مرورا بتبازة ووجدة [2].

فقد لعب اليهود دورا كبيرا كوسطاء يشترون السلاح من الخارج ويبيعونه لممثل الأمير في فاس بنونة و الحاج بن جلون الفاسي[3] .

كتب أيضا الأمير عبد القادر للسلطان المغربي يستشيره قبل وبعد توقيع على معاهدة تافنة، حيث بادر السلطان بالاعتراف به واليا على الجزائر، وأرسل له قفطان الخليفة بصفة رمزية[4] .

كذلك راسل علماء المغاربة يستشيرهم في بعض المسائل المشكوك فيها. من بينها التي وجهها سنة1252هـ إلى علماء فاس يقول فيها : "الحمد لله سادتنا الإعلام أئمة

---

[1] سليمان عشيراتي، **الأمير عبد القادر السياسي** ، ط3، دار الغرب ، الجزائر، 2009، ص291.

[2] شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص326.

[3] جورج الراسي، **الدين والدولة في الجزائر من الأمير عبد القادر إلى عبد القادر**، دار القصبة ، الجزائر،2008، ص53.

[4] عز الدين بن سيفي، "العلاقات الجزائرية المغربية على عهد الأمير عبد القادر الجزائري والسلطان عبد الرحمان المغربي (1832-1847م)"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع29، جامعة بابل، 2016، ص 51.

الهدى والمصابح الظلام وفقهاء الحضرة الادريسية، ومرمى المطالب ومحط الرحان العيسية" [1].

ج – نهاية المقاومة

شهدت المرحلة الأخيرة من مقاومة الأمير عبد القادر تغيير في العلاقة التي يعود سببها للجوء الأمير إلى المغرب في 1843م بعد سقوط عاصمته المتنقلة الزمالة ، حيث لجأ إلى الريف و وجدة وتلقى المساعدة من الشعب ومشاركته في جهاده ضد العدو [2] .

ولما علمت فرنسا بهذا الأمر تتبعته من أجل إيقاف الدعم المغربي الأمير، وكانت نتيجتها وقوع معركة إيسلي[3] في 14 أوت 1844م التي كانت بين الجيش المغربي والجيش الفرنسي، التي عرفت نهايتها هزيمة الجيش المغربي[4].

وكانت نهاية المعارك توقيع معاهدتين بين فرنسا والمغرب متمثلتين في معاهدة طنجة 10 سبتمبر 1844 تتضمن مغادرة الأمير بلاد المغرب طوعا وإما مطاردته من طرف الجيش المغربي[5].

فقد نص البند الرابع منها على اعتبار الأمير عبد القادر خارجا عن القانون على امتداد إمبراطورية المغرب وكذلك الجزائر، وبالتالي سوف يطارد بيد مسلحة من قبل الفرنسيين في الأراضي الجزائرية ومن قبل المغاربة في أراضيهم إلى أن يطرد منها أو يقع في قبضة هذه أو تلك .. إلى أن تتخذ الحكومتان بالاتفاق بينهم [6].

---

[1] أحمد بن خالد الناصري أبو العباس، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح وتع جعفر الناصري ومحمد الناصري، قسم الثالث، ج9، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، ص45.

[2] عبد العزيز بن عبد الله، **تاريخ المغرب في العصر الحديث والفترة المعاصرة**، ج2، مكتبة السلام، المغرب، ص 57.

[3] نهر مشترك بين الجزائر والمغرب يرفده نهر تافنة من اليسار، ينظر بسام العسلي، المرجع السابق، ص148.

[4] جورج الراسي، المرجع السابق، ص 54.

[5] عبد الله العروي، **مجمل تاريخ المغرب**، ج1، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2007، ص559.

[6] بوعلام بسايح، **الأمير عبد القادر مغلوبا لكن مظفرا من لويس فليب إلى نابليون الثالث**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص125.

أما المعاهدة الثانية لا لا مغنية التي وقعت في 18 مارس 1845م تنص على تسطير الحدود الجزائرية المغربية واعتراف بسلطة فرنسا على الجزائر، وأيضا على حرية التجارة بين المغرب وفرنسا[1].

و بناء ا على هذين المعاهدتين أرسل سلطان المغرب إلى الأمير عبد القادر يا مره بمغادرة التراب المغربي. وكانت نتيجتها وقوع اشتباكات بين القوتين والتي كانت نهايتها انهزام الأمير عبد القادر في 12ديسمبر 1847م[2].

ثانيا – مع الدولة العثمانية

1 – الباب العالي

أ – أثناء المقاومة

حاول الأمير إيجاد اتصالات مع الدولة العثمانية بالرغم من موقفها المعادي اتجاهه عكس موقفها من باي قسنطينة، بعدما علمت بما قام به بإبرام معاهدة صلح مع الفرنسيين

[1] يوسف مناصرية ، **مهمة ليون روش في الجزائر**... المرجع السابق، ص48.

[2] بوعلام بسايح، **الأمير عبد القادر مغلوبا** ... المرجع السابق، ص134.

1837م فعارضت هذا التقارب بينهما [1]. فأرسلت سفيرها بفرنسا لعرقلة عقد المعاهدة لأنها رأت في الأمير احد مواليها خاصة أنها لم تعترف بدولته وبجهاده مثلما اعترفت بمقاومة احمد باي[2] .

حيث اعتبرت هذا الأمر منافيا لفرنسا، فقد ذكر نوري أفندي في رسالة بعثها في 26 أوت 1837م إلى كونت موليه أن عقد معاهدة مع شيخ عربي مثل الأمير عبد القادر يعد عملا منافيا لعظمة فرنسا [3]. رغم هذا الموقف إلا أن عبد القادر سعى التوجيه رسائل إلى باب العالي، إذ وضح فيها سبب ما حل بالجزائر يعود إلى الأتراك الذين تولوا الحكم في البلاد بصفة عامة، وعلى الجيش الانكشاري بصفة خاصة [4].

ومن بين هذه الرسائل رسالة في 26 ديسمبر 1838م ذكر فيها أحوال الإقليم الغربي خاصة بعد سقوط قسنطينة ، كما ترجاه بإمداده العتاد والعدة لمواجهة فرنسيين وان يرد على رسائله و يتقبل هديته من مبعوثه[5].

حاول عبد القادر أيضا تبرير موقفه من توقيع على معاهدتين مع فرنسا. وكذلك الدفاع عن نفسه .حين ذكر في رسالة موجهة إلى السلطان عبد المجيد عام 1840م "لم أكن متفقا مع الفرنسيين ولم يقع ذلك البتة وحسب مبادئ الإسلام يسمح باستعمال الحيلة، والمداهمة مع العدو وهذا ما قمت به اتجاه الفرنسيين "[6].

---

[1] ارجمنت كوران، **السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي لجزائر**، تر عبد الجليل التميمي، الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس، 1970، ص 102.

[2] عبد الجليل التميمي، **بحوث ووثائق في تاريخ المغربي تونس .الجزائر .ليبيا من (1816-1871)**، تق روبار منتران، ط1، دار تونسية ، تونس ، 1972، ص198.

[3] ارجمنت كوران ، المرجع السابق ، ص103.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة** ، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988 ، ص222.

[5] أحمد توفيق المدني، **أبطال المقاومة الجزائرية**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص68؛75.

[6] عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص202. ينظر الملحق (2)، ص98.

ففي شهر ديسمبر 1841م كلف الأمير ممثله عقيد سكوت بالتوجه إلى لندن لتسليم لرسائل إلى لورد ايردنيه وزير الخارجية البريطانية ليقوم هذا الأخير بدوره تسليمها إلى محمود فؤاد سفير العثماني بلندن [1]. وهذه الرسائل موجهة إلى باب العالي و الصدر الأعظم وأخرى لقبطان باشا وكاتب رشيد باشا في اسطنبول [2].

أن عدم تلقي جوابا من سلطان عبد المجيد راجعا إلى الظروف التي كانت تحيط به كما أن الأمير عبد القادر كان يجهل هذه الظروف الداخلية والخارجية التي أثرت على السلطة العثمانية، واكتف بطرحها على الصعيد الدولي أملا أن يجد حلالها. ورغم كل هذا إلى أن الأمير كان يكن لها الاحترام والتقدير ،ويتضح ذلك من خلال عبارات "خادم حضرتكم "سيدنا ابن سيد الجد عثمان "[3].

ب – في منفاه

فقد قصد الأمير عبد القادر استانبول بعد إفراجه، حيث وصلها في 7 جانفي 1853م برفقة قائد بلدي على متن قرقاطة الابرادو[4]، إذ أقام فيها وقام بالتدريس والقراءة بجامع العرب العرب ودرس بها ألفية ابن مالك بشرح المكودي والسنوسية بشرح المصنف والابريز في مناقب سيدي عبد العزيز[5] .

أثناء إقامته بها ضرب الزلزال في بروسة سنة 1855م فذهب إلى فرنسا. وبينما هو فيها سمع تلقي خبر سقوط الدولة العثمانية ثم عاد إلى بروسة ومدة إقامته لم تكن طويلة،

---

[1] أديب حرب، **التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر (1808-1847م)**، ج1، ط3، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص381.

[2] عبد الجليل التميمي ، المرجع السابق، ص205.

[3] الراسي جورج ، المرجع سابق، ص46.

[4] BELLMARE ALEX , **ABD EL KADER SA VIE POLITIQUE ET MILITAIRE** , Editions PARES, 2013, p 407 .

[5] نزار أباظة ، **الأمير عبد القادر العالم والمجاهد** ، ط1، دار الفكر ، سوريا ، 1994 ، ص14.

قاصدا بعدها بيروت في 24 نوفمبر 1856م ثم إلى دمشق[1]، ووصلها سنة1855 م فقد لعب دورا مهما حيث التجأ إليه الناس لحل مشاكلهم وزادت شهرته في الشرق والغرب نظرا لموقفه النزيه من فتنة التي وقعت[2].

بعد هذا الأحداث قام برحلة حجازية ثم توجه بعدها إلى الآستانة فأكرمها السلطان العثماني حيث أقام احتفالا له واستقبله أحسن استقبال مع الإطراء والمجاملة ومنحه وسام من مرتبة الأولى[3] .

2 – مع الصدر الأعظم

أ – أثناء كفاحه

إن عدم تجاوب الدولة العثمانية على رسائل الأمير عبد القادر جعلته يتخذ محاولات أخرى في إرسال رسائل إلى صدر الأعظم في 5 شوال 1257هـ /24 نوفمبر 1841م، فقد عبر في رسالته عن قلقه والانحطاط الذي أل إليه المسلين رغم التضحيات التي يقدمنها، وان السلطان العثماني مسؤولا على حياة رعياه وعلى البلاد إلا انه لم يقدم أي مساعدة في ذلك[4] .

فقد كان صدر الأعظم يقوم بالاتصال مع حمدان خوجة لحضور اجتماعات ومناقشة مشاكل الولايات المغاربة ، مما جعل الأمير عبد القادر يقوم بالاتصال به وربط علاقة معه[5]، لذا ترجاه أن يتوسط في شانه لسلطان عبد المجيد وأعلمه عن أحوال وأوضاع التي تشهدها الجزائر خلال الغزو الفرنسي[6]

ب – في منفاه

---

[1] هنري تشرشل، المصدر السابق، ص ص 275 -276.

[2] أحمد كمال الجزار، المرجع السابق، ص38.

[3] محمد بن الأمير، ج2، المصدر السابق، ص ص153- 154.

[4] عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص206.

[5] احمد توفيق المدني، **أبطال المقاومة** ... المرجع السابق، ص ص 81- 82.

[6] عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص203.

إن انجاز الأمير عبد القادر في إطفاء نار فتنة في دمشق جعلته يستحق الاحترام والتقدير، فأرسلت إليه الملوك والحكام يشكرونه .وكان في مقدمتهم السلطان العثماني الذي أهداه وسام المجيد مع لرسالة تقدير حملها إليه الصدر الأعظم علي باشا في 7 صفر 1277هـ/1860م، وكان مع فرمان شكر وعرفان مكافأة مادية[1] .

كما انه عندما كان في الأستانة تحدث مع الصدر الأعظم حيث طلب منه أن يحتضن اللاجئ الشيخ الشاميل الداغستاني[2] وان يقوم بزيارة قصر الروس ويقدم له الشكر على الوسام الذي ارسله إليه ، ثم يطلب منه تسريحه ولجوء إلى الدولة العثمانية و فهو يذكره باسره وجهاده ضد فرنسا[3] .

ثالثا : علاقة الأمير عبد القادر بالمشرق العربي

1 – الشام

دخل الأمير عبد القادر دمشق سنة 1856م، بعد موافق السلطان العثماني الذي أعطه آلف كيس بدلا من الدار الذي منحها له في بروسية[4]، فلقد استقبله والي دمشق محمود نديم وعزة باشا رئيس العسكرية عند قرية دمر.حيث يقول الأمير عبد القادر في هذا الصدد:"لقد استقبلني الدمشقيون أحسن استقبال وعدوا يوم دخولي مدينتهم كيوم عيد فالرجال

[1] محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص342.

[2] ولد سنة 1799 بداغستان في المنطقة الشرقية من القفقاز، تعلم القرآن الكريم واللغة العربية والعلوم الإسلامية، قام بعدة معارك ضد روسيا، كما أنه بويع أميرا للجهاد، وقد كون دولة وجيش، إلا أنه اضطر للاستسلام في 6 سبتمبر1859، توفي في 14فيفري 1871. ينظر ابوعمران الشيخ ،" مراسلة الأمير عبد القادر مع الإمام شميل من القفقاز"، مجلة الثقافة، عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر، ع75، س13، منشورات سهل، الجزائر 1983، ص ص189-191.

[3] محمد بن الأمير، ج2، المصدر السابق، ص109 .

[4] محمد بن الأمير، ج2، المصدر السابق، ص82.

والنساء قد تسابقوا أمامي"[1]. وكذالك يقول أحمد درويش"أن هذا الاستقبال لم يشهد له منذ عهد صلاح الدين الأيوبي".[2]

وبعد هذا الاستقبال توجه إلى بيت االقباقيبي الذي اختاره له والي دمشق، أقام فيه الأمير عبد القادر مع عائلته بعد انتقال الحكومة منه[3].

وقبل التحدث عن الأحداث التي صادفته أثناء إقامته بدمشق يجب أن نشير إلى أسباب اختيار الأمير عبد القادر لدمشق والتي تختلف من مؤرخ إلى أخر.

أ – أسباب اختياره دمشق

يرى عشراتي سليمان في كتابه الأمير عبد القادر في بلاد المشرق ، أن الأمير عبد القادر كان يعرف دمشق وذالك من خلا ل حجته مع والده إليها ، التي كانت توجد فيها مآثر رمزية وروحية تركت أثارا في نفسيته[4].

ويضيف كذالك أن دمشق قريبة من البقاع المقدسة مكة والمدينة والأقصى، كما أنها موطن إمارة الحج التي يلتقي فيها الوفود من المشرق الإسلامي، بحيث كان يرى نفسه في بروسيا معزولا عن لقاء المعارف[5].

أما تشرشل يرى أن الأمير كان يشعر بأنه في بلد غريب (بروسية)، وكذالك عدم وجود عاطفة بينه وبين الأتراك بالإضافة إلى غيرة علمائها منه بسبب علمه لغزير، يضيف كذالك أن الزلزال الذي حدث في بروسية سنة 1855هو سبب رحيله[6].

ب – نشاطه العلمي في دمشق.

---

[1] نزار أباظة، المرجع السابق، ص15.

[2] أحمد درويش، المرجع السابق، ص181.

[3] الزهرة بقيق، **الأمير عبد القادر في الأسر(1849-1852)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، معهد التاريخ، جامعة وهران السانية،2009 .2010، ص184.

[4] سليمان عشراتي، **الأمير عبد القادر في بلاد المشرق ملحق بكتاب 10سنوات في أرض الإسلام للجاسوس ليون روش**، ط1، دار القدس العربي، الجزائر،2011، ص ص 41. 42.

[5] سليمان عشراتي، **الأمير عبد القادر في بلاد المشرق**... المرجع السابق، ص 42.

[6] تشرشل، المصدر السابق، ص 275.

عندما استقر الأمير عبد القادر بدمشق اهتم بالجانب العلمي ، كما أنه كان مركز اهتمام العلماء حيث طلبوا منه أن يكون أستاذهم ، وذالك لأنه يتميز بعدة خصائص منها: نسبه الشريف وكذالك أنه عالم من العلماء، وهو أيضا مجاهد في سبيل الله، كان يلقي دروسه في المسجد الأموي[1].

ويذكر تشرشل أن عدد الطلبة الذين كانوا حوله ستين طالبا، وكان مصدر دروسه هو القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، بإضافة إلى اعتماده على نصوص الفلسفة من أعمال أفلاطون وأرسطو[2].

ولم ينحصر نشاطه العلمي في المسجد الأموي فقط، بل كان يدرس في مدرستين وهما مدرسة الأشرفية[3] ومدرسة الجمقمقية[4]. في المدرسة الأولى كان يشرح فيها صحيح البخاري، بينما في المدرسة الثانية كان يعلق على مؤلفات في علوم القرآنية لمؤلفين مصريين تقليديين [5]، قرأ كتاب الإبريز في مناقب سيدي عبد العزيز لأحمد المبارك، كما قرأ في المدرسة الأشرفية سنة 1858م كتاب الإتقان في علوم القرآن لجلا ل الدين السيوطي[6].

وبعد عودته من البقاع المقدسة سنة 1865م كان يقوم بحلقة تعليمية في بيته بعد صلاة الفجر كل إثنين لقراءة الفتوحات المكية لإبن العربي[7].

---

[1] فؤاد صالح السيد، "الأمير عبد القادر في دمشق جوانب من حياته الدينية والفكرية"، مجلة الثقافة عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر ،ع75، س13، منشورات سهل، الجزائر، 1983، ص297.

[2] تشرشل، المصدر السابق ، ص278.

[3] المشهورة بدار الحديث النووية. بناها الملك الأشرف موسى بن العادل في دمشق .ومن بين العلماء الذي درس فيها ابن الكثير، ينظر تهميش فؤاد صالح السيد، المرجع السابق، ص298.

[4] تقع شمالي الجامع الأموي، مؤسسها هو سيف الدين جاقماق، وهي مدرسة حنفية. وأضاف إ ليها مدرسة للأيتام، ينظر تهميش نفسه، ص 298.

[5] برونو إتيين، المصدر السابق، ص 305.

[6] فؤاد صالح السيد، المرجع السابق، ص 299.

[7] برونو إتيين، المصدر السابق، ص 305.

ومن بين الكتب التي ألفها خلال هذه المرحلة كتاب المواقف، وكان هذا بفضل تحفيزه من طرف ثلاثة علماء(الشيخ عبد الرزاق البيطار والشيخ محمد خان، الشيخ الطنطاوي) طلبوا منه أن يدون ما يتكلم به في مجالسه[1].

ج – فتنة دمشق وموقف الأمير عبد القادر منها.

عاش الأمير عبد القادر في دمشق فترة هدوء واستقرار، كان يمضي وقته في العبادة والقراءة والتدريس وتقديم الأعمال الخيرية. لكن سرعان ما تغيرت أحواله وذالك من خلال ما حدث سنة 1860 [2].

بدأت شرارة الفتنة في جبل لبنان، حيث كانت بين الدروز والمسيحيين بعدما أقر السلطان العثماني عبد المجيد 1856 المساواة بين الطوائف[3]. وكانت المنافسة شديدة بين فرنسا وانجلترا فرنسا تدعم الدروز والأخرى تدعم المسيحيين[4] .

حاول الأمير عبد القادر أن يوقف الفتنة قبل أن تصل إلى دمشق، فقام بمراسلة شيوخ الدروز وحذرهم من هذه الفتنة[5]، ولكن كل هذه الجهود فشلة لأن والي دمشق أحمد باشا لم يفعل شئ، وانتقلت هذه الفتنة إلى دمشق حيث أخذ الأطفال يوم 8جويلية يرسمون الصلبان على الأرصفة، وبدأ المسلمون في تدينس الصلبان وإرغام المسيحيين على دوس عليه[6].

---

[1] أحمد كمال الجزار، المرجع السابق، ص39.

[2] بوعلام بسايح، "عبد القادر في دمشق وإنقاذ اثني عشر ألف مسيحي الأمير الإنساني العالمي"، ملتقى دولي حول الأمير عبد القادر وحقوق الإنسان منظور الأمس ومنظور اليوم ، قصر زيغود يوسف ، الجزائر،25 ماي 2008، ص22.

[3] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص337.

[4] محمد الشريف سحلي، **الأمير عبد القادر فارس الإيمان**، تر محمد يحياتن، منشورات Anep ، الجزائر،2008، ص117.

[5] أحمد درويش، المرجع السابق، ص182.

[6] محمد الشريف سحلي، المرجع السابق، ص ص118-119.

وقد بلغت هذه الفتنة ذروتها يوم 9 جويلية، حيث سارع الأمير عبد القادر مع رجاله إلى شوارع دمشق لحماية المسحيين، وأرسل إلى بيته قناصل فرنسا وروسيا وأمريكا واليونان والرهبان والراهبات، وقد بلغ عدد الذين أنقذهم مابين 11 و13 ألف مسيحي[1].

ولم تبقي جهود الأمير عبد القادر محبوسة في هذا العمل وإنما أعلن أنه يدفع خمسون قرشا لمن يأتيه بمسيحي لحمايته.[2]

وكان موقف الأتراك من هذه الفتنة، حيث قام فؤاد باشا وزير الخارجية العثماني عندما ذهب إلى دمشق بحبس الألف من الناس وقتل من تثبت عليه القتل، أما أحمد باشا فتم إعدامه[3].

أما فرنسا فقد بعثت حملة عسكرية بقيادة دى بوفور الذي طلب من الأمير عبد القادر الخروج من دمشق لأنه سيضربها، إلا أن الأمير عبد القادر تمكن من إقناعه برجوع عن رأيه من خلال اجتماع سري[4].

ولكن يجب علينا أن نتساءل عن أسباب قيام الأمير عبد القادر بهذا العمل. تختلف هذه الأسباب من مؤرخ إلى أخر، يرى ابنه محمد في كتابه تحفة الزائر "إن الباعث له على حمل تلك المشاق، تأييد الدولة العلية، والدفاع عن حوزتها". يعني أنه عمل هذا لصالح الدولة العثمانية[5].

في حين يرى المؤرخون الغربيون أن هذا العمل كان نتيجة اتصاله بالماسونية [6]. أما برونو إتيين كان رأيه أن الأمير عبد القادر لم يعمل لفائدة الفرنسيين ولا لفائدة العثمانيين، وإنما تصرف كمسلم صالح أمين[7].

---

[1] جورج الراسي، المرجع السابق، ص ص61،60.

[2] محمد الشريف سحلي، المرجع السابق، ص123.

[3] أحمد درويش، المرجع السابق، ص153.

[4] أحمد كمال الجزار، المرجع السابق، ص39.

[5] محمد بن الأمير، ج 2، المصدر السابق، ص94.

[6] فؤاد صالح السيد، المرجع السابق، ص301.

[7] برونو إتيين، المصدر السابق، ص309.

ولكن السبب الحقيقي هو ما نستخرجه من الرسالة التي كتبها إلى ملكة بريطانيا عبر فيها عن سبب موقفه النبيل:"إنني لم أفعل إلا ما توجبه علي فرائض الدين ولوازم الإنسانية"[1].

كان لموقف الأمير عبد القادر الإنساني في هذه الحادثة صدى كبير على جميع أنحاء العالم، حيث تلقى رسالة شكر من وزير خارجية فرنسا جاء فيها" أيها الأمير السامي إن خبر الحوادث الشامية قد طرق مسامع الدولة الفرنساوية....وسائر الفرنساوية لمقامه العظيم"[2]. ونيشان صليب النسر الأحمر من ملك بروسيا، ووسام النسر الأبيض من قيصر روسيا، ونجمة من الجمعية الماسونية الفرنسية [3]، أما اليونان فمنحته صليب المنقذ الأكبر كما تلقى من الباب العالي وسام بيوس التاسع ، ومن إيطاليا نياشين الخيولية والفروسية[4].

ولم يقف تقديره من طرف العالم المسيحي فقط وإنما امتد إلى العالم الإسلامي، فقد تلقى رسالة من المجاهد القوقازي الكبير(شامل الداغستاني) الذي كان أسير عند قيصر روسيا، مما جاء في رسالته" لقد فزع سمعي ما تمجه السماع، وتنفر عنه الطباع، من أنه وقع بين المعاهدين والمسلمين....مقال الرسول العظيم "[5] .

بالإضافة إلى القصائد التي مدحه فيها العلماء والأدباء، من بينهم الشيخ إبراهيم رئيس المحكمة الشرعية في بيروت[6]. وكذالك الشاعر أمير الجندي والشاعر سليمان صولة، والأديب إسكندر أغا الذي كتب كتاب عن دور الأمير في الفتنة سماه" نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان"، وغيرهم من الشعراء الذين كتب عن موقف الأمير من هذه الفتنة[7].

د – الحركة الاستقلالية في بلاد الشام 1877 وموقف الأمير عبد القادر منها.

---

[1] نزار أباظة، المرجع السابق، ص18.

[2] محمد بن الأمير، ج2، المصدر السابق، ص ص98-99.

[3] أحمد درويش، المرجع السابق، ص184.

[4] بوعلام بسايح، عبد القادر في دمشق ...المرجع السابق، ص30.

[5] أحمد درويش، المرجع السابق، ص ص184-185.

[6] محمد بن الأمير، ج2، المصدر السابق، ص104.

[7] أحمد درويش، المرجع السابق، ص185.

بفضل الدور الذي قام به الأمير في دمشق أصبح يتطلع إليه العالم ودعاة الاستقلال. فعندما ضعفت الدولة العثمانية إثر انتصار الروس عليها[1]، عقد مؤتمر سري في دمشق يهدف إلى استقلال الشام عن الدولة العثمانية، وذالك بأن سقوطها دليل على عجزها على حمايتهم[2].

بحيث اختار المؤتمرون أن يكون الأمير عبد القادر أمير على سورية لأنه تتوفر فيه عدة خصائص، فهو الذي يستطيع أن يقنع الأتراك بحق العرب في الاستقلال، وكذالك هو الوحيد الذي تثق فيه الدول الكبرى ، وكذالك هو ذو النسب الشريف والعالم الكبير[3].

ومن بين الشخصيات التي بايعت الأمير عبد القادر أمير على الشام يوسف كرم[4] والسياسي والسياسي أحمد الصالح[5]، حيث وجه يوسف كرم رسالة إلى الأمير عبد القادر جاء فيها "إن فخامتكم أحق وأولى من غيرهم بالإمارة، وذالك نظر للأصل الشريف، والمقام الرفيع...والإمارة مستحقها"[6].

---

[1] نزار أباظة، المرجع السابق، ص28.

[2] سليمان عشراتي، **الأمير عبد القادر في بلاد المشرق**...المرجع السابق، ص ص63-64.

[3] جورج الراسي، المرجع السابق، ص63.

[4] هو بطل لبناني ماروني ولد سنة1823، اعتقل عام1861ونفي إلى الأستانة وبعده إطلاق صرحه، ثم تم نفيه مرة أخرى1867 إلى مدينى نابولي الإيطالية حتى توفى فيها سنة1889، ينظر الراسي جورج، المرجع السابق، ص64.

[5] هو من عائلة مغربية سنية، وهو زعيم حركة الأعيان، كان قد شارك في جيوش السلطان التي أخرجت جيش محمد علي من الشام، واتهم بأنه غذى الأزمة التي فجرت المذابح المسيحية في عام 1860، ينظر سليمان عشراتي، **الأمير عبد القادر في بلاد المشرق**... المرجع السابق، ص ص66-64.

[6] جورج الراسي، المرجع السابق، ص64.

كان رأي الأمير عبد القادر أن يظل الارتباط الروحي بين بلاد الشام والخلافة العثمانية، وأن يبقى الخليفة العثماني خليفة على بلاد الشام، وأنه يبايعه أهل الشام جميعا[1].

إلا أن هذا المشروع تجمد مؤقتا بسبب قوت الدولة العثمانية التي استفادة من مؤتمر برلين 1878، وتولى عبد الحميد الثاني[2] الحكم وكذالك كبر سن الأمير عبد القادر[3].

هـ – الأمير عبد القادر والماسونية.

عرفت هذه المسألة اختلافات بين المؤرخين، يرى بعضهم أنه انضم إليها منهم تشرشل يرى أن الأمير أصبح يحمل شعار الجمعية تقوم على مبدأ الأخوة العالمية، إن الجمعية الماسونية في الإسكندرية قد سارعت لترحيب بالعضو الجديد الشهير، دعاه محفل الأهرام إلى استقباله لشرفه يوم 18جوان، وأدخل عبد القادر في هذا النظام الغامض[4].

وكذالك برونو إتيين الذي يرى أيضا انضمام الأمير إلى الماسونية، يقول أنه عندما ذهب إلى فرنسا 1865 لم يحضر محفل هنري الرابع، ولكنه استقبل في 28أوت وافدين ماسونين في قصر امبواز، وعند عودته إلى باريس حضر محفل هنري الرابع في 20 أوت[5]. أوت[5].

بالإضافة إلى أن الأمير تلقي رسائل بعد موقفه النبيل في حادثة مشق، من بينها رسالة من الجمعية الفرنساوية جاء فيها "اعلم أيها الأمير أن العالم قد كلل هامتكم الشريفة المقدسة بإكليل الشرف، ونحن نقدم إليكم تقديرنا لما أظهر تموه من كمال الإنسانية..."[6].

---

[1] فؤاد صالح السيد، المرجع السابق، ص306.

[2] ولد في 21 سبتمبر1842أبوه هو السلطان عبد المجيد وأمه تيرمز، تولى الحكم في 31 أوت1876، دام حكمه ثلاثة وثلاثين عام أي إلى غاية 27 أفريل1909، عندما تولى الحكم كانت الدولة العثمانية تمر بأصعب المراحل، توفي في 10 فيفري1918. ينظر **مذكرات الأميرة عائشة عثمان أوغلي والد السلطان عبد الحميد الثاني**، تر صالح سعداوي صالح، ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان،1991، ص11 ومابليها.

[3] نزار أباظة، المرجع السابق، ص 28.

[4] تشرشل، المصدر السابق، ص264.

[5] برونو إتيين، المصدر السابق، ص407.

[6] بديعة الحسيني الجزائري، **الأمير عبد القادر حقائق ووثائق بين الحقيقة والتحريف**، ط2، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص267.

وكذالك الرسالة التي تلقاها من محفل هنري الرابع يوم 16سبتمبر 1860 التي شكره فيها عن موقفه الإنساني في دمشق 1860 واقترح عليه أن يكون عضو في الماسونية[1].

ورغم هذه إلا أن هناك من قال إن الأمير عبد القادر لم يعتنق الماسونية، إن ابنه محمد في كتابه تحفة الزائر لم يتناول هذا الجانب بالرغم من أنه كتب بتفصيل عن حياة والده، ربما تغاظ عنه عمدا، ولكن ماهي غايته من ذالك كما يدعي بعض المؤرخين [2].

وقد برهن حفيده محمد بن سعيد على عدم انضمامه إلى الماسونية في مقال "الأمير عبد القادر والماسونية"، ويطلب ممن يدعي ذالك أن يأتي ببراهين[3]. كما أن الجمعية تقوم على شروط للانتساب إليها هي على أن لا ينظم إليه أحد إلا بطلب رسمي وبإرادته، فأين هو طلب الأمير الذي يجب أن يطبع على حجر حسب نظامه[4].

ويثبت أيضا الأستاذ لاغة خليفة عدم انتساب الأمير إلى الماسونية في مقال له"الأمير عبد القادر الجزائري حقائق وشبهات"، حيث يقول عمدوا إلى تزوير الرسائل، وادعوا أنها من الأمير وبخط يده ولكن خبراء الخطوط أثبتوا أن هذه الرسائل لم تكتب بخط الأمير كما أكدته حفيدته بديعة وأكدت أن الأمير لم ينتسب إلى أي جمعية في حياته[5].

2 – مصر

أ – أثناء المقاومة

إن علاقة الأمير بمصر لم تكون بدايتها من وجوده في المشرق، وإنما من قبل ويرجع ذالك إلى المرحلة الأخيرة من مقاومته، حيث راسل علماء فاس عندما شن السلطان المغربي الحرب عليه. فقد راسل الشيخ عليش سنة1847، فإنه ذكر في رسالته موقف السلطان عبد

---

[1] محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص350.

[2] فؤاد صالح السيد، المرجع السابق، ص304.

[3] عبد الرزاق بن سبع، المرجع السابق، ص61.

[4] محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص357.

[5] لاغة خليفة، "الأمير عبد القادر الجزائري حقائق وشبهات"، مجلة أول نوفمبر من جرائم فرنسا،ع174،المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 2010، ص65.

الرحمان اتجاهه، وكذالك عدد له جرائم هذا السلطان من بينها إعطاء الحيوانات للفرنسيين بعدما حرم منها المجاهدين ثلاث سنوات، مصادرته 1500 بندقية انجليزية اشتراها وكيله للمجاهدين الجزائريين، وكذالك مصادرته 400 بدلة من الجوخ اشتراها وكيله للمجاهدين[1].

ومنع رعاياه من التجنيد في صفوف المجاهدين الجزائريين، عقد اتفاق مع فرنسا في أوت 1844 واعتبار الأمير عبد القادر خارجا عن القانون[2].

وقد أجابه الشيخ عليش على هذه الرسالة التي جاء فيها" فأنت المكلف بتلك الأقطار دانيها وقاصيها، واليك مرجع طائعها وعاصيها، ونرجوا من الله أن تضاف إليه واليك جميع البلاد أهل الشرك وتنتظم بطاعتك انتظام الجواهر في السلك وتنفذ كلمتك في الحواضر والثغور"[3]. يتضح من خلال هذه الرسالة أنه منحه حق محاربة السلطان لأنه أصبح خارج عن الدين[4].

ب – في المنفى

بعدما تمكن الأمير من إخماد الفتنة 1860 انتقل إلى مكة ثم إلى الإسكندرية التي وصل إليها في 1864 وبقي فيها وقت قصير، حيث شهدتا المشرق خاصة مصر عدة مشاريع من بينها مشروع قناة السويس[5].

1 – الأمير عبد القادر وقناة السويس.

تعود فكرة قناة السويس إلى العصور القديمة، ولكن ظلت هذه الفكرة خامدة إلى أن جاء سعيد باشا[6] الذي منح لفرديناند دولسبس[1] في سنة1954م حق شق قناة السويس بين البحر

---

[1] مختار حساني، المرجع السابق، ص ص17-18.

[2] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه**....المرجع السابق، ص 14.

[3] سليمان عشراتي، **الأمير عبد القادر السياسي**، المرجع السابق، ص279.

[4] مختار حساني، المرجع السابق، ص8.

[5] تشرشل، المصدر السابق، ص294.

[6] هو ابن محمد علي، تولى الحكم 1854-1863، قام بعدة إصلاحات في مصركما أنه كان يحب شعب مصر، ينظر محمد صبري، **تاريخ مصر من محمد إلى العصر الحديث**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص82 وما يليها.

البحر الأبيض والبحر الأحمر[2]. حيث لقي مشروع دولسبس كثير من الجدل، واعتبر هو بالذات من قبل كثير إنسانا خياليا، كما أنه لقي انتقادات أكثر مما لقي الدعم، لكنه لقي الدعم من طرف الأمير الذي اعتبره مشروع حامل للتحديث الذي يعتقده أمرا حيويا لنهضة الشعب العربي[3]. لأنه كانت بينهم علاقة صداقة حيث زاره لما كان في دمشق، حيث أيدى الأمير هذا المشروع وقد أشار إلى هذا يحيى بوعزيز في مقال بعنوان"الأمير عبد القادر ومشروع قناة قابس والبحر الإفريقي" أن هذا التأييد يمكن أن يكون تلقائيا وهذا راجع إلى العلاقة الخاصة بين العائلتين[4].

أما الدولة العثمانية فقد عارضت هذا المشروع لأنه كانت ترى من الوجهة التجارية والحربية أقرب إلى الهند من أي مملكة في أوروبا عدا إسبانيا والبرتغال، فإذا فتح طريق قناة السويس أصبحت كل شواطئ البحرين الأبيض والأسود أقرب من إنجلترا إلى الهند[5].

إنجلترا أيضا عارضت هذا المشروع، حيث ذهب دولسبس إلى لندن وقابل اللورد بالمرستون، فقد عارض هذا المشروع وسبب ذالك أن حفر القناة يضر بمصالح إنجلترا ويذهب بسيادتها البحرية وأنه وسيلة تريد فرنسا بها إلى التدخل في الشرق[6].

وفي سنة 1858 تشكلت الشركة العالمية لقناة السويس البحرية، وتمركز دولسبس في التسماح البلدة الصغيرة التي أصبحت تسمى فيما بعد مدينة الإسماعلية[7].

---

[1] ينحدر من أسرة دبلوماسية، كان والده قنصلا عاما لفرنسا بتونس، وقد كلف دولسبس بمهمة التفاوض مع أحمد باي لدى كلوزيل، حيث أعجب كلوزيل بنباهته، كما أنه اشتغل عدة مناصب من بينها نائب للقنصل الفرنسي بالأسكندرية في عهد محمد علي حتى1849، ينظر سليمان عشراتي، **الأمير عبد القادر في بلاد المشرق**...المرجع السابق، ص ص86-87.

[2] محمد صبري، المرجع السابق، ص ص91-92.

[3] برونو إتيين، المصدر السابق، ص ص411،409.

[4] يحيى بوعزيز،" الأمير عبد القادر ومشروع قناة قابس والبحر الإفريقي "، مجلة الأصالة، م10، ع25، س4، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1975، ص103.

[5] ، **تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر**، راجعه الكبتن ا . ج . سفدج، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص211.

[6] عمر الإسكندرى، المرجع السابق،ص211.

[7] برونو إتيين، المصدر السابق، ص411.

وكانت أهداف دولسبس من هذا المشروع هو أن يقتطع من ارض مصر قطعة حول قناة السويس، يقيم فيها مملكة خاصة وأن يكون الأمير ملكا عليها[1]، وبالأخص كان يهدف إلى تحطيم وحدة مصر التربية، وإذا كان غير ذالك فلماذا لم تهدي له قطعة أرض في أوروبا مثل في باريس، ولماذا لم تستشر خديوي إسماعيل[2].

وفي 16 جوان1863 فوضى مجلس الإدارة المنعقد بباريس رئيسه دولسبس وقدم للأمير أرض بيربوالبلح، وكتب دولسبس رسالة إلى الأمير يعرض عليه الإقامة في بيربوالبلح[3].

قام الأمير بعدة زيارات إلى مصر خاصة إلى موقع العمل في بيربوالبلح، واهتم بالأعمال، وبعدما جاء لتسلم الأرض رفض الخديوي إسماعيل[4] وقال له:"أن مصر ليس هي التي أهدت، وشركة قناة السويس لا تتحكم في أرض مصر" وقال أيضا :" إن القناة هي التي لمصر، وليس مصر هي التي للقناة[5].

وهذا ما جعلنا نتساءل لماذا رفض إسماعيل هذا المشروع؟ كما عارض تقديم اليد العاملة لشركة المنصوص عنها في عقد الرخصة[6]، كان ذو توجه بريطانيا وكذالك كان يعلم بنواي هذه الشركة، وهذا ما جعله يخالف الإتفاق الذي كان بين الشركة ومحمد سعيد[7]، إلا أن دولسبس حاول كسب إسماعيل حيث غير اسم مدينة التسماح بالإسماعلية[8]،

---

[1] أحمد درويش، المرجع السابق، ص186.

[2] يحيى بوعزيز، "الأمير عبد القادر ومشروع قناة قابس والبحر الإفريقي"...، المرجع السابق، ص104.

[3] سليمان عشراتي، الأمير عبد القادر في المشرق... المرجع السابق، ص 100.

[4] هو ابن ابراهيم باشا (1863.1879)، ارسل إلى باريس وعمره 15سنة لتعلم اللغة الفرنسية، تولى العرش 18 جانفي 1863 وعمره32 سنة ، حيث قام في الفصل في امور ورثة العرش، وقام بعدة إصلاحات في مصر، ينظر عمر الإسكندرى، المرجع السابق، ص216 ومايليها.

[5] أحمد درويش، المرجع السابق، ص186.

[6] برونو إتيين، المصدر السابق، ص418.

[7] سليمان عشراتي، **الأمير عبد القادر في بلاد المشرق**... المرجع السابق، ص98.

[8] برونو إتيين، المصدر السابق، ص418.

وبعدها وقع خلاف بين نوبار باشا وزير خارجية مصر والشركة بسبب الأرض الممنوحة، حيث تدخل إمبراطور وفصل في هذا الخلاف وأقر حق التعويض لما لحق الشركة من ضرر دون أن يتطرق إلى حق الشركة في الاستفادة أو عدم الاستفادة من الأرض[1].

وفي 27جانفي 1865م قام الأمير بزيارة مصر دامت 10 أيام، حيث زار السويس ومنطقة بيربوالبلح وهنا علم الأمير برفض إسماعيل إقامته في مصر، وبعدها عاد إلى دمشق أعيدت بيربوالبلح إلى الحكومة المصرية[2]، وبعدها تم الاتفاق بين دولسبس والخديوي إسماعيل في 22 فيفري 1866، وقدم هذا الاتفاق إلى الباب العالي وعلى إثره اصدر فرمان سلطاني يوم19 مارس 1866م بإتمام المشروع [3].

لقد دعت الشركة الأمير لحفل تدشين قناة السويس، فلبى الأمير الدعوة وكان ذالك يوم 17 نوفمبر 1869م حيث التقى الإمبراطورية أجيني(زوجة الإمبراطور) التي عبرت عن سرورها لحضور الأمير، بالإضافة إلى إمبراطور النمسا، وولي عهد بروسيا[4]، وفي هذه المناسبة قال الأمير عن رفض إسماعيل منحه أرض بيربوالبلح " أنه لا يريد وقوع الشحناء بينهم وبين إسماعيل بسببه "[5].

ولكن رغم أن مشروع تمليك الأمير ارض في مصر لم ينجح إلا أنه سارع إلى تأييد مشروع شق بحر قابس الصحراء، الذي كان للأمير دور فيه، حيث بادر في إرسال خطاب إلى الشيوخ الجزائريين والتونسيين يحثهم على دعم هذا المشروع وبين لهم منافعه عليهم[6].

حاول الأمير إقامة علاقات ودية مع المغرب وتونس، من أجل الحصول على الدعم والمساندة للقضاء على العدو الفرنسي، حيث دعمه السلطان المغربي في البداية، لكن فرنسا

---

[1] سليمان عشراتي، **الأمير عبد القادر في بلاد المشرق**... المرجع السابق، ص ص89؛ 100.

[2] نفسه، ص ص101-102.

[3] محمد فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981، ص576. ص576.

[4] برونو إتيين، المرجع السابق، ص 410.

[5] محمد بن الأمير، ج2، المصدر السابق، ص 186. ينظر الملحق(3)، ص99.

[6] سليمان عشراتي، **الأمير عبد القادر في بلاد المشرق**... المرجع السابق، ص103.

كانت هي المسيطرة على الوضع حيث تمكنت من تغيير هذه العلاقة من خلال ممارسة الضغط عليهم . الباب العالي لم يدعم الأمير، ولكن عندما نفي إلى المشرق تغيرت العلاقة. ومن هنا كان له دورا كبي في أحداث دمشق 1860، كما أن فرنسا سعت إلى تعيينه ملكا على الشام(مشروع)، وكذالك على مصر قناة السويس إلا أنه لم تنجح في ذالك لأنها كانت تهدف إلى تفكيك ممتلكات الدولة العثمانية.

الفصل الثالث
علاقات الأمير مع الدول الغربية

سعى الأمير عبد القادر إلى ربط علاقات مع الدول الأجنبية، بما فيها فرنسا وذالك من أجل الحصول على دعم والمساعدة، حيث تميز بالجانب الدبلوماسي مع هذه الدول إسبانيا إيطاليا، وأمريكا.

أولا: فرنسا

1 – أثناء مقاومته

أ – الجانب الدبلوماسي

اهتم الأمير عبد القادر بالجانب الدبلوماسي في علاقاته مع الدولة المحاربة، وذالك ابتدءا بتوقيع معاهدة دي ميشال 1834، وبعدها معاهدة التافنة 1837.

أ – 1– معاهدة دي ميشيال

تمكن دي ميشيال[1] بعد وصله إلى وهران 1833، وبعد فشله في مواجهة الأمير عسكريا بسبب الصعوبات التي واجهته من بينها، تعرض جيشه للجوع بسبب امتناع سكان الغرب عن تموينه[2]، لذالك لجأ إلى إقامة مفاوضات مع الأمير حيث استغل أسرى جنوده عند الأمير، ولكن كانت هذه مجرد ذريعة لمراسلة الأمير[3].

---

[1] ولد في رين1779 تطوع في الجيش عمل في مصر وإيطاليا ثم حصل على رتبة عقيد جنرال 1809 التحق بالجيش الفرنسي وعين حاكم عام على مقاطعة وهران1833، عقد مع الأمير معاهدة دي ميشيال 1834، توفي في باري 1845، ينظر محمد علاق، **الأمير عبد القادر في كتابات العسكريين الفرنسيين**، شهادة ماجستير التاريخ المعاصر، ضفتي البحر الأبيض المتوسط أوروبا المغرب، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2،2011–2012، ص23.

[2] محمد رزيق، المرجع السابق، ص65.

[3] محمد علاق، المرجع السابق، ص117.

حيث رأى دي ميشيل أن يبدأ المفاوضات معه بطريقة غير مباشرة، فأرسل مع يهودي من وهران مردخاي عمار[1] رسالة إلى ابن عراش قال له فيه:"إن الفرنسيين راضون عن الأمير وأنه ليس هناك ما هو أكثر فائدة له من التفاوض معهم". حيث رد الأمير على هذه الرسالة فقال:"إن ديننا الذي يمنعنا من طلب السلم، يسمح لنا بقبوله عند ما يعرض علينا"[2]. وبعد هذه المفاوضات والرسائل المتبادلة تم عقد هذه المعاهدة في 28 فيفري 1834.

أ - 1 - 1 أهداف المعاهدة

- **بالنسبة للأمير**: استفاد الأمير من هذه المعاهدة،

- حيث كانت له فرصة لتنظيم دولته وجيشه.

- اعترفت به سلطانا على الغرب الوهراني باستثناء وهران وآرزيو ومستغانم.

- سمحت له بالتزويد بالسلاح من فرنسا نفسها[3].

- كانت في صالح الأمير لأن دي ميشال لم يخبر الحكومة الفرنسية إلا بالقسم الأخير من المعاهدة، والتي تضمنت أن التجارة لا تكون في أرزيو إلا للأمير[4]. وكذالك السماح له بإقامة علاقات تجارية مع الدول الأجنبية منها بريطانيا[5].

---

[1] ذو أصول فرنسي، عمل مترجم لدى السلطات الفرنسية في مدينة الجزائر، كما أنه مارس نشاط تجاري قبل الاحتلال. وقد عينه الأمير وكيلا له في الويلات العامة لأنه يتميز بعدة خصائص منها الذكاء وإتقان العديد من اللغات كما أنه عاش في باريس فترة طويلة، ينظر محمد العربي بن إسماعيل، "دور يهود ابن دران في ديبلوماسية الأمير عبد القادر"، المجلة التاريخية المغربية، ع 17و18، تونس، 1980، ص ص8-10.

[2] دينيزان أ.ف، **الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر**، تر وثق أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص43-44. ينظر الملحق(4)، ص100.

[3] ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير...المرجع السابق، ص 208.

[4] دينيزان، المصدر السابق، ص ص47، 51.

[5] محمد رزيق، المرجع السابق، ص75.

- بالنسبة لفرنسا

- استفادة فرنسا من هذه المعاهدة في الجانب الاقتصادي، فك الحصار الاقتصادي على أرزيو مستغانم ووهران.

ـ انتشار العملة الفرنسية في الأرياف الجزائرية[1].

وعلى إثر هذه المعاهدة عين الأمير سفراء لدى فرنسا يمثلون شؤونه، مردخاي بن دران الموساوي في الجزائر، محمد بن يخو في وهران ومحمد خليفة بن محمو في أرزيو، في حين عينت فرنسا الكومندان عبد الله الحصبون[2] وكيل لدى الأمير في معسكر[3].

أ - 1 - 2 خرق المعاهدة

تعرضت هذه المعاهدة بعد عام من عقدها إلى نقضها، حيث تخوف تريزيل[4]من زيادة نفوذ الأمير حيث رفض بيعه الأسلحة وهذا يخالف بنود المعاهدة، مما جعل الأمير يقوم بفرض الحصار الاقتصادي على المدن التي تسيطر عليها فرنسا[5]. وبعدها قام تريزيل بتحريض بعض القبائل على التمرد على الأمير وهي قبلتي الدوائر والزمالة بعدما طلبت الحماية الفرنسية، وتم التوقيع على معاهدة الصلح معهما في 22جوان 1835 [6].

---

[1] محمد رزيق، المرجع السابق، ص77.

[2] تولى قنصلية عند دي ميشيال في 25مارس 1834 إلى غاية 11جوان 1935، اختاره دي ميشيال ليمثله في معسكر وذالك لمعرفته العربية ، حيث حضا باهتمام الأمير خلال هذه الفترة ، ينظر عبد الحميد زوزو، "مراسلات عبد الله الحصبون عن الأمير عبد القادر ودولته"، المجلة التاريخية المغربية، ع84،83، س23، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان ، 1996، ص ص147-148.

[3] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه**.....المرجع السابق، ص88.

[4] جنرال فرنسي من مواليد باريس 1780، اكتسب شهرة في الجزائر خاصة في معركة المقطع 1834، أصبح وزيرا للحرب في فرنسا 1847، توفي 186، ينظر، بسام العسلي، المرجع السابق، ص82.

[5] محمد رزيق، المرجع السابق، ص89.

[6] محمد علاق، المرجع السابق، ص120.

كان موقف الأمير اتجاه هذه المعاهدة الرفض واعتبرها تدخل في شؤونه الداخلية حيث قال:"إن قبائل الدوائر والزمالة من جملة رعيتي التي احكم فيها بموجب شرعية"[1].

ولقد رد الأمير على خرق المعاهدة بإعلان الحرب ومواصلة الجهاد، حيث قال:"وإن كنت ولابد معتمدا على إنفاذ ما صورته أفكارك من إدخالهم تحت حوزتك فأطلب وعليكم من عندي وأختر لنفسك... هيا بنا أيها المسلمون إلى الجهاد"[2].

أ – 2 معاهدة التافنة.

أ –2 – 1 أسبابها

– انتصارات التي حققها الأمير في عدة معارك منها معركة المقطع 27جوان 1835 والسيق 26جون1835

– فشل فرنسا في احتلال قسنطينة[3].

– معاهدة دي ميشيل كانت لصالح الأمير، وذالك من خلال توسيع حدود دولته وامتداد إلى ولاية التيطري 1835.

– عدم الاستقرار السياسي في فرنسا[4].

أ – 2 – 2 عقد المعاهدة

تم تعيين الجنرال بيجو[5]في7 جويلية1836 حاكم على إقليم وهران الذي أراد موجهة الأمير، وقد كتب رئيس حكومة لويس فيليب إلى بيجو يقول:"لا يمكن الخلاص من رجل

---

[1] محمد رزيق، المرجع السابق، ص 90.

[2] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح سيرته الذاتية وجهاده ويليه**... المرجع السابق، ص 53.

[3] مصطفى عبيد، **مقالات في تاريخ الجزائر والمغرب العربي الحديث والمعاصر**، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، ص55.

[4] محمد علاق، المرجع السابق، ص ص143؛145.

[5] ولد في ليموج 1784، قضى طفولته في مدينة لادورنتي، وهو من عائلة بسيطة مهنتها الحدادة ، كان محب للفلاحة والأرض، حيث أنشأ أول جمعية للمزارعين في لادوردون، داهية وماسوني ، ينظر شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 288، للمزيد أديب حرب، ج2، المرجع السابق، ص335 ومايليها.

عظيم على رأس أمته إلا إذا تم قتله أو أسره "[1]، وكذالك حددت له مهمة إما أن يعقد الصلح مع الأمير عبد القادر، وإما أن ينتصر عليه، ومن هنا بدأ يتصل بالأمير من خلال عدة رسائل[2].

وكان مضمون هذه الرسائل حول مفاوضات بشأن الأسرى وفك الحصار وعقد هدنة مؤقتة، لكن بيجو لم يتلقى رد على الرسالة إلا بعد أن أخذ الأمير بمشورة أعضاء مجلس الشورى ومجلس العسكري، وكان رأي الأغلبية القبول بعقد هذه الاتفاقية[3]. وبعدها تم عقد هذه المعاهدة في 30ماي 1837، وتبادل الطرفين نصوص المعاهدة. بالإضافة إلى هذه البنود الرسمية كانت هناك شروط أخرى مفردة منها أنه يجب تسليم للأمير الأسرى الذين واقعوا في يد بيجو في معركة السكاك[4].

وكتبت هذه المعاهدة بالعربية والفرنسية، وصادق الملك لويس فيليب عليها في 15 جوان 1837[5].

أ – 2 – 3 أهداف المعاهدة

– بالنسبة للأمير

– وفرت للأمير السلام فقد وسعت من دولته إقليميا واقتصاديا[6].

– اعترفت له فرنسا بإمارته على وهران وتيطري ومزغان، حتى شريط البحر، حيت كانت له فرصة لبناء بلده وتأديب الخونة[7].

– بفضلها استرجع تلمسان وجزيرة رشقون والمشور.

---

[1] جورج الراسي، المرجع السابق، ص49.

[2] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 122.

[3] الأميرة بديعة، **الأمير عبد القادر حياته**.....المرجع السابق، ص103.

[4] دينيزان، المصدر السابق، ص120.

[5] محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص193.

[6] العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، ص159.

[7] عبد الأمير هويدري الحيدري، المرجع السابق، ص482.

- حماية المسلمين في المدن الخاضعة للسيطرة الفرنسية[1].

-بالنسبة لفرنسا

- حققت لها مكاسب كبيرة من خلالها تمكنت من السيطرة على مدينة قسنطينة 1837

- ضمان حماية الفرنسيين عند العرب [2].

- اعتراف الأمير بما استولى عليه الفرنسيون في مدن الجزائر والبليدة، القليعة وجهاتها من وادي قدارة(أعالي بوداود) وحتى وادي الشفة ومازفران بالإضافة إلى وهران وجهاتها من وادي الملح غربا إلى مستنقعات المقطع ومصب نهر شلف[3].

أ - 2 - 4 خرق المعاهدة

تم تعيين الماريشال فالي[4]حاكم عاما على الجزائر في 30نوفمبر 1837، والذي كان يتمسك بمبدأ امتلاك الجزائر[5]، من خلال البند الثاني الذي يتضمن مدينة الجزائر والساحل وسهل متيجة الذي يمتد نحو الشرق إلى وادي قدرة وماوراءه، ولكن الأمير رفض هذا التصرف وقام بالسيطرة على أراضي ماوراء وادي قدرة[6].

وهذا الاختلاف راجع إلى بنود المعاهدة المكتوبة باللغة الفرنسية والعربية، حيث أن كل طرف فسر هذه المعاهدة حسب مفهومه[7]، وكذالك أنه لم يتم تحديد المناطق التي تم تنازل عنها لفرنسا بدقة ووضوح[8].

---

[1] محمد رزيق، المرجع السابق، ص ص279-280.

[2] نفسه، ص272.

[3] ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير... المرجع السابق، ص209.

[4] ماريشال فرنسي (1773 1840)، شارك سنة1837 باحتلال قسنطينة، ثم أصبح حاكما على الجزائر، ينظر بسام العسلي، المرجع السابق ، ص128.

[5] نفسه، ص 128.

[6] عبد الرحمان الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام**، ج5، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 11،

[7] أديب حرب، ج2، المرجع السابق، ص ص152-153.

[8] دينيزان، المصدر السابق، ص 121.

وكذالك أن البند 15 الذي ينص على تعيين القناصل بين الطرفين ، استنادا إلى البند قام الأمير بتعيين قنصل في الجزائر كارل غرافيني وهو في نفس الوقت قنصل أمريكا[1]، إلا أن فرنسا رفضت وذالك خشية من إقامة الأمير علاقة مع أمريكا، وكانت حجتها في ذالك ، أن المعاهدة تقتضي بتعيين سفراء عرب لديها، كما تقتضي بتعيين فرنسا سفرا فرنسيا من قبلها لدى الأمير [2]، إلا أن الأمير أسر على طلبه، ورد عليها قائلا:"...ليس لفرنسا حق أن تجبرنا على تعيين وكيل ضد إرادتنا وميلنا لأن ذالك منوط بنا... هذا يناقض مبادئ الشرف الذي يجب أن يراعى في كل الأعمال... ".[3]

ب – الجانب العسكري

ب –1 معركة المقطع

بعد نقض معاهدة دي ميشيل من خلال إبرام الصلح مع الدوائر والزمالة، بدأت تظهر بوادر العودة إلى الحرب، فخرج تريزيل الذي خلف دي ميشيل على رأس قوة تتكون من 5000 جندي، وأربعة قطع مدفعية، و20عربة إمداد من أجل الالتقاء بقوات الأمير الذي هزمه في معركة غابة مولاي إسماعيل[4].

وعندما علم الأمير بأن تريزيل اتخذ طريق مستنقعات المقطع للوصول إلى أرزيو خرج بقوة تتكون من 2000 فارس و800 رجلا إلى نهر السيج، وهنا قرر تريزيل الهجوم على قوات الأمير وهنا بدأت المناوشات بين الطرفين، حيث كانت المعركة في البداية لصالح الفرنسيين وسرعان ما تمكن الأمير من استعادة قوته[5]، حيث سيطر على نهر

---

[1] دينيزان، المرجع السابق، ص 123.

[2] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه**...المرجع السابق، ص89.

[3] أمجد أحمد الزعبي، "الآخر في فكر الأمير عبد القادر الجزائري دراسة في فتنة دمشق1860"، مجلة البحوث والدراسات والدراسات الإنسانية، ع12، جامعة فيلادلفيا، الأردن، 2016، ص16.

[4] أحمد درويش، المرجع السابق، ص169.

[5] تشرشل، المصدر السابق، ص96.

هبرة(المقطع) وقام بتوزيع جيش ميمنة وميسرة من أجل ضغط على القوات الفرنسية، ونتيجة لهذا الحصار القي البعض منهم في نهر هبرة حتى لا يقعوا في الأسرى[1].

وكانت النتيجة انتصار الأمير على تريزيل، وقد عبر عن هزيمته في رسالة وجهها إلى الوالي العام" لقد أخفت هذه المعركة المهلكة، وأخفت آمالا كانت تبدو معقولة، ولكنه كان من الضروري الحصول على النصر لكي يتحقق، ليس من شك في أني بالغت في تقدير قوتي، كما بالغت في عدم تقدير قوة العرب... وأنا على استعداد لأن أتقبل اللوم دون النطق بكلمة..."[2].

وأشار دينيزان إلى خسارة فرنسا التي قدرت ب 300 قتيل و2009 جريحا بالإضافة إلى فقدان ذخائرهم[3]، ونتيجة لهذه الهزيمة تم عزل تريزيل وتعين كلوزيل[4] الذي كانت مهمته الإنتقام من الهزيمة [5].

ب – 2 معركة السكاك جويلية 1836

أراد بيجو محاصرة تلمسان فقد تجاوز جبال تلغات دون وجود صعوبات، فقد نزل في وادي السكاك وفي ذالك الوقت قرر الأمير محاصرتهم هناك، توجه على رأس 3000 حصان و3000 رجل[6]، وبدأت قواته تتقدم حيث كانت بداية المعركة، وفي ذالك الوقت تلقى تلقى الأمير هجوم من طرف السباهية وكذالك هجوم من طرف رجال الدوائر والزمالة ، وهذا ما ادى بفرر جيش الأمير، وبالتالي تراجعت قواته. ولما رأي الأمير هذا أعطى أمر بوقف

---

[1] أديب حرب، **التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري (1808-1847)**، ج1، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004، ص187.

[2] العربي منور، المرجع السابق، ص155.

[3] دينيزان، المصدر السابق، ص76.

[4] ولد 1772، ساهم في نجاح ثورته في جويلية 1830، وبعد اندلاع الثورة 1832، حصل على ماريشال فرنسا، 1835 قاد الجيش في الجزائر، وارتكب أبشع الجرائم، ينظر حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص177.

[5] جورج الراسي، المرجع السابق، ص48.

[6] دينيزان، المصدر السابق، ص100.

القتال، في حين رأى بيجو أن البقاء على أرض القتال ضرورة للانتصار وبهذا توقف في الضفة اليمنى للوادي[1].

وكانت النتيجة انهزام الأمير وهذا بسبب تخلي جيوشه عنه[2]، وبعده اتجه الأمير إلى نادرومة من أجل تدوي الجرحة ودعوة السكان إلى الجهاد، واستمرت القافلة الفرنسية إلى تلمسان وضرب معسكر هناك[3].

ب – 3 معركة سيدي إبراهيم 24 سبتمبر 1845

بعد انهزام الجيش الفرنسي في معركة جبال كركور 23.22 سبتمبر 1845 وموت مونتياك، أضطر جارو وبقية الجيش إلى الفرار إلى ضريح سيدي إبراهيم الذي كان بالقرب من سيدي موسي حيث كان عددهم حوالي سبعون عسكري[4]، وفي ذالك الوقت هاجمتهم قوات الأمير في هذا الضريح، ومن خلال هذا الحصار كتب الأمير ثلاثة رسائل إلى جاور يطلب منهم الاستسلام، إلا أنهم رفضوا وهذا ما دفع الأمير من إرسال النقيب لإقناعهم غير أنه لم يفعل ما طلب منه وإنما أخذ يشجعهم على القتال[5].

حيث صار بين الطرفين قتال وقد أصيب الأمير في أذنه اليسرى، وبعدها انسحب إلى وهران ولكنه ترك حامية تحاصر الضريح ، وبعدها انسحب البعض منهم إلى جامع الغزوات ، وهنا قرر الأمير إعادة الهجوم عليهم في هذا المكان، إلا أنه تراجع عن هذا القرار وعاد إلى سيدي إبراهيم، وطلب من جارو الاستسلام مرة ثانية إلا أنه رفض[6] .

---

[1] أديب حرب، ج1، ص ص301،303.

[2] بسام العسلي، المرجع السابق، ص176.

[3] محمد علاق، المرجع السابق، ص63.

[4] أغا بن عودة المزاري، ج2، المصدر السابق، ص225.

[5] إسماعيل العربي، **معركة سيدي إبراهيم ومصير أسراها**، منشورات وزارت الثقافة والسياحة، الجزائر،1986، ص ص53 -54.

[6] أديب حرب، ج2، المرجع السابق، ص530.

اضطر الأمير إلى استسلام بعدما اشتد عليه الحصار من طرف الجيش المغربي والجيش الفرنسي، وبذا وقع الأمير على وثيقة استسلام في سنة 1847م من بين شروط الأمير السماح له بالهجرة إلى الإسكندرية أو عكا[1].

غادر الأمير مع أهله الجزائر يوم 25 ديسمبر 1847م على متن سفينة اسمودس التي اتجهت إلى طولون، وهنا أدرك الأمير أنه خدع، وان فرنسا قد خانت وعدها كما كانت تفعل في السابق، وبقي متنقلا بين السجون مدة أربعة سنوات[2].

2 - في المنفى

2- 1 - إطلاق صراح الأمير

عندما أصبح نابليون[3] إمبراطور على فرنسا، أول عمل قام به هو إطلاق سراح الأمير، فكتب له كتابا جاء فيه:"إن سجنك يعذبني ويقض مضجعي وأشعر بالعار لعدم تنفيذه الاتفاق وأخبره بأنه يريد زيارته"[4].

وكان هدفه من إطلاق صراح الأمير هو تصحيح خطأ فرنسا، وإنقاذ شرفها، وتخليصها من سخرية أوروبا خاصة بريطانيا [5].

وبعدها قام بزيارة الأمير في قصر أمبواز يوم 16 أكتوبر1852، حيث قال له:"منذ فترة طويلة وأنت تعرف بأن أسرك وضعني في مصف الحكم الصحيح، لأنه عرفني على أن الحكومة التي سبقت لم تف بالالتزام التي تعهدت به لسوء الحظ"[6]. وكذالك قال له:" إذا كنت

---

[1] تشرشل، المصدر السابق، ص251.

[2] عبد الرزاق بن سبع، المرجع السابق، ص49.

[3] هو شال لويس نابليون بونابرت ابن لويس بونابرت، ولد في 20أفريل 1808م بباريس توفي في 9جانفي 1873م، كان رئيسا لفرنسا من 1848م إلى 1852م، وإمبراطورا لها (نابليون الثالث) من 1852م إلى 1870م، ينظر نادية طرشون، "سياسة نابليون الثالث العربية"، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع26، س9، المدية، 2017، ص 8.

[4] محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص273.

[5] الزهرة بقيق، المرجع السابق، ص181.

[6] نفسه، ص174.

كنت عدوا لفرنسا فلا يمنعني ذالك من اشكر أخلاقك الحميدة وشجاعتك وصبرك على الشدائد، ولذالك افتخر بإطلاقك". كما أنه التقى بعائلته[1]. كما أنه أهداه سيفا مرصعا حيث قال:"لقد سلمت سيفك إلى فرنسا ولكن فرنسا لا تريدك أن تخرج من بلادها بدون سيف وها إنني أقدم لك هذا عوضا عن ذالك"[2].

وبعد عشرة أيام من هذا اللقاء قام الأمير بزيارة باريس، وحضر حفل في قصر سان كلود بيت الإمبراطور، وألقى خطاب تعهد فيه عدم عودته إلى الجزائر، قال:"...ألتزم بهذا القسم بأن لا أعود إلى الجزائر"، ورد عليه نابليون " ... لم أفقد ثقتي فيك أبدا ... إنني كنت على حق عندما وضعت فيك ثقتي غير المحدودة "[3].

وفي21 نوفمبر جرى انتخاب للإمبراطور، وهو نفس اليوم الذي تم فيه مبايعة الأمير، وقد صوت الأمير مع اثني عشر من أصدقائه[4].

وبعد أن تحدد يوم خروجه من السجن، عاد في 2 ديسمبر 1852 مرة ثانية إلى باريس للالتقاء مع لويس نابليون، وبعدها ركب الأمير وأصدقائه السفينة من مرسيليا المتجهة نحو إستانبول يوم 14 ديسمبر، وفي 8 جانفي 1856 وصل إلى إستانبول[5].

2 – 2 تعيين الأمير ملكا على الجزائر

إن ما قام به الأمير في أحداث دمشق 1860 جعلته محط أنظار الحكام لتعينه ملكا كما ذكرنا سابق، فقد رغب نابليون الثالث في جعل الجزائر مملكة عربية ويكون أمير ملكا عليها وبالتالي يكون نائبا له[6].

---

[1] محمد بن الأمير، ج2، المصدر السابق، ص39.

[2] نزار أباظة، المرجع السابق، ص12.

[3] تشرشل، المصدر السابق، ص ص268-269.

[4] نفسه، ص271.

[5] ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير ... المرجع السابق، ص173.

[6] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1860- 1900**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص11.

فبعد زيارته الأولى إلى الجزائر سنة 1860م مع أهله فقد تلقى الترحيب من طرف سكانها، كما أنه أعجب بالبلاد[1]، وقام بإعادة الحكم العسكري الذي سقط 1858، كما أنه وجه رسالة إلى ممثليه في الجزائر تنص على السياسة التي ينوي تطبيقها، وكذالك مرسوم يتعلق بحق امتلاك العرب لأراضيهم، وإنشاء مملكة فردية على أنقاض الأملاك الجماعية[2].

وفي سنة 1865م قام بزيارة ثانية إلى الجزائر حيث وجه إلى سكانه رسالة في 5 ماي 1865م جاء فيها" إعلان من حضرة المبرور سلطان الفرانسويين إلى كافة المسلمين أهل المملكة الجزائرية أن الدولة الفرانسيوية لما وضعت قدمها بوطن الجزائر...وقد جاءت بحكم أحلم وأبلغ رشدا ما كانت عليه التصرفات التركية...تجد أمة العرب فيه مساعدة على الاستقلال ... ولا يكون ذالك إلا بعد صلاح أحوالهم واختلاطهم بالأمة الفرانسوية فارضوا أيها العرب بما حكم الله "[3] .

كما ذكر فيها أيضا سعي الحكومة الفرنسية في إعطاءهم حق ملكية الأرض واستفادة من خيرات البلاد والمساواة بينهم، بشرط احترام وطاعة الحكام الفرنسيين، وأن أهدافها واحدة في ازدهار المملكة الجزائرية[4].

ولكن منذ أن وصل وانيه[5]إلى الجزائر 1832 سعى إلى القضاء على المملكة العربية العربية الجزائرية التي يترأسها الأمير[6]، فقد شن حملة واسعة ضد هذه الفكرة في كتابه

---

[1] الأمير عبد القادر، مذكرات الأمير عبد القادر، المصدر السابق، ص516.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص12.

[3] الأمير عبد القادر، مذكرات...المصدر السابق، ص517.

[4] أغا بن عودة المزاري، ج2، المصدر السابق، ص262.

[5] كان ينتمي إلى المدرسة الإشتراكية، وكان جراحا عسكريا في وهران، وبعد معاهدة تافنة أصبح قنصلا لفرنسا لدى الأمير في معسكر، كما تولى عدة وظائف، ينظر أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، المرجع السابق، ص5.

[6] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، المرجع السابق، ص50.

الجزائر أمام الإمبراطور كرد فعل لخصومه. كما ذكر أن الإمبراطور الفرنسي في رسالة مملكة العربية ويقصد بذالك بيليسه[1] وماكمهون[2] دون ذكر الملك الذي سيتولها[3].

كما أنه يرى أيضا أن للأمير معارضين من عائلته منهما أبو الطالب. وبالتالي له مكانة كبيرة عند الفرسيين أكثر من قومه[4].

لكن هذه الأفكار تناقضت مع ما كان يدعيه إسماعيل عربان[5] فقد استطاع الوصول بأفكاره إلى الجنرالات الفرنسية، وأن الحكومة الفرنسية تسعى إلى نقل الحضارة وحمايتهم من التعسف ولمستوطنين وهذا ما يعارض وارنيه الذي كان يؤيد الاحتلال الكلي للجزائر واتباع أيضا سياسة الإدماج والتنصير والقضاء على الإسلام[6] .

إلا أن الأمير عبد القادر رفض تعيينه ملكا على الجزائر، وانتهت فكرة نابليون الثالث خاصة بعد سقوط حكومته في حربها مع ألمانيا وتالتها وفاة الأمير عبد القادر 1883[7].

---

[1] ولد بمنطقة مارمون 1794م، التحق بالجيش سنة 1813م ، شارك في الحملة الفرنسية على الجزائر، ارتكب جريمة أولاد رياح بالظهرة، ينظر نادية طرشون المرجع السابق، ص 9.

[2] ولد في 13 جويلية 1808م وهو من أصل ايرلندي شارك في الحملة الفرنسية على الجزائر 1830م، عين حاكم عام على الجزائر من 1864م إلى 1880م ، ينظر نادية طرشون، المرجع السابق، ص 9.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ص52.

[4] نفسه، ص ص53-54.

[5] هو طوماس أوربان الذي سمى بإسماعيل بعد أن أسلم وتزوج مسلمة قسنطينية، تعلم اللغة العربية يوم أن كان مقيما بمصر واشتغل مترجما لعدد كبير من الحكام الفرنسيين بقسنطينة والجزائر قبل أن يتولى منصب مستشار لنابليون الثالث، ينظر شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 422؛424.

[6] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص51.

[7] نفسه، ص11.

ثانيا: بريطانيا وأمريكا

سعى الأمير عبد القادر إلى مراسلة الدول الأوروبية للحصول على الدعم والمساندة، ومن بين هذه الدول لدينا بريطانيا وأمريكا، وكانت هذه المرسلة تتم عن طريق قناصلها.

1 – بريطانيا.

أ- أثناء المقاومة

كان موقف بريطانيا من احتلال فرنسا للجزائر هو المعارضة، حيث أرسلت إلى سفيرها في باريس من أجل إقناع رئيس الحكومة الفرنسية، بأن يتعهد أن فرنسا لا تنوي الاحتفاظ بالجزائر[1].

وفي سنة 1835 وقع خلاف بين فرنسا وبريطانيا حول مدينة ارتاهية، إحدى مدن الأوقيانوس، فاغتنم الأمير هذه الفرصة لمراسلة بريطانيا[2]، فقد اتصال بقنصلها في طنجة عن طريق مبعوثه بن قلة. فأرسل إليه رسالة في 21 ديسمبر 1835[3]، تتضمن هذه الرسالة منحها ميناء تنس حتى يسهل عمليات التجارة معها ويتحصل على إمكانية شراء الأسلحة بقوله:" كان مرادنا بعد ذالك أن نكاتبكم ونعرف دولتكم ونعطوكم(كذا) مرسى مثل تنس وغيرها ما هو في أيدينا وتبيعون فيه وتشترون ما تحتاجون... ونحن نأخذ منكم ما نحتاج إليه..."[4]. وفي نفس الوقت أرسل رسالة إلى ملك إنجلترا وليام الرابع [5].

إلا أن رسائله قوبلت بالرفض، حيث حصل القنصل البريطاني بطنجة دومان هاي[6] على تعليمات من وزير المستعمرات في27 فيفري 1836، أن ظروف المملكة شغلت الملك

---

[1] محمد رزيق، المرجع السابق، ص ص146- 147.

[2] أديب حرب، ج1، المرجع السابق، ص380.

[3] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ط خ ، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2009، ص139.

[4] عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص200.

[5] ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير...، المرجع السابق، ص226.

[6] تولى قنصلا عاما من1816-1893م، وقائم بأعمال وزير طنجة من 1845-1886م، حيث لعب دورا هاما في تاريخ المغرب خلال القرن التاسع عشر، ينظر في تهميش، أبو القاسم سعد الله ، أبحاث...،ج1، المرجع السابق، ص144.

ولا تترك مجالا له أن يستجيب لطلب الأمير، وأن الملك لا يعتقد أنه يمكنه التوسط بينه وبين سلطان المغربي[1]، وبناء على هذا كتب القنصل البريطاني بطنجة رسالة في 30 مارس 1836 إلى الأمير، تتضمن أن ملك إنجلترا لا يستطيع أن يستجيب لطلبه، وأخبره بإبقاء هذا الاتصال سري للحفاظ على علاقته مع فرنسا[2].

وكذالك وجه رئيس الوزراء البريطاني اللود بالمرستون رسالة إلى قنصل بريطانيا في طنجة في 6 أكتوبر 1836 تتضمن أن الحكومة البريطانية تشكر الأمير على عرضه وأن الملك لا يريد الحصول على ممتلكات على ساحل المتوسط، كما أنها لا يمكنها التوسط بينه وبين فرنسا، وأنها لا تنحاز إلى أي أحد من الطرفين[3]. وهنا نتسأل لماذا لم تستجب له؟

إن رفض الحكومة البريطانية لطلب الأمير راجع إلى كتمان اتصالها بالأمير، وكذالك حتى تتفادى مواجهة فرنسا، حيث فسر وزير المستعمرات في رسالة مؤرخة في 11 جانفي 1836، أن ابنه هو الذي ترجم الرسالة حتى يتفاد استعمال مترجم مغربي لشيع علاقاته بالأمير[4]، كما أن بريطانيا كانت تسعى إلى تسوية سلمية مع فرنسا والتحالف معها في امتلاكها لمصر وبذالك تزيح فرنسا من شمال إفريقيا[5].

إلا أن عندما قامت فرنسا باحتلال قسنطينة 1837 هذا الأمر زاد من مخاوف بريطانيا، فسعت إلى دعوة السلطان العثماني إلى التدخل ضد فرنسا في الجزائر، وكذالك عدم التدخل في خصوصيات الأمير في الجزائر ضد فرنسا[6].

وبالرغم من أن بريطانيا لم تستجب للأمير، إلا أن اللورد بالمرسون كان يرى في كفاحه ضد فرنسا وسيلة مهمة لمضايقة الحكومة الفرنسية، وقد قام بإرسال الأسلحة وذخيرة لأمير

---

[1] محمد رزيق، المرجع السابق، ص148.

[2] ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير...، المرجع السابق، ص226.

[3] محمد رزيق، المرجع السابق، ص ص 148-149.

[4] نفسه، ص149.

[5] عبد القادر بوطالب، المرجع السابق، ص176.

[6] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء**...، ج1، المرجع السابق، ص ص370؛372.

عن طريق جبل طارق، وهذا دون علم البرلمان البريطاني، وفي نفس الوقت قام بعلاقة طيبة مع فرنسا عبر السفير البريطاني في باريس، وهذا حتى لا تتفطن بما يقوم به مع الأمير[1].

بالإضافة أن الأمير كان يشتري الأسلحة من جورج سان ليجير غرينفل في نهاية سنوات 1840[2].

كما أن الأمير كان يحضا بإعجاب من طرف البريطانيين ويظهر ذالك من خلال القصيدة التي كتبها الشاعر البريطاني روبير براونينغ بعنون" نحو عبد القادر عبر المتيجة " حيث مدح فيها الأمير[3].

وعلى الرغم من ردها السلبي لطلب الأمير، إلا أن الأمير بادر مرة أخرى إلى إرسال رسالة من خلال ممثله سكوت إلى لندن لتوقيع وتوسط بينه وبين الباب العالي فبعث إلى إلى وزير الخارجية البريطانية اللورد إيبردن إلى محمد فؤاد باشا القائم بالسفارة العثمانية بلندن رسائل الأمير في أوائل 1842[4].

ب – في منفاه

إن علاقة الأمير مع بريطانيا لم تتقطع بمجرد استسلامه، بل استمرت، فعندما نفي في باو فقد قالت زوجة الشاعر براونينغ السيدة إليزابيت في رسالة موجهة إلى صديق يطلب استشارة بمناسبة سفره إلى أوروبا حيث قالت:" لو كنت مكانك فسأذهب كالعادة إلى باو وسآخذ مكان عبد القادر المسكين إن زوجي المسكين غاضب للمعاملة التي يعانيها عبد القادر، إنني أسمع الكثير من الكلام حوله"[5].

---

[1] جون كينغ، "عبد القادر وإنجلترا"، ملتقى دولي حول الأمير عبد القادر وحقوق الإنسان منظور الأمس ومنظور اليوم، قصر زيغود يوسف، الجزائر، 2008، ص152.

[2] نفسه، ص153.

[3] نفسه، ص35.

[4] عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق... المرجع السابق، ص205.

[5] جون كينغ، المرجع السابق، ص154.

كما أن لبريطانيا دور في إطلاق صراح الأمير عبد القادر، وذالك من خلال الدور الذي قام به مركيز[1] رئيس مقاطعة لندنديري حيث أقنع لويس نابليون في إطلاق صراح الأمير، وقام بالدفاع عنه لما سمع عنه من شجاعة وكفاح، فأجابه الرئيس الفرنسي برسالة في 13 سبتمبر 1851:" أريد عاجلا أم آجلا أن أعيد للأمير حريته لأن هذا ما يتطلبه شرف فرنسا، ولكن هناك عوائق كبيرة جدا تحول دون تحقيق ذالك الآن"[2].

نجد الصحف البريطانية "سان" اتهمت فرنسا بالخيانة للعهد ونقضها للمعاهدة، فبدلا من أخذه إلى مصر وعكا أخذته إلى فرنسا وسجنته[3]،

أن بريطانيا كانت من الدول التي قامت بتشكر الأمير لما قام به في دمشق سنة 1860، من خلال موقفة الإنساني، حيث بعثة له ملكة بريطانيا مدفع مزدوج مرصع بالذهب[4].

وفي سنة 1865 قام الأمير بزيارة أوروبا، وكانت زيارته الأولى والوحيدة إلى لندن، فقد لقي ترحيب حارا من قبل سكانها، كما كانت لديه علاقات مع عائلة سرتون وريتشار[5].

وبعدما استقر الأمير في دمشق أصبح منزله يقصده السياح البريطانيين من أجل التعرف عليه. وهذا يدل على أن الأمير كان يحضى بإعجاب من طرف البريطانيين[6].

---

[1] وهو سياسي بريطاني والأرستقراطي، من ملاك الأراضي، كان مهتما بقضية الأمير أثناء سجنه، وقد منحه الأمير بعد ذالك حصانا عربيا من دمشق، ينظر جون كينغ، المرجع السابق، ص151.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **عصر الأمير**... المرجع السابق، ص173.

[3] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء**...، ج1، المرجع السابق، ص80.

[4] جون كينغ، المرجع السابق، 150.

[5] عبد الرحمان اداري، "مساعدات البريطانية للأمير عبد القادر"، مقال مترجم من مجلة هيستوري توادي البريطانية، مجلد 4، 1990، . 20، 15/ 22-03-2018 ? http //army-tech . net/ forum/ index- php

[6] جون كينغ، المرجع السابق، ص156.

ولا ننسى أن إنجلترا سعت إلى التفكير في جعل الأمير سلطان على بلاد الشام خاصة أمام ضعف وانحطاط الدولة العثمانية[1].

2 – أمريكا

أ – أثناء المقاومة

قبل أن نتحدث عن علاقة الأمير بأمريكا نشير إلى علاقة الجزائر مع أمريكا من قبل أي أثناء احتلال الفرنسي، وهذا ما يجعلنا نتسأل عن موقف أمريكا من احتلال الفرنسي؟

كانت بين الجزائر وأمريكا علاقات خاصة في المجال التجاري، وذالك أن السفن الأمريكية عندما كانت تمر بالبحر المتوسط تدفع الجزية وهي عبارة مدخرات بحرية وسفن بدل النقود، وكانت غاية أمريكا من هذه العلاقة لترويج منتجاتها وسلعها وتأمين مواطنيها، بينما غاية الجزائر من ربط علاقاتها مع أمريكا سياسية واقتصادية. فقد عاملتها نفس معاملة الدول الأوربية [2].

إلا أن هذه العلاقة توترت عندما قامت بشن حرب على الجزائر في 1815 ، التي راح ضحيتها الريس حميدو، وإجبارها على إطلاق جميع الأسرى الأمريكيين بلا فدية[3].

إن تعرض الجزائر للاحتلال الفرنسي عرف تأييد من طرف أمريكا، لأنه يخدم مصالحها، لأن الجزائر كانت تعرقل سفن أمريكا وذالك ما يهدد مصالحه، بالإضافة إلى سياسة العزلة التي كانت فيها جعلتها غير مهتمة بما تفعله فرنسا في الجزائر[4]،

كما أن الرئيس الأمريكي جورج واشنطن نصح ملك فرنسا باحتلال الجزائر، وخلال فترة الاستعمار اعتبرت الجزائر خاضعة للسلطة الفرنسية. فقد ألغت معاهداتها مع الجزائر

---

[1] عبد القدر بوطالب، المرجع السابق، ص259.

[2] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء**... المرجع السابق، ص304.

[3] محمد رزيق، المرجع السابق، ص152.

[4] سهام زيادي، **العلاقات الجزائرية الأمريكية 1958–1989**، مذكرة ماستر، تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2015 2016، ص36.

التي كانت تنص على أن تدفع أمريكا ضريبة سنوية للجزائر مقابل عدم تعرض البحارة الجزائريين لسفنها[1].

بدأ الأمير اتصاله بهذه الحكومة بداية من1836م، فقد استغل الأمير عبد القادر فرصة انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين فرنسا وأمريكا، ففي 4 جويلية 1831م وقعت فرنسا وأمريكا معاهدة بسبب تعرض السفن الأمريكية إلى النهب أثناء الحرب النابليونية، نصت هذه المعاهدة على أن تدفع فرنسا لأمريكا تعويضات مالية، إلا أن فرنسا لم تطبق المعاهدة ، وهذا ما أدى إلى بلوغ هذه الأزمة أقصاها في 1836م[2].

فقد بعث الأمير عن طريق نائب القنصل رسالة إلى القنصل الأمريكي جيمس ر.ليب في مارس 1836 ، الذي كان موجود في جبل طارق[3]، حيث طلب منه أن يدعمه بالأسلحة مقابل منحها أي ميناء أو أي منطقة على الساحل الجزائري التي تحت سلطته، كما أشار إلى خيانة الفرنسيين ومخالفة عهودهم[4].

فقد عرض الأمير على الحكومة الأمريكية نفس العرض الذي طرحه على بريطانيا، ولكن مع اختلاف واحد جذري ، ففي مقابل معاهدته مع أمريكا يعرض عليهما أن يمتلكوا ميناء في الجزائر مع تموينه من الداخل، بينما عرض على بريطانيا التجارة في إحدى المراسي فقط[5]. ومن خلال هذا نطرح السؤال لماذا هذا الاختلاف؟

---

[1] نور الدين حشود، **العلاقات الجزائرية الأمريكية 1992-2004**، شهادة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005. ص18.

[2] محمد رزيق، المرجع السابق، ص125.

[3] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء** ...، ج1، المرجع السابق، ص144.

[4] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه**... المرجع السابق، ص10. ينظر الملحق(5)، ص101.

[5] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء**...، ج1، المرجع السابق، ص145.

كان الأمير يخشى أن تتمركز بريطانيا على الساحل الجزائري وبالتالي تتوسع مثلما توسعت فرنسا، بينما أمريكا هي بعيدة عن الجزائر وبالتالي لا تشكل خطرا عليها[1].

كما أن الأمير كان ينتظر رد على رسالته من طرف القنصل الأمريكي في أول ماي، لأن ممثل السري لأمير في طنجة أمر المبعوث بالعودة في الحين إلى تلمسان، كما أن القنصل الأمريكي لم يكن على علم بمراسلة الأمير لبريطانيا، وكذالك القنصل البريطاني لم يكن يعلم بمراسلة الأمير مع أمريكا، ولكن قنصل إنجلترا كشف هذه المرسلة ، وهذا ما جعل جيمس يتخذ إجراءات من أجل سرية اتصاله مع الأمير[2].

كان مصير مراسلة أمريكا كمصير بريطانيا، ففي الوقت الذي راسل فيه القنصل الأمريكي في طنجة، كان قد تم تسوية المشكلة التي كانت بين فرنسا وأمريكا في 9 مارس 1836م عن طريق بريطانيا، حيث تم دفع أربعة حصص من التعويضات إلى أمريكا[3]. وفي هذا الصدد قال القنصل الأمريكي: " إنه لو كان سوء تفاهمنا مع فرنسا انتهى إلى نزاع لوجدنا أصدقاء لنا في الجزائر "[4].

وبهذا نقول أنه لو استمرت الأزمة بين البلدين لوجد الأمير المساندة والدعم من طرف أمريكا، وبالتالي يجد الأمير حليف ضد فرنسا، ومدام أن هذه الأزمة حلت ، فإن الأمير لم يحصل على جواب على رسالته من القنصل الأمريكي، وفي نفس الوقت أن الأمريكيين لم يشجعوا الأمير على صراع مع فرنسا[5].

ولا ننسى أن الأمير عبد القادر أثناء عقد معاهدة التافنة عين كزماني سفير أمريكا في الجزائر ممثل له لدى فرنسا في الجزائر. فقبل هذه المهمة ، فبعث له الأمير رسالة جاء فيها "...ثم بلغنا عنك أنك من أعقل الناس من أعقل الناس وأعلمهم بطريق السياسة وأخبرتا

---

[1] محمد رزيق، المرجع السابق، ص135.

[2] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء...**، ج1، المرجع السابق، ص144.

[3] نفسه، ص176.

[4] محمد رزيق، المرجع السابق، ص153.

[5] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء...**، ج1، المرجع السابق، ص147.

بعض المحبين أنه لا يصلح لوكالتنا في الجزائر غيرك، فانشرحت صدورنا لذلك. وبناء عليه كتبنا لك هذا إعلاما بأن تكون لنا وكيلا عند الفرنسيين وتتولى قضاء المصالح اللازمة لنا فيها، وتجرى أمورنا معهم في نظرك، وتعرفنا بما هو الأصح لنا معهم..."[1].

غير أن فرنسا رفضت هذا كما ذكرنا سابقا، لأنها خافت من أن يتصل الأمير بأمريكا وبالتالي يعقد معها معاهدات، ويكسب حليفا وصديق ضده[2].

[1] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه**... المرجع السابق، ص90.

[2] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه**... المرجع السابق، ص89.

2. تسمية مدينة أمريكية على الأمير عبد القادر

إن الأمير عبد القادر حضا بإعجاب كبير من طرف العالم الغربي خاصة أمريكا بفضل مقام به اتجاه الفرنسيين، ويظهر ذالك من خلال تسمية المدينة عليه.

خلال سنة 1846 تم تأسيس مدينة صغيرة في ولاية إيوا(lowA)، فلقد سميت هذه المدينة بإسم القادرEL Kader على يد ثلاثة أشخاص أمريكيين وهما جون تومسون[1] تيموني ديفيس[2]وشيستر ساج[3]، ولم يكون هذا العمل مجرد صدفة، وإنما إعجاب ببطولة الأمير وشجاعته[4]. فهما لم تتيح لهم الفرصة للالتقاء بالأمير عبد القادر شخصيا، ولكنهم تعرفوا عليه من خلال تأسيسهم لهذه المدينة، التي توجد على ضفاف نهر تركيا في شمال شرق ولاية إيوا[5].

إن موقع هذه المدينة حدد في سنة 1836م على ضفاف نهر تركيا وهذا حسب شهادة شيخ البلدية. كما أن تيموني هو الذي اختار هذا الاسم وبعد أن التقى مع أصدقائه[6]،

---

[1] ولد في 20 جانفي 1804 بمقاطعة سكوت بولاية كنتوكي، حيث انتقل في سنة 1836 إلى ولاية إيوا غرب أمريكا، شارك في إنشاء مدينة القادر وقضى بقية حياته في هذه المدينة، ينظر، كاتي فارمس، "لماذا مدينة" القادر" في أمريكا؟"، ملتقى دولي حول الأمير عبد القادر وحقوق الإنسان منظور الأمس ومنظور اليوم، قصر زيغود يوسف، الجزائر، 2008، ص140-141.

[2] ولد في 29 مارس 1794 في مدينة نيووارك بنيوجيرزي، مارس القانون والسياسة ، وفي سنة 1836 انتقل إلى مدينة دبوك بولاية إيوا وهنا التقى بأصدقائه، توفي في 27 أفريل 1872، ينظر، نفسه، ص ص139-140.

[3] ولد في 25 مارس 1795 في ساندبس فليد في ولاية مساشوسيتس، انتقل إلى مدينة دوبوك بولاية إيوا في سنة 1836، وفي سنة 1844 ذهب إلى كلايتون والتقى مع أصدقائه، توفي في 1856، ينظر، نفسه، ص 140.

[4] عبد القادر بوطالب، المرجع السابق، ص279.

[5] كارتي فارمس، المرجع السابق، ص138.

[6] كاتي فارمس، المرجع السابق، ص ص138 -139.

وبعد أن اتفقوا على تسميتها قال لهم تومسون: " فلنتقابل غدا لوضع مخطط لهذه المدينة ، وهكذا فبعد 125 سنة سيعلم الناس بأن شيء يتعلق الأمر"[1].ومن هنا نفهم أنهم أحسنوا فيما قاموا به، وهذا حتى يبقى اسم هذا البطل خالد في كل مكان[2].

لما أتمما تأسيسها وتسميتها، قال عنها ديفيس، أنها أحسن مكان في الولاية، كان يفتخر بها يوجد فيها أحسن المتاجر وأحسن مجتمع وأحسن الجرائد[3].

وأثناء الدور الذي قام به الأمير في فتنة دمشق 1860م ، فإنه حصل على تقدير من العالم بما فيها أمريكا، حيث بعث له رئيس أمريكا إبراهيم لينكولن مسدسين خاصين بالخيالة عام 1860م[4].

وفي سنة 1870م أصبح بيت الأمير عبد القادر يقصده السياح الأمريكيين حتى تتيح لهم الفرصة للالتقاء بالأمير عبد القادر[5].

---

[1] عبد القادر بوطالب، المرجع السابق، ص279.

[2] محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص380 .

[3] كاتي قارمس، المرجع السابق، ص ص139-140.

[4] عدة بن داهية،" شواهد تاريخية على عالمية الأمير عبد القادر"، **الأمير عبد القادر عبقرية في الزمان والمكان**، تق وتن ودان بوغفالة، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، ص74.

[5] جون كينغ، المرجع السابق، ص156.

ثالثا : إسبانيا

بعدما اتصل الأمير ببريطانيا وأمريكا بهدف تلقي المساعدة منهما، ولكن هذا الاتصال كان دون جدوى، فبدأ يتطلع إلى إسبانيا وحكامها بمليلية، لعله يتلقى منها المساعدة.

أ – مع الحكومة الإسبانية.

بعدما تأزم وضع الأمير اضطر إلى مراسلة هذه الحكومة، حيث كان موجود في زايو قرب قصبة سلوان، وهذا بهدف الحصول على المؤن الغذائية والذخيرة[1]، وكانت عدد الرسائل التي وجهها إلى الملكة ايزابيل[2]سبعة، بالإضافة إلى أربعة رسائل موجهة إلى وزير الحرب الإسباني الجنرال مانويل دومازاريدوا، وثلاثة رسائل إلى وزير الخارجية الإسباني باشيكو[3] .

وكانت هذه الرسائل تتضمن دخول اسبانيا كوسيط بينه وبين فرنسا والدليل على ذالك قوله:"...وأردنا من دولة اصبنيول أن تدخل في كلام بيننا وبين الفرنصيص، فإن جعل الله الخير على أيديكم تكون المزية لكم عندنا وعند الفرنصيص..." [4].

وكذالك السماح له بالدخول إلى الجزائر، وفي المقابل عرض عليها عروض إذا حققت له ذالك، حيث كان على العلم بالتنافس الذي بينها وبين فرنسا[1]

---

[1] يحيى بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في ملتقيات الوطنية الدولية**، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص294.

[2] هي ايزابيل الثانية ملكة إسبانيا، ولدت بمدريد 1830م وتوفيت 1904م، كانت تلقب بصاحبة الوجهات الحزينة أو الملكة كاستيزا، تولت الحكم من1843 إلى 1868. ينظر، فؤاد كبداني، "الأمير عبد القادر في الكتابات الإسبانية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع31، الجزائر، 2017، ص617.

[3] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده وليليه**... المرجع السابق، ص35.

[4] سليمان عشراتي، **الأمير عبد القادر السياسي**، المرجع السابق، ص337.

نذكر من بين هذه الرسائل، الرسالة التي وجهه في 28 أفريل 1847م إلى الملكة إيزابيل الثانية، وكان هدفه من هذه الرسالة أن تتوسط اسبانيا بينه وبين فرنسا[2].

ورسالة مؤرخة 2 ماي 1847م التي طلب فيها أيضا الوساطة[3]، ورسالة أخرى في 16جوان 1847م وجهها أيضا إلى الملكة، حيث يدعو الأمير في هذه الرسالة إلى الحصول على الدعم من الحكومة الإسبانية نظرا لتحالف السلطان المغربي مع السلطان الفرنسي ضده كما أنه أيضا يطلب منه التوسط، وأنه على علم بأنها كلفت سفيرها بباريس للاتصال بالحكومة الفرنسية من أجل الصالح، ويعدها بأن ينفذ ما تطلبه منه مقابل ذالك [4].

وكتب لها أيضا رسالة في 30 جوان 1847م تشبه الرسالة التي بعثها لها قبلها في المضمون، ومن خلال هذه الرسائل يظهر أن الأمير كان في كل رسالة يطلب من الحكومة التوسط[5].

كتب لها رسالة أخرى ليذكرها بأمر الوساطة، كما طلب منها أيضا أن تمنحه البارود والرصاص الأوروبيين لأنهم يفيده أكثر من الصنع المحلي، وهذا يدل على أن الأمير كان في حاجة إليهم، وطلب منها أن تطلب من حاكم مليلية أن يبيع له ما يحتاجه، وفي مقابل ذالك سيلبي كل ما تريده[6].

---

[1] يحيى بوعزيز، "اللقاء التاريخي بين الأمير عبد القادر بين الأمير عبد القادر وحاكم مليلية الإسباني 1847"، مجلة الثقافة عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر، ع75، س13، منشورات سهل، الجزائر، 1983، ص 128.

[2] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده وبليه**... المرجع السابق، ص66. **ينظر** الملحق(6)، ص 102.

[3] نفسه، ص45.

[4] يحيى بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر**...المرجع السابق، ص307.

[5] يحي بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده**... المرجع السابق، ص51.

[6] يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر**... المرجع السابق، ص318.

ولم يكن الأمير هو الطرف المرسل فقط وإنما كانت الحكومة الإسبانية تبادله الرسائل، حيث تلقى رسالة من وزير الخارجية باشيكو في ماي . أفريل 1847م، وضح له فيها وصول رسائله إلى الملكة، وأنها ستنظر في أمر الوساطة، وأنها تريد منه أن لا يضع معوقات من أجل السلم، وأن الملكة أعطت أوامر إلى حاكم مليلية أن يستقبل مبعوثيه ويبادله الرسائل [1].

ولكن رغم هذه الرسائل إلا أن الأمير لم يتلقى أي مساعدة من هذه الحكومة، لأنها كانت في حرب أهلية بين أنصار الملكة ايزابيل الثانية وعمها كارلوس، وأن فرنسا قد اعترفت بالملكة ايزابيل باعتبارها من أسرة البوربون الفرنسية، ولهذا السبب كانت اسبانيا لا تريد أن تدخل في صراع مع فرنسا[2]. كما أن إسبانيا كانت ترى في دولة الأمير أنها تزيد من حدة التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة الغربية، وكذالك تهديد مصالح إسبانيا[3].

ويتضح أنها كانت منحازة إلى فرنسا لأنها قدمت له نصائح بأن يسلم نفسه للفرنسيين على أن تكون وسيطة بينهما. وحسب زافلا أنها كانت تريد كسب صداقة فرنسا. وأن موقفها نبيل اتجاهها واتجاه المغرب الأقصى[4].

في حين كان هناك من يرى في استجابة لطلب الأمير فائدة لصالح إسبانيا، وهو وزير الخارجية باشيكو الذي أسر علي الحكومة أن تستجيب لطلب الأمير، وبالتالي يستطيع الإحاطة بالجزائر، والسيطرة الكلية على المغرب الأقصى حتى لا يتركه لإنجلترا وحدها ، كما أنه طلب من سفيرها في باريس أن يكون متفطن ومنتبه حتى لا تعرف فرنسا بما تقوم به اسبانيا، بالإضافة إلى طلب منه أن يخبر وزير الخارجية الفرنسية أن من مصلحة إسبانيا إنهاء الحرب، يظهر من هذا أن باشيكو لم يريد من الحكومة أن تبقى على حياد[5].

---

[1] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه**... المرجع السابق، ص48.

[2] جورج الراسي، المرجع السابق، ص47.

[3] فؤاد كبداني، المرجع السابق، ص613.

[4] يحيى بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر**... المرجع السابق، ص ص294-295.

[5] يحيى بوعزيز، **الأمير** عبد القادر رائد الكفاح **الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه**... المرجع السابق، ص49.

اتخذت اسبانيا موقف التردد والتلكؤ والتماطل تجاه الأمير ومطالبه، ظلت تضيع في الوقت، وهذا حتى لا تدخل في صراع مع فرنسا، لأنها هي التي اعترفت بالملكة إيزابيل[1].

إن الأمير عبد القادر كان يحترم الملكة من خلال أسلوب الذي كان يخاطبها بها في الرسائل، حيث كان يمدح الملكة باستعمال كلمات حتى يؤثر فيها وتستجيب لطلبه، وكذالك كان يذكرها بأمجاد الأمة الإنسانية الغابرة التي كانت تقوم بإصلاح بين المتحاربين من أجل السلم، وأنها لا يمكنها أن تبقى وتتفرج على الأوضاع [2].

ب – مع حكامها العسكريين بمليلية

كان الأمير يأمل في أن يتلقى المساعدة والمساندة من طرف الحكومة الإسبانية، إلا أن هذه الأخيرة خيبة أمله، فلجأ إلى حاكمها بمليلية دوبينيطو حيث وجه له خمسة رسائل[3].

وهنا نطرح السؤال لماذا تقرب الأمير من هذه المدينة؟

حسب بول أزان يقول ربما للسيطرة على المدينة، أو ربما للحصول على المساندة من طرف حاكمها[4].

كتب الأمير إلى حاكم مليلية رسائل من بينها، الرسالة التي وجهها في 9 أو10 جويلية 1847م، بين له فيها بأنه رضي باهتمام الملكة بأمره ، ويأمل أن لا تكون قد أغفلت أمر الوساطة، وفيما يخص أخبار عن السلطان المغرب ليس لديه أي معلومات ، وقال له أيضا بأن الفرنسيين يساعدون السطان المغربي، كما تتضمن هذه الرسالة طلب الأمير من حاكم مليلية أن يزوده بالقمح والشعير مقابل منحه الأغنام والصوف والتمور، وأنه هو الذي يقوم بنقلها بنفسه، ومن خلال هذا التبادل يمكن إنشاء سوق مشتركة، كما

---

[1] يحيى بوعزيز، اللقاء التاريخي بين الأمير ...المرجع السابق، ص129.

[2] فؤاد كبداني، المرجع السابق، ص ص614 –615.

[3] يحي بوعزيز، اللقاء التاريخي... المرجع السابق، ص129.

[4] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده وبليه**... المرجع السابق، ص29.

طلب منهم أيضا منحه قطعة غيار لسلاح بأي سعر كان، وأخبرهم أنه اخضع القبائل المغربية المجاورة، وأنهم لا يخفون منهم[1].

رسالة موجهة من حاكم مليلية إلى الأمير عبد القادر في 12 جويلية 1847م، وهي رد على الرسالة التي بعثه له الأمير، فقد أخبره فيها أنه ليس له أي معلومات عن رسالته إلى الملكة، وأكد له مساعدته قدر المستطاع، وهو مسرور بإخضاعه القبائل المغربية، وفيما يخص السوق فهو موافق على ذالك، أما بالنسبة لقطع الغيار غير متوفر لديه لكنه يمكنه أن يطلبه من إسبانيا، أنه لا يمكنه مبادلته القمح والخرطال لأنها منتوجات قليلة، واقترح عليه بيعها له[2].

كما وجه الأمير رسالة أخرى إلى الحاكم أخبره بأنه وصلته رسالته، وأنه حضر إلى هذه الجهة من أجل إقامة السلم بين القبائل المتحاربة، وأن يسمح له بالمرور قرب مليلية لإجراء اللقاء معه دون خوف، وأخبره بأن الفرسان الذين قذفوا المدينة لم يخبروه واعتذر له عن ذالك، وطلب منه أن يسلم إلى قادة ابن هاشمي قطعة غيار المشار إليها، وبعض خيوط الفتيل والفوسفور، وثلاثة أو أربعة من قضبان الحديد[3].

كما أن الأمير وعد حاكم مليلية بأن يسلم له حصان، وأعاد مطالبته بتبادل التمور والأصواف بالقمح، وأن يبعث له القنابل وبعض القطع الحديدية وغيرها، نلاحظ أنه طلب منه هذا الأمر في رسالة بعثها له من قبل[4].

ثم بعث له رسالة أخرى أخبره بأن الحصان هو في مكان بعيد عنه قلعة ليقة، وأن الذي يملكه(الحاج سيني) يطلب مبلغ كبير[5].

---

[1] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه**... المرجع السابق، ص95.

[2] يحيى بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر**... المرجع السابق، ص ص309- 310.

[3] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه**... المرجع السابق، ص ص54-55.

[4] نفسه، ص62.

[5] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه**... المرجع السابق ، ص63.

ثم باشر الأمير في اتصاله بهذا الحاكم للالتقاء معه، حيث عمل ممثله قادة بن هاشمي على فتح الطريق بين الأمير وحاكم مليلية للالتقاء[1].

وحسب الجريدة اليومية لمليلية كانت هناك تمهيدات قبل هذا اللقاء من 14 إلى 18 جويلية، وذالك أن في يوم 14 جويلية حدث هجوم على مليلية من طرف المغاربة، كما بعث الأمير رجال إلى مليلية لشراء السكر والورق وغيرها، وسمح لهم بذالك[2].

وفي يوم الموالي رجع الرجال إلى مليلية لأخذ ماشتروه ، وذهبوا إلى بلادهم، فقد تلقوا استقبال من طرف الحاكم[3].

يوم 16 جويلية حصل اشتباك بين المغاربة والأسبان في واد الذهب يرجع هذا الاشتباك أن الأسبان ذهبت لتفتح قناة مياه الوادي لكن المغاربة منعهم. وكانت النتيجة انسحاب المغاربة[4].

وفي اليوم الموالي بعث الأمير رسالة مع قادة بن الهاشمي إلى حاكم مليلية يطلبوا منه الإذن للاقتراب من المدينة بهدف اللقاء، حيث استقبال الحاكم هذا المبعوث في دار الحكومة. وبعدها أرسل الأمير إلى الحاكم يعلمه بأنه سيقترب غد من مصب الوادي للإلتقاء بالحاكم[5].

وفي صباح يوم 18 رجع قادة بن الهاشمي مرة أخرى إلى مليلية من أجل الاتفاق على وقت اللقاء، وتم تحديد الساعة التاسعة صباحا، بالإضافة إلى تحديد عدد الأشخاص الذين يكون بصحبة الأمير والحاكم أي كل واحد يكون معه ثمانية أشخاص، وما هي إلا دقائق قبل الإلقاء حتى بدأ أتباع الأمير يقتربون من المدينة، لكن هذا الأمر تخوف منه

---

[1] يحيى بوعزيز، اللقاء التاريخي ... المرجع السابق، ص131

[2] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه**... المرجع السابق، ص57.

[3] نفسه، ص57.

[4] يحيى بوعزيز، اللقاء التاريخي... المرجع السابق، ص130.

[5] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه**... المرجع السابق، ص58.

حاكم مليلية، فطلب من الأمير إبعادهم، وإلا يلغي اللقاء ويبعدهم بالقوة ، فقام الأمير بإبعادهم[1].

وقد تم هذا للقاء في 18 جويلية 1847م بقرب من مصب وادي الذهب، ولم يدم هذا اللقاء إلى ربع ساعة، وقبل نهاية اللقاء طلب الحاكم من الأمير أن يترك عنده قادة بن هاشمي بضعة أيام حتى يكون في أمان من القبائل المغاربة المجاورة، فوافق الأمير على ذالك، وكان هدف الأمير من هذا اللقاء هو طلب المساعدة والدعم[2].

ورغم أن الحكومة الإسبانية حذرت حاكم مليلية من مساعدة الأمير، في حين أن يتسلم الرسائل من الأمير، ولكن هذا لا يلحق الضرر بمليلية ولا بفرنسا الجارة والحليفة، وكذالك مصادقة القبائل العربية الخاضعة للأمير لأنه تعود بفائدة على إسبانيا، وأن يكون متفطن في تصرفاته، وفي نفس الوقت لا يرفض رسائله ولا يقدم له شيئا، بل يظل يلهيه بالوعود والتمنيات حتى يأتي الوقت المناسب[3].

إلا أنه قدم للأمير الدعم وذالك من خلال الحبوب والورق والذخيرة[4]، وكذالك حصوله على إذن بشراء السكر والأرز والجرار والأباريق، وعدة قناطير من ورق الخرطوش[5].

وبالرغم من أن الحكومة لم تساعده إلا أنها ظلت تهادنه. حيث كان موقفها اتجاه الأمير متردي، وإتباعها أسلوب التهرب و تعهده بتحقيق لها ذالك[6].

وكذالك خافت من تزايد نفوذه بالمغرب الأقصى، كما أنها تخوفت من قوته التي تظهر من خلال انتصاره على القوات الفرنسية، لهذا رغم أنها لم تساعده إلا أنها ظلت تعامله بطريقة سليمة، وظلت تعده بتلبية مطالبه[1].

---

[1] يحيى بوعزيز، اللقاء التاريخي... المرجع السابق، ص131.

[2] يحيى بوعزيز، اللقاء التاريخي ... المرجع السابق، ص131.

[3] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه**... المرجع السابق، ص ص50؛61.

[4] جورج الراسي، المرجع السابق، ص47.

[5] يحيى بوعزيز، اللقاء التاريخي... المرجع السابق، ص133.

[6] يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه**... المرجع السابق، ص34.

إن مجال علاقات الأمير عبد القادر لم يظل متقوقع مع الدول العربية ولخلافة العثمانية، وإنما امتدت إلى الدول الغربية بما فيها فرنسا بالرغم من أنها الدولة المحتلة، التي تميزت بالوجهين متناقضين سلمية وفي نفس الوقت حربية، وكذالك سعى إلى ربط علاقاته مع بريطانيا وأمريكا وإسبانيا. فقد اعتمد في إيصاله مع هذه الدول على الجانب الدبلوماسي وهذا بهدف الحصول على الدعم والمساندة إلى جانب كسبها كحليف ضد فرنسا، لكن هذه العلاقات كانت دون جدوى لأن فرنسا كانت هي المسيطرة على الوضع .

[1] عبد القادر سلاماني، المرجع السابق، ص178.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع العلاقات الخارجية للأمير عبد القادر(1808-1883م) توصلنا إلى عدة نتائج:

- يستمد الأمير عبد القادر سلطته من الشعب على عكس المقاومات الأخرى، وذالك من خلال مبايعته من طرف سكان الغرب الجزائري وهذا ما منحه شرعية الحكم في إقامة دولة تميزت بالتنظيم الإداري منه تقسيم الدولة إلى ثمانية مقاطعات، كما أنه اهتم بالجيش وأسلحته وذالك من خلال اهتمامه بالصناعة الحربية والقلاع والحصون، كما أنه لم يهمل الجانب الثقافي.

- إن علاقات الأمير عبد القادر مع تونس عرفت في البداية معارضة خاصة من طرف الباي وهذا بهدف إبعاد نظر فرنسا عن حكومته وكذالك تجنب الوقوع في خلاف معها، وعلى الرغم من هذا إلا أنه كان يتلقى المساعدة من طرف قنصلها في جبل طارق، ولكن هذا الوقف تغير بعد انتقال الأمير إلى دمشق وأصبحت بينهما مودة وتعاون.

- تميزت علاقات الأمير مع سلطان المغرب بالمد والجزر، في بادئ الأمر عرفت هذه العلاقات تعاون ودعم ماديا ومعنويا، ولكن سرعان ما تغير موقف السلطاني المغربي اتجاه الأمير وأصبح يسعى للقضاء عليه وهذا راجع إلى التدخل الفرنسي والضغط عليه.

- لم يتلقى الأمير عبد القادر عند لجوؤه إلى الدولة العثمانية سندا منذ البداية على عكس أحمد باي، لكنه غيرت نظرتها اتجاهه عند إطلاق صراحه ويظهر ذالك من خلال استقباله من طرف السلطاني العثماني وكذالك منحه الوسام لموقفه النبيل في دمشق 1860م. وأصبح بينهم الاحترام والتقدير.

- اهتم الأمير عبد القادر خلال إقامته بدمشق بالعلم، كما اكتسب شهرة كبيرة من خلال ما قام في سنة 1860م، وقام بهذا العمل بدافع إنساني وليس خدمة للدولة العثمانية وفرنسا، الذي بفضله أصبح محطة أنظار العالم خاصة فرنسا التي سعت إلى تعينه ملكا على الشام، إلا أنه فضل أن يظل مرتبطا روحيا بالدولة العثمانية، كما اتهم الأمير بإنتسابه إلى

الماسونية لكن لم توجد وثائق تدل على ذالك، وحاولت فرنسا أيضا تعينه ملكا على مصر من خلال قناة السويس بهدف تفكيك ممتلكات الدولة العثمانية، إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل.

- اعترفت فرنسا بالدولة الأمير عبد القدر رغم الحروب التي كانت بينهما، ويتضح ذالك من خلال إبرام معاهدتين دي ميشال 1834م والتافنة 1873م، وهذا بهدف تحقيق مصالحها. إلا أنها كانت تخالف العهود، فقد سعت إلى القضاء على مقاومة الأمير حتى أبعدته عن وطنه، لكن تغيرت نظرتها اتجاهه عندما اعتلى نابليون الثالث الحكم الذي كان له دور في إطلاق صراح الأمير بهدف إنقاذ شرف فرنسا و إنشاء مملكة عربية في الجزائر.

- عندما اشتد الخناق على الأمير راسل بريطانيا وأمريكا عن طريق قناصلهما في المغرب، بهدف الحصول على الدعم والمساندة مقابل منحهما امتيازات متمثلة في الموانئ، غير أن هذا الاتصال كان دون جدوى لأن فرنسا هي التي كانت تسيطر على الوضع، ورغم هذا إلا أن بريطانيا كانت تدعمه بطريقة سرية حتى لا تقع في خلاف مع فرنسا.

كما كان للأمير تأثير وإعجاب من طرف العالم خاصة أمريكا وذالك من خلال تسمية مدينة في أمريكا عليه "القادر."

- نتيجة للحصار الذي فرضه السلطان المغربي على الأمير من جهة وفرنسا من جهة أخرى، جعله يراسل اسبانيا وحكامها العسكريين بمليلية 1847م لعله يتلقى منها المساندة، لكن ظروفها لم تسمح لها بذالك كما أنه لا تريد الوقوع في خلاف مع فرنسا، وكان مصيرها مثل مصير مراسلات الدول الأخرى. لكن وزيرها ألح عليها بتقديم المساعدة للأمير لأن غايته هي السيطرة على الجزائر.

الملاحق

الملحق رقم 01: رسالة الأمير عبد القادر إلى محمد بن حسن أفريل 1850م .

المرجع : براهمة بلوزاع ،"رسائل الأمير عبد القادر المحفوظة في الارشيف التونسي" الأمير عبد القادر عبقرية في الزمان والمكان ،تنسيق بوغفالة، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، معسكر ، ص 231.

الملحق رقم 02: رسالة الأمير عبد القادر إلى السلطان عبدالمجيد ديسمبر 1841م.

المرجع.: عبد الجليل التميمي ، المرجع السابق ، ص 224.

الملحق رقم 03: حضور الأمير عبد القادر في افتتاح قناة السويس .

المرجع: الأميرة بديعة ، الأمير عبد القادر حياته وفكره ...المرجع السابق ، ص 224

الملحق رقم 04: معاهدة دي ميشال

نص معاهدة دي ميشال

ان الجنرال ديميشال قائد القوات الفرنسية في اقليم وهران واميـر المؤمنين سيدى الحاج عبد القادر بن محيى الدين قررا العمل بالشروط التالية:

المادة الاولى : ابتداء من اليوم يتوقف النزاع بيـن الفرنسيين والعرب · ان القائد العام للقوات الفرنسية واميـر المؤمنين سيبذلان جهدهما ، كل من جهته ، لاحلال الود والاخلاص بين شعبين حكم الله عليهما ان يعيشا تحت نفس السلطة · ولهذا الغرض ، سيرسل امير المؤمنين ثلاثة قناصل من جهته احدهم الى وهران وثانيهم الى ارزيو وثالثهم الى مستغانم ، وسيرسل الجنرال من جهته ايضا ، قناصل الى معسكر لمنح النزاع بيـن الفرنسيين والعـرب ·

المادة 2 : ان دين وعادات المسلمين ستكون دائما محل احترام وحماية ·

المادة 3 : ان المساجين الفرنسيين سيطلق سراحهم حالا ، وكذلك المساجين العرب ·

المادة 4 : ستكون السوق حرة ولن يعترض اى من الطرفين فيها طريق الآخر ·

المادة 5 : كل العسكريين الذيـن يفرون من عنـد الفرنسييـن يجب على العرب اعادتهم الى الفرنسيين ، وكذلك العرب الذين يفرون من عند العرب

فرارة من العقوبة على مخالفة ارتكبوها والذين هربوا الى الفرنسييـن ، سيسلمون فورا فى عين المكان الى قنصل الامير فى وهران او فى ارزيو او فى مستغانم ·

المادة 6 : كل اوربى يريد التنقل داخل البلاد سيحمل معه جواز سفر عليه ختم قنصل الامير وختم القائد العام للاقليم حتى يكون حامل هذا الجواز محل احترام وحماية اينما حل فى البلاد ·

المصدر :تشرشل ، مصدر سابق ، ص 300

الملحق رقم 05: رسالة الأمير عبد القادر الى قنصل أمريكا جيمس ليب

المرجع :أبو القاسم سعدالله ، أبحاث وأراء ...ج 1، المرجع السابق ، ص158.

الماحق رقم 6 : رسالة الأمير عبد القادر الى ملكة اسبانيا 28 أفريل 1847م .

رسالة الأمير عبد القادر إلى ملكة أسبانيا إيزابيل الثانية

الحمد لله[66] حمدًا يوافي نعمه، ويكافي مزيده، اللهم صلى (كذا) علي سيدنا محمد وعلى جميع أخوانه من الأنبياء والرسل وعلى آلهم واتباعهم.

إنه من أمير المسلمين عبد القادر بن محيي الدين أعانه الله آمين، إلى عظيمة جنود اصبنيول[67] ا محاكمة فيهم، المدبرة أمورهم الزينة، السلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته، وبعد فأن جنس اصبنيون[68] هو الجنس العظيم الذي كانت تظهر منه الأفعال العظام في الزمان القديم وهم أهل المملكة العظيمة والرياسة الفخيمة، والآن أنه لا يخفاكم حالنا وأمرنا من الفرنصيص فلا نعرفكم عارفون بكل شيء من أمورنا وأمور الفرنصيص، وأردنا من دولة أصبنيول[69] أن تدخل في كلام الخير.

المرجع: يحيى بوعزيز ، الأمير عبد القادر رائد الكفاح سيرته الذاتية وجهاده ويليه... المرجع السابق، ص 66.

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر

أ – بالغة العربية

– أميريت مرسيل، **الجزائر في عهد الأمير عبد القادر**، تر عبد الحميد بورايو وحميد بوحبيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2014.

– أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة العلوية**، تح وتع جعفر الناصري ومحمد الناصري، قسم الثالث، ج9، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997.

– ابن التهامي مصطفى، **سيرة الأمير عبد القادر وجهاده**، تح تق تع يحيى بوعزيز، دار البصائر، 2008.

– ابن زيدان عبد الرحمان بن محمد السلجماسي، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تح علي عمر، ج5، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008.

– الجزائري الأمير عبد القادر، **السيرة الذاتية للأمير عبد القادر**، دار نور رشاد، الجزائر، 2012.

– الجزائري الأمير عبد القادر، **مذكرات الأمير عبد القادر سيرة الذاتية كتبها في السجن 1849**، تح محمد صغير بناني ومحفوظ سماتي ومحمد الصالح، ط7، دار الأمة، الجزائر، 2010.

– الجزائري محمد بن الأمير، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج1، مطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903.

– الجزائري محمد بن الأمير، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج2، مطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903.

– المزاري أغا بن عودة، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تح ودراسة يحيى بوعزيز،ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

- تشرشل شارل هنري، **حياة الأمير عبد القادر**، تر وتق وتع أبو القاسم سعد الله، دار تونسية، تونس.

- خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة**، تق وتع وتح محمد العربي الزوبيري، منشورات ANEP ، الجزائر، 2005.

- دينيزان أ. ف، **الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر**، تر وتق أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009.

ب – بالغة الأجنبية

-Roche Léon , Dix ans à Travers L'islam (1834 1844) , Tome 2, Preface Mustapha FERHT ET EPIOGue, Edition Originale, 1904 .

ثانيا: المراجع

1- الكتب

أ – بالغة العربية

- أباظة نزار، **الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد**، ط1، دار الفكر، دمشق، 1994.

- اتيين برونو، **عبد القادر الجزائري**، تر ميشال خوري، ط1، دار عطية لنشر والتوزيع، بيروت، 1797.

- الإسكندري عمر، حسن سليم، **تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت** الحاضر، راجعه الكبتن ا.ج.سفدج، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.

- التميمي عبد الجليل، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس الجزائر ليبيا(1816 1871)**، تق روبار منتران ط1، دار التونسية للنشر، تونس، 1972.

- الجزار أحمد كمال، **المفاخر في معارف الأمير الجزائري عبد القادر والسادة الأولياء الأكابر**، راجعه وقدم له محمد زكى إبراهيم، ط1، دار العشيرة المحمدية، 1997.

- الجيلالي عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام**، ج4، دار الأمة، الجزائر،2010.

- الجيلالي عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام**، ج5، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

- الحسيني الجزائري الأميرة بديعة، **الأمير عبد القادر حقائق ووثائق بين الحقيقة والتحريف**، ط2، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

- الحسيني الجزائري الأميرة بديعة، **الأمير عبد القادر حياته وفكره وما بدلوا تبديلا**، تر أبو القاسم سعد الله، ط2، الجزائر، 2012.

- الحسيني الجزائري مكي، **جهود الأمير عبد القادر في نشر علوم الحديث وبعثها مجددا**، سورية، 2009.

- الراسي جورج، **الدين والدولة في الجزائر من الأمير عبد القادر... إلى عبد القادر**، دار القصبة، الجزائر، 2008.

- الصلابي علي بن محمد، **سيرة الأمير قائد رباني ومجاهد إسلامي**، دار المعرفة، بيروت، د س.

- العربي إسماعيل، **معركة سيدي إبراهيم ومصير أسراها**، منشورات وزارت الثقافة والسياحة، الجزائر، 1986.

- العسلي بسام، **الأمير عبد القادر الجزائري**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980.

- المحامي محمد فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981.

- المدني أحمد توفيق، **أبطال المقاومة الجزائرية**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

- المدني أحمد توفيق، **كتاب الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

- العروي عبد الله، **مجمل تاريخ المغرب**، ج1، ط 1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2007.

- بركات مراد محمد، **الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي**، دار النشر الإلكتروني.

- بسايح بوعلام، **الأمير عبد القادر مغلوبا لكن مظفرا من لويس فليب إلى نابليون**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

- بن سبع عبد الرزاق، **الأمير عبد القادر وأدبه**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للأبداع الشعري.

- بن عبد الله عبد العزيز، **تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة**، ج2، مكتبة السلام، الدار البيضاء، د ت.

- بوطالب عبد القادر، **الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير**، مقدمة بقلم أجيرون، منشورات الجزائر، 2009.

- بوعزيز يحيى، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ويليه بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري ويليه مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلية**، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

- بوعزيز يحيى، **بطل الكفاح الأمير عبد القادر**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

- بوعزيز يحيى، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

- بوعزيز يحيى، **مع تاريخ الجزائر في ملتقيات الوطنية والدولية**، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2009.

- بوعزيز يحيى، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009.

- جوليان شارل أندري، **تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبداية الاستعمار(1827-1871)**، م1، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008.

- حرب أديب، **التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري(1808-1847)**، ج1، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004.

- حرب أديب، **التاريخ العسكري ولإداري للأمير عبد القادر الجزائري(1808-1847)**،ج2، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004.

- حساني مختار، **ثورة الأمير عبد القادر من خلال ثلاثة مخطوطات**، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

- درويش أحمد، **في صحبة الأميرين ابن الحمداني وعبد القادر الجزائري**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2000.

- رزيق محمد، **العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837 تحليل وثيقة دبلوماسية**، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2013.

- زوال محمد، **العلاقات الجزائرية 1781-1830**، دحلب للنشر، الجزائر، 2009.

- سحلي محمد الشريف، **الأمير عبد القادر فارس الإيمان**، تر محمد يحياتن، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

- سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج1، ط خ، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

- سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية(1860-1900)**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1830)**، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

- سعيدوني ناصر الدين، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة** ، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988.

- سعيدوني ناصر الدين، **عصر الأمير عبد القادر الجزائري**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود بالباطين للإبداع الشعري، 2000.

- صبري محمد، **تاريخ مصر من محمد إلى العصر الحديث**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.

- عبيد مصطفى، **مقالات في تاريخ الجزائر والمغرب العربي الحديث والمعاصر**، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017،

- عثمان أوغلي عائشة، **مذكرات الأميرة عائشة عثمان أوغلي والدي السلطان عبد الحميد الثاني**، تر صالح سعداوي صالح، ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1991.

- عشراتي سليمان، **الأمير عبد القادر السياسي قراءة في فرادة الرمز والريادة**، ط1، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

- عشراتي سليمان، **الأمير عبد القادر في بلاد المشرق ملحق بكتاب 10 سنوات في أرض الإسلام للجاسوس ليون روش**، ط1، دار القدس العربي، الجزائر،2011.

- عميراوي احميدة، **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي**، دار البعث، قسنطينة، 200.

- قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دراسة في المقاومة والاستعمار**، م4، منشورات وزارة المجاهدين، 2009.

- كوران أرخمنت، **السياسة العثمانية اتجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر**، تر عبد الجليل التميمي، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 1970.

- لونيس رابح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، ج2، ط1، دار المعرفة، الجزائر.

- مناصرية يوسف، **مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب(1832- 1847)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

- مياسي إبراهيم، **المقاومة الشعبية**، دار الندني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

ب – باللغة الأجنبية

- ALEX BELLMARE, **ABD EL KADER SA VIE POLITIQUE ET MILITAIRE** , Editions PARES, 2013,.

2- المجلات والمقالات

– الزغبي أمجد أحمد، "الأخر في فكر الأمير عبد القادر الجزائري دراسة في فتنة دمشق 1860"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع12، جامعة فيلادلفيا، الأردن، 2016.

– الشيخ أبو عمران، "مراسلة الأمير عبد القادر مع الإمام شميل من القفقاز"، مجلة الثقافة، عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر، ع75، س17، منشورات سهل، الجزائر، 1983.

– العربي إسماعيل، "حكومة الأمير عبد القادر إدارتها ومهامها"، مجلة الثقافة عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر،ع75، س13، منشورات سهل، الجزائر،1983.

– السيد فؤاد صالح، "الأمير عبد القادر في دمشق جوانب من حياته الدينية والفكرية"، مجلة الثقافة عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر، ع75، س13، منشورات سهل، الجزائر، 1983.

– العيد فارس، طبيعة العلاقات الجزائرية مع المغرب الأقصى وتونس(1830 ـ 1847)، مجلة عصور جديدة، ع19ـ 20، 2015م.

– المدني أحمد توفيق، الأخوة التونسية أواخر أيام الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة، عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر، ع75، س13، منشورات سهل، الجزائر، 1983.

– بن إسماعيل محمد العربي، "دور يهود ابن دران في ديبلوماسية الأمير عبد القادر"، المجلة التاريخية المغاربية، ع17 و18، تونس، 1980.

- بن إسماعيل محمد العربي،" كيف احتل الفرنسيون تجدمت رواية شاهد عيان"، المجلة التاريخية المغربية، ع17و18، تونس، 1980.

- بن داهية عدة، "شواهد تاريخية على عالمية الأمير عبد القادر"، الأمير عبد القادر عبقرية في الزمان والمكان، تق وتن ودان بوغفالة، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر.

- بلوزاع براهمة، "رسائل الأمير عبد القادر المحفوظة في الأرشيف التونسي"، الأمير عبد القادر عبقرية في الزمان والمكان، تق وتن ودان بوغفالة، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر.

- بن سيفي عز الدين، "العلاقات الجزائرية المغربية على عهد الأمير عبد القادر الجزائري والسلطان عبد الرحمان المغربي 1832-1847م"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع29، جامعة بابل، 2016.

- بورويبة رشيد،" القلاع والحصون والمؤسسات التي أنشأها الأمير عبد القادر"، مجلة الثقافة عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر، ع75، س13، منشورات سهل، الجزائر، 1983.

- بوعزيز يحيى، "الأمير عبد القادر ومشروع قناة قابس والبحر الإفريقي"، مجلة الأصالة، م10، ع25، س4، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1975.

- بوعزيز يحيى، "اللقاء التاريخي بين الأمير عبد القادر وحاكم مليلية الإسباني1847"، مجلة الثقافة عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر، ع75، س13، منشورات سهل، الجزائر، 1983.

- بونار رابح، "الأمير عبد القادر حياته وفكره، مجلة الآمال"، عدد خاص، الجزائر، 1970.

- بونار رابح،" نظام الحكم في إمارة الأمير عبد القادر، مجلة الأصالة"، م8، ع23، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011.

- حسيني عائشة، "تاقدمت عاصمة الأمير عبد القادر"، مجلة الخلدونية، عدد خاص، تيارت، 2009.

- خليفة لاغة، "الأمير عبد القادر الجزائري حقائق وشبهات"، مجلة أول نوفمبر من جرائم فرنسا، ع174، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2010.

- زوزو عبد الحميد،" مراسلات عبد الله الحصبون عن الأمير عبد القادر ودولته"، المجلة التاريخية المغربية،ع83 و84، س23، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، 1996.

- سعيدوني ناصر الدين، "النظام الضرائيبي لدولة الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر"، ع75، س13، منشورات سهل، الجزائر، 1983.

- طرشون نادية، "سياسة نابليون الثالث العربية"، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع26، س9، المدية،2017.

- كبداني فؤاد، "الأمير عبد القادر في الكتابات الإسبانية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع31، الجزائر، 2017.

- هويدي الحيدري عبد الأمير، "الأمير عبد القادر الجزائري ودوره السياسي والعسكري"، مجلة العلوم الإنسانية، م17، ع2، جامعة بابل، 2009.

3 - الرسائل الجامعية

- برادعي بيدار كريمة، **لغة الشعر الصوفي قراءة في صوفيات الأمير عبد القادر الجزائري**، شهادة الماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأدب واللغات، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2013-2014.

- بقيق الزهرة، **الأمير عبد القادر في الأسر(1849-1852)**، شهادة الماجستير في تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، معهد التاريخ، جامعة وهران السانية، 2009-2010.

- حشود نور الدين، **العلاقات الجزائرية الأمريكية 1992-2004**، شهادة الماجستير، كلية الحقوق، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005 .

- حملاوي سهير، **الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في دولة الأمير عبد القادر الجزائري(1832-1847)**، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.

- زاير عبد القادر، **دور خلفاء الأمير عبد القدر في بناء الدولة الجزائرية(1832-1847)**، شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2009-2010.

- زيادي سهام، **العلاقات الجزائرية الأمريكية 1958-1989**، مذكرة ماستر، تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016.

- سلاماني عبد القادر، **الإستراتيجية الفرنسية للإجهاض مشروع الدولة الجزائرية(1832- 1847)**، شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2008-2009.

- علاق محمد، **الأمير عبد القادر في كتابات العسكريين الفرنسيين**، شهادة الماجستير، تاريخ معاصر ضفتي البحر الأبيض المتوسط أوروبا المغرب، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011-2012.

4 - الموسوعات

- بن نعيمة عبد الحليم، **موسوعة أعلام الجزائر 1830-1854**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

5 - الملتقيات

- بسايح بوعلام، عبد القادر في دمشق وإنقاذ اثني عشر ألف مسيحي الأمير عبد القادر الإنساني العالمي، ملتقى دولي حول الأمير عبد القادر وحقوق الإنسان منظور الأمس ومنظور اليوم، قصر زيغود يوسف، الجزائر، 25 ماي 2008.

- بوشارب عبد السلام، ملتقى عبد السلام بوشارب، الأمير عبد القادر منبع الأصالة رائد الحداثة، مؤسسة الأمير عبد القادر.

- حسيني بليل، القضاء الإسلامي في دولة السلطان الأمير عبد القادر، النظام القضائي في عهد الأمير عبد القادر، الأمير عبد القادر منبع الأصالة رائد الحداثة، مؤسسة الأمير عبد القادر.

- قارمس كاتي، لماذا مدينة القادر في أمريكا؟، ملتقى دولي حول الأمير عبد القادر وحقوق الإنسان منظور الأمس ومنظور اليوم، قصر زيغود يوسف، الجزائر، 25 ماي 2008.

- كينغ جون، عبد القادر وإنجلترا، ملتقى دولي حول الأمير عبد القادر وحقوق الإنسان منظور الأمس ومنظور اليوم، قصر زيغود يوسف، الجزائر، 25ماي 2008.

6- المواقع الإلكترونية

-www. Admin. Com.2008 الأحد 1 يونيو

-http //army-tech . net/ forum/ index- php ?22-03- 2018/15 :20 .

فهرس المحتوى

الشكر

إهداء

المختصرات

الملخص

المقدمة ..... أ- ث

الفصل الأول: شخصية الأمير عبد القادر ودولته

أولا: التعريف بالأمير عبد القادر ومبايعته

1 – التعريف بالأمير.....13

أ – نسبه.....14

ب – مولده ونشأته 15

ج – ثقافته 16

2- بيعته 18

أ – البيعة الخاصة..... 18

ب – البيعة العامة 19

ثانيا: دولته

1 – حدود دولته..... 21

2 – التنظيم الإداري 21

3 – التنظيم العسكري..... 25

4 – التنظيم الاقتصادي والثقافي

4 – 1 – الجانب الاقتصادي 29

4 – 2 – الجانب الثقافي 33

الفصل الثاني: علاقات الأمير مع الدول العربية والدولة العثمانية

أولا: مع المغرب العربي

1 – تونس 36

2- المغرب الأقصى 39
ثانيا: مع الدولة العثمانية..... 44
1 – مع الباب العالي 44
2 – مع الصدر الأعظم 46
ثالثا: مع المشرق العربي 48
1- الشام 48
2- مصر 56
الفصل الثالث: علاقات الأمير مع الدول الغربية
أولا: فرنسا 62
1 – أثناء المقاومة 62
2 – في المنفى 71
ثانيا: بريطانيا وأمريكا
1 – بريطانيا.....75
2 – أمريكا 79
ثالثا: اسبانيا 85
1- مع الحكومة الإسبانية 85
2 – مع حكامها العسكريين بمليلية 88
-الخاتمة 95
-الملاحق 97
-قائمة المصادر والمراجع 104
-فهرس المحتوى..... 118